قبس من كرامات
فاطمة الزهراء(عليها السلام)

الحاج موفق حسوني الربيعي

قبس من

كرامات

فاطمة الزهراء (عليها السلام)

بأشراف الشيخ الدكتور

محمد هويدي صاحب التفسير المعين

الطبعة الاولى

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢م

هَوِيَّةُ الكِتَاب

الكتاب ..... قبس من كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام

المؤلّف والمعد ..... الحاج موفق حسوني الربيعي

اخراج ..... الحاج موفق حسوني الربيعي

التدقيق اللغوي ..... الأستاذة اسراء فوزي الدباس

المراجعة ...د. ضياء كاظم الاسد / د. محمد جاسم الفتلاوي/ د. عبد الرحمن الطائي

سنة الطبع .....١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

المطبعة .....

الناشر.....دار التوحيد للطباعة والنشر والتوزيع / العراق –كربلاء المقدسة

عدد الصفحات .....١٨٢ صفحة : قياس : ١٧ x ٢٤

العراق- كربلاء المقدسة

٠٧٨٠١٥٢٨٦٠٣

٢٣٩/٨

/٢٩٦ الربيعي ، موفق حسوني علي ..

قبس من كرامات الزهراء عليها السلام / موفق حسوني علي الربيعي .- كربلاء - : دار التوحيد ،٢٠٢١. ص : ٢٦٠ ، ٢٤ سم

فاطمة الزهراء عليها السلام (بنت الرسول (ص)) – ا. العنوان

م . و

٣٨٧٤ / ٢٠٢١

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق - بغداد (٣٨٧٤) لسنة ٢٠٢١م - ١٤٤٣ هـ

جميع الحقوق محفوظة

للتواصل مع الحاج موفق حسوني الربيعي

07706074898

hugimowafaq@gmail.com

h.mowfaqalrubaie@yahoo.com

الى سيدي ومولاي صاحب العصر والزمان الإمام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، والى سيدي ومولاي ألإمام أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغـــــر المحجلين ألإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) والى من ربـاني والـدّيّ ووالـد والـدّيّ والى مـــن ورعـاني واعاني اهدي هذا العمل المتواضع ، وارجو من الله العزيز الغفور ان يجعله في ميزان اعمالنا ، يوم لا ينفع مـــال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ، والحمد لله رب العالمين . ومن الله التوفيق .

العبد الفقير لله تعالى

موفق

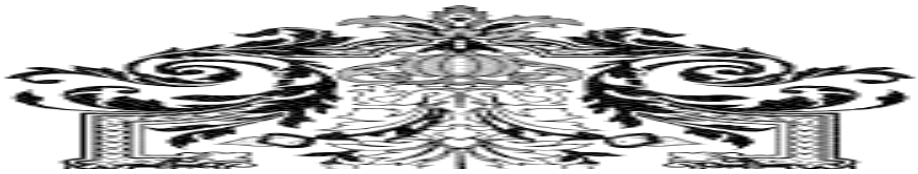

وعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . (صدق الله العلي العظيم)

[سورة النور الآية ٥٥]

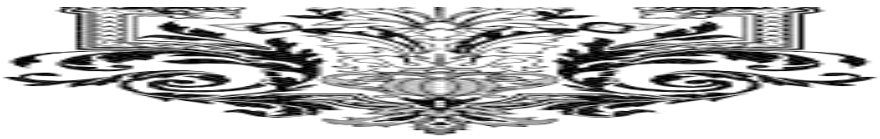

رجاء :

الى جميع الاخوة والاخوات الكرام ممن لدية كرامة ان يرسلها علـــــى الايميـل او مواقع التواصل الاجتماعي لغرض نشرها. وله الاجر والثـواب .وكـذلك ارجـوا مـن الاخوة الكرام والقُراء الاعـزاء العفـو والصـفح عـــــن أي سـهو او هفـوة اوغلطـة ارتكبتها اثناء الاعداد والجمع والله من وراء القصد .

دعاء :

وأني أرى (في أن أدعو الله عز وجل والله هو المحمود على أن وفقنـي وهـداني وأن رضاه هـو المقصـود ،فأسـأله أن يحسـن بـي فيغفـر لـي ولوالـديّ والمـؤمنين والمؤمنات ، ولمن وجب حقه عليّ، بفضله وكرمه وجلاله ، إنه ذو الجلال والإكرام)

(ولا ريب أن الفخر في ذلك لمن ولدني ورباني وأخذ بيدي وارشـدني وهـداني وهو والدي ووالدتي واصدقائي ومن انار لي الدرب على الطريق القويم نهج محمـد وآل محمد الطيبين الطاهرين واسكنهم فسيح جنانه) .

العبد الفقير الراجي رحمة ربه

موفق حسوني الربيعي

اصل كلمة الناشر

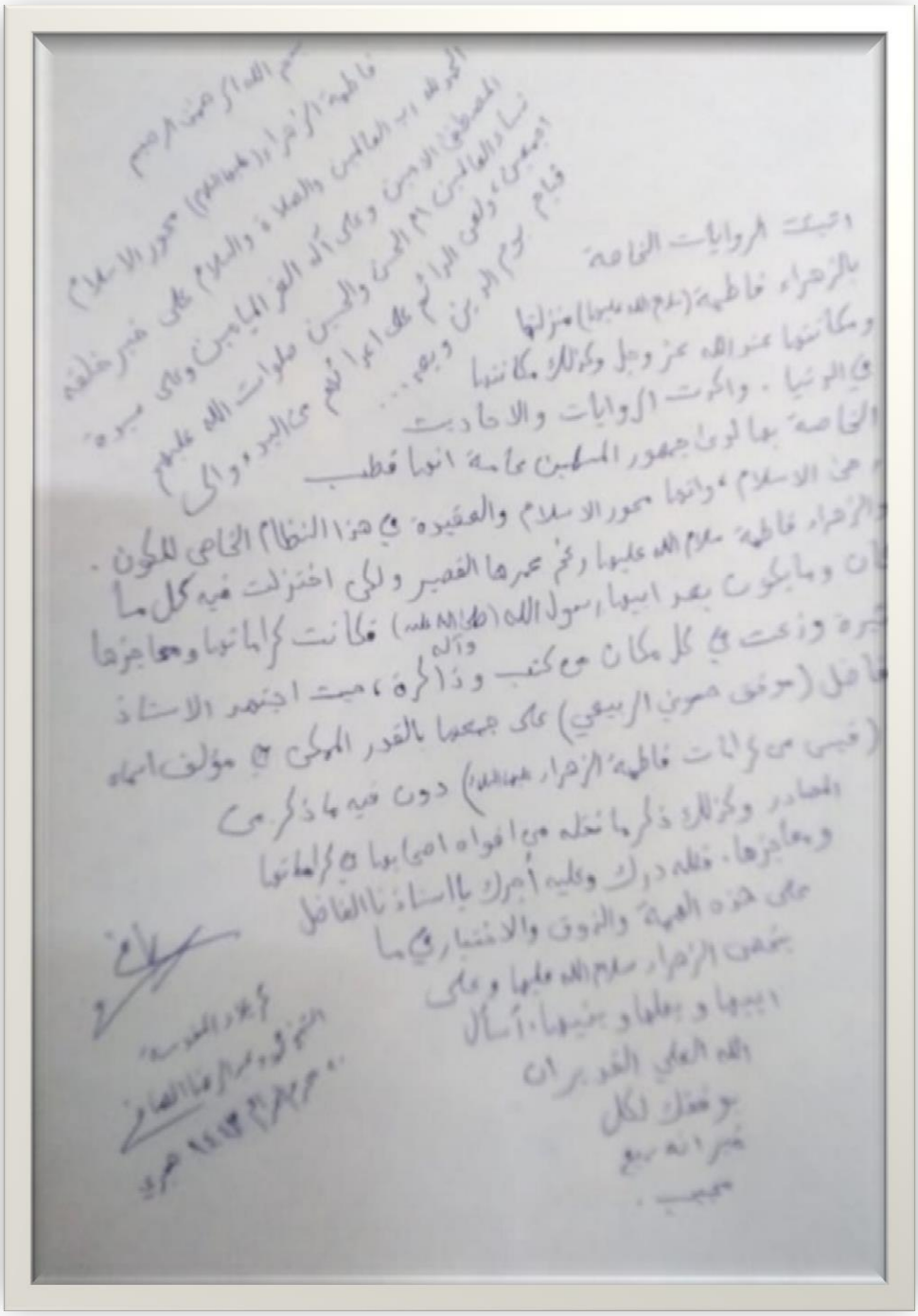

كلمة الناشر

فاطمة الزهراء (عليها السلام) محور الاسلام :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه المصطفى الأمين وعلى آله الغر الميامين وعلى سيدة نساء العالمين ام الحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين واللعن الدائم على اعدائهم من البدء والى قيام يوم الدين ..

وبعد ..

اثبتت الروايات الخاصة بالزهراء فاطمة (عليها السلام) منزلتها ومكانتها عند الله عز وجل وكذلك مكانتها في الدنيا .وأكدت الروايات والاحاديث الخاصة بها لدى جمهور المسلمين عامة أنها؛ قطب رحى الاسلام وأنها محور الاسلام والعقيدة في هذا النظام الخاص للكون . والزهراء فاطمة سلام الله عليها رغم عمرها القصير ولكن اختزلت فيه كل ما كان وما يكون بعد ابيها رسول الله(صلى الله عليه وآله).

فكانت كراماتها ومعاجزها كثيرة وزعت في كل مكان من كتب وذاكرة حيث اجتهد الاستاذ الفاضل (موفق حسوني الربيعي) على جمعها بالقدر الممكن في مؤلف اسماه (قبس من كرامات فاطمة الزهراء (عليها السلام)، دون فيه ما ذكر من المصادر وكذلك ذكر ما نقله من افواه اصحابها في كراماتها ومعاجزها . فلله درك وعليه اجرك يا استاذنا الفاضل على هذه الهمة والذوق والاختيار في ما يخص الزهراء سلام الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها.

أسأل الله العلي القدير أن يوفقك لكل خير انه سميع مجيب ....

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

كربلاء ٢٠ محرم الحرام ١٤٤٣ هجري

صورة أصل المقدمة ١

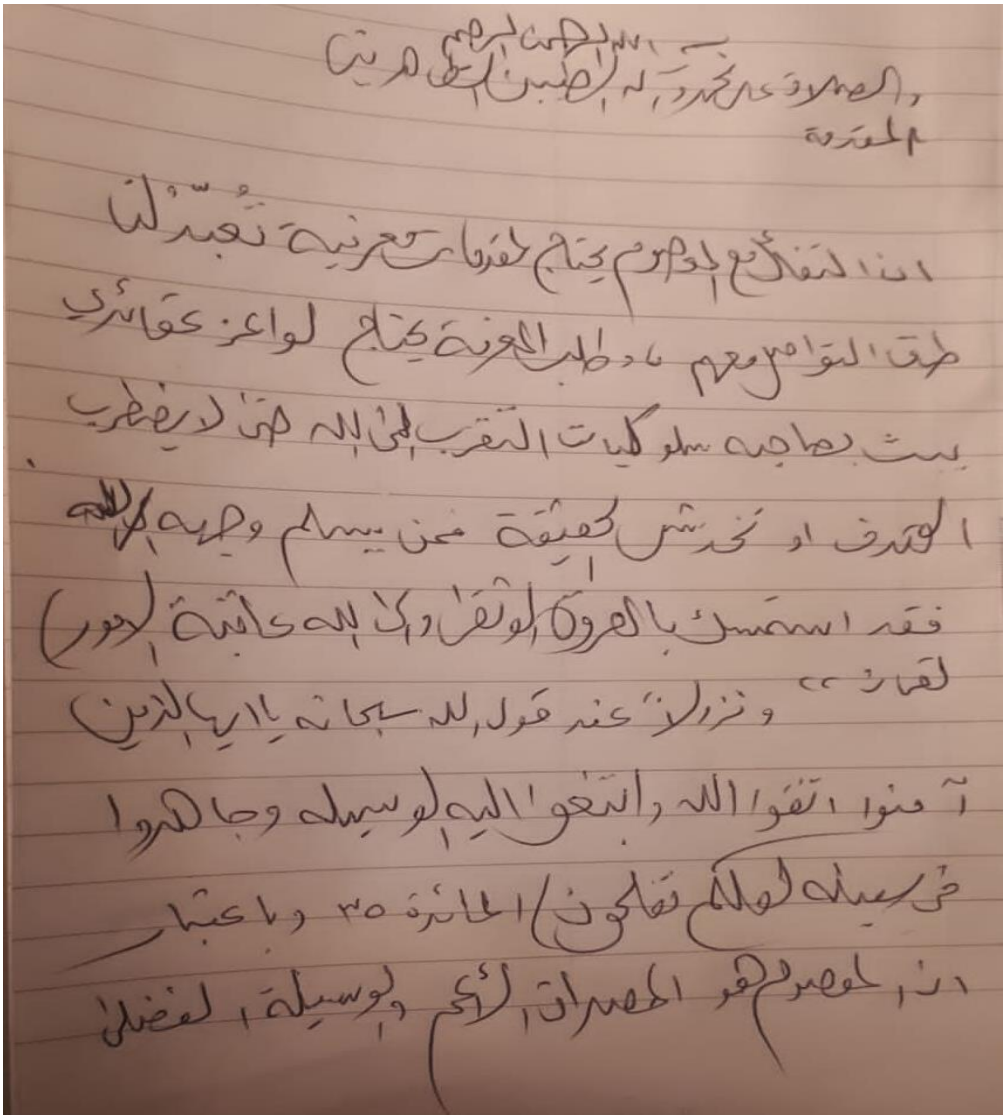

صورة أصل المقدمة ٢

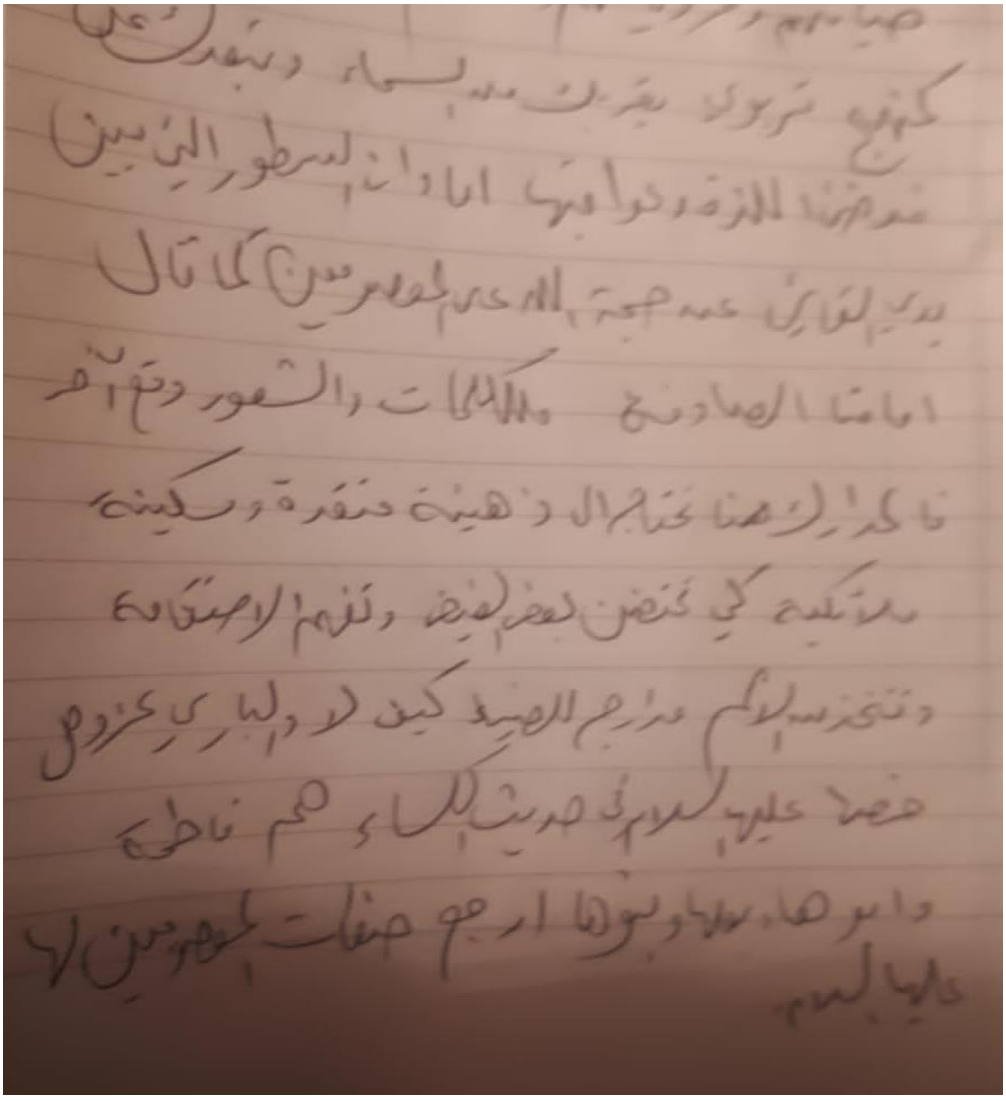

صورة أصل المقدمة ٣

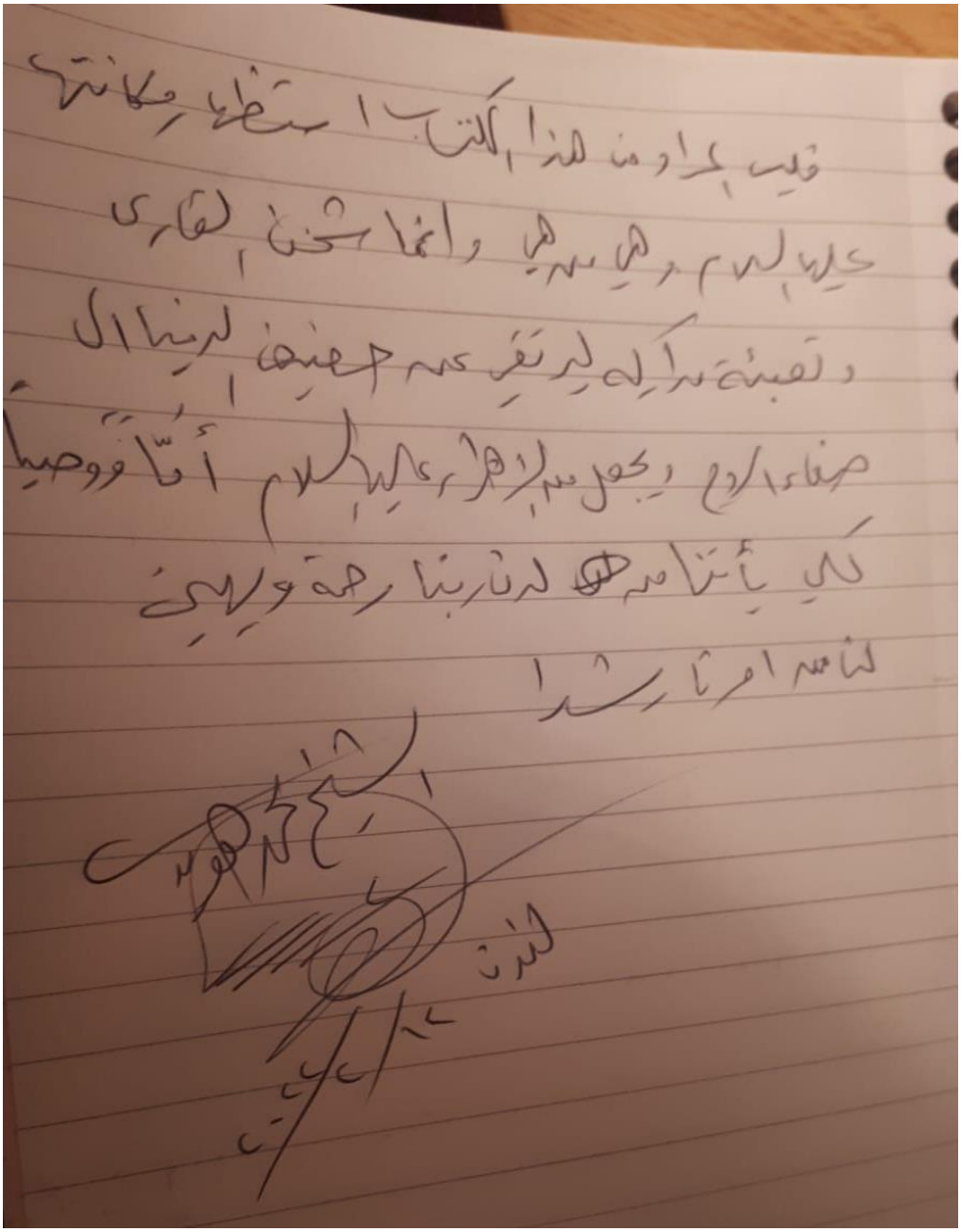

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

إن التفاعل مع المعصوم يحتاج لمقدمات معرفية تُعَبّدُ لنا طرق التواصل معهم ، وطلب المعرفة يحتاج لِواعز عقائدي يبث بصاحبه سلوكيات التقرب الى الله حتى لا يضطرب الهدف أو تخدش الحقيقة (۞وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ۞) (سورة لقمان آية ٢٢) .

ونزولا عند قول الله سبحانه وتعالى :(۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ۞) (سورة المائدة آية ٣٥).

وبإعتبار أن المعصوم هو المصداق الأعم والوسيلة الفضلىٰ للوصول الى مرتبة الفلاح فيجب على المؤمن تقصّي حياتهم ومروياتهم وإتخاذها كمنهج تربوي يقربك من السماء ويبعدك عن فوضىٰ اللذة وعواقبها الا وأن السطور التي بين يدي القارىء عن حجة الله على المعصومين كما قال إمامنا الصادق (عليه السلام) فللكلمات والشعور وقع آخر فالمدارك هنا تحتاج الى ذهنية متقدة وسكينة ملائكية كي تحتضن بعض الفيض وتفهم الاستقامة وتتخذ من الألم مدارج للضياء ، كيف لا والباري(عز وجل) خصها (عليها السلام) في حديث الكساء (هم فاطمة وأبوها) أرجع صفات المعصومين لها (عليهم السلام) ،

فليس المراد من هذا الكتاب إستظهار مكانتها (عليها السلام) وهي من هي ، وإنما شحن القارىء وتعبئة مداركه ليرتقي عن حضيض الدنيا الى صفاء الروح ويجعل من الزهراء (عليها السلام) أُماً ووصياً لكي يأتنا من لدن رَبنا رحمةً ويهيىء لنا من أمرنا رشدا .

الشيخ محمد هويدي

التوقيع

لندن ١٢/٢/٢٠٢٢

(تمهيد معرفي) لكتاب قبس من كرامات فاطمة الزهراء(عليها السلام) علي الشيخ هويدي

الايمان بالغيب هو أعلى درجات الإيمان الذي خصهُ القرآن ، وفي آياته الأولى من سورة البقرة (الذين يؤمنون بالغيب) ، ومفردات الغيب كثيرة و متعددة ، منها الله ، الملائكة ، الجن ، الشياطين ، ثم جاءت الرسل و الأنبياء و أوصياؤهم بشرى ذلك الغيب و الكتب السماوية و بالمعاجز المتنوعة في حياتهم و الكرامات بعد وفاتهم ، فالكرامة هي المؤشر الملموس الفعلي للإيمان بالشخصية المقدسةَ فهي بذلك امتداد حقيقي للإعتقاد بالغيب و هدايةً للقلب و العقل ليدعم و يقوي الايمان بهم(عليهم السلام)و فاطمة الزهراء (عليها السلام) أحاطتها كرامات عديدة بمناسبات كثيرة فأرتأينا أن نجمع هذه الكرامات بكتاب كما جمعنا ايضا في كتب أُخرى كرامات الإمام علي و الحسين و العباس (عليهم السلام) وما هذه الكرامات إلا تُرجمان للنور الإلهي الذي خصهم به الله في حياتهم و بعد مماتهم حتى لا ينقطع الناس عن الغيب الملموس بالواقع والمشاهدة ، فكل مشاهدهم و قبورهم (عليهم السلام) بمثابة مراكز استقبال و ارسال جهاز (واي فاي) لكن للإشعاع الروحي الإلهي يستوعب و يرسل ملايين الدعوات و الزيارات و التوسلات كما هي الحال في اجهزة الراوتر في الاتصال بـ (سيم كارد) وامكانيات استقبال ملايين الملفات و غيرها .فالكرامة هي إظهار لقوتهم الروحية الكامنة في قبورهم و في ارواحهم والتي ظهرت في مناسبات كثيرة جمعناها في سلسلة كتب كي يعيش المؤمن حالة اليقين كونهم احياء عند ربهم يرزقون وأنهم جزء من منظومة الكون الروحية الدائمة كحالة متكررة دالة على أحقية منهجهم العبادي .**(السويد ١٢/٢/٢٠٢٢)**

فاطمة بنت محمد بن عبد الله فاطمة الزهراء(عليها السلام) :

هي بنت الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) من أول زوجاته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وزوجة علي بن أبي طالب (عليه السلام). ولدت يوم الجمعة(٢٠ جمادى الآخرة)في السنة الخامسة بعد البعثة النبوية بعد حادثة الإسراء والمعراج بثلاث سنوات (حسب الروايات الشيعية)، أو في السنة الخامسة قبل البعثة النبوية في مكة، والنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) له من العمر خمسة وثلاثين عاماً (حسب روايات أهل السنة والجماعة)[١و٢و٣و٤].تُعَدْ فاطمة الزهراء (عليها السلام) من ضمن النساء العربيات اللاتي عرفن بالبلاغة والفصاحة حتى أن ابن طيفور المتوفى(٢٨٠ هجري) أورد خطبها في كتابه بلاغات النساء ناقلاً عن أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)قوله : (رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم)[٥].

هي: فاطمةبنت محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة[٦]، بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [٧].

---

(١) الطبقات الكبرى/ طبقات ابن سعد / طبعة الخانجي . (٢) مسند احمد ط الرسالة . (٣) اسد الغابة للاثير الجزري . (٤) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني حاجي خليفة (٢٠١٠) سلم الوصول الى طبقات الفحول .(٥) شهيدي زندكي حياة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ص ١٢٣. (٦) نسب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) الاسلام سؤال وجواب . (٧) جمهرة أنساب العرب ، فصل : ولد فهد بن مالك بن النضر لابن حزم علي الاندلسي .

أمها:

خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسَدَ بن عبدالعُزَّى بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة[١]، بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

إخوتها :

لفاطمة ثلاثة إخوة وثلاث أخوات ، كلهم أشقاء من أبيها النبي محمد(ﷺ) وأمها خديجة بنت خويلد إلا أخيها إبراهيم بن محمد فهو من سريّة النبي(ﷺ) مارية القبطية، وإخوتها هم : القاسم بن محمد وزينب بنت محمد ورقية بنت محمد وأم كلثوم بنت محمد وعبد الله بن محمد وإبراهيم بن محمد ، وفاطمة هي أصغر بنات النبي[٢].

ولادتها :

هناك أختلاف في تاريخ ولادتها ،يذهب أهل السنة والجماعة قبل البعثة النبوية بخمس سنوات وقريش تبني البيت يوم حكم والدها النبي محمد (ﷺ) في النزاع حول الحجر الأسود في مكانه. بينما ذهب ابن عبد البر والحاكم إلى أنها ؛ ولدت وعمر النبي(ﷺ)[٣]إحدى وأربعون عاماً أي بعد

---

(١) محمد بن سعد البغدادي. .

(٢) عدد أبناء وبنات النبي (ﷺ) .

(٣) الذرية الطاهرة للدولابي .

سنة من البعثة النبوية[١]، وذهب أكثر الشيعة إلى أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) ولدَتْ بعد البعثة النبوية بخمسة أعوام في شهر جمادى الآخرة[٢].

لكن الشيخ (المفيد) في حدائق الرياض وقد نقل عنه (الكفعميّ) في مصباح (المتهجد) والعدد القوية[٣]،يرى أنها ولدت بعد عامين من البعثة وانفرد ابن أبي الثلج (البغداديّ) في تاريخ الأئمة برأي وافق فيه علماء أهل السُّنَّة في أنها ولِدَتْ قبل البعثة بخمس سنوات وقريش تبني البيت ، وعلى جانب آخر تقول بعض الروايات الشيعية أن خديجة بنت خويلد ما كانت تشعر بثقل حملها، وكانت تكلّم فاطمة (عليها السلام) وهي جنين لتؤنسها وتسلّيها[٤].

نشأتها :

شَهَدَتْ فاطمة (عليها السلام) منذ طفولتها أحداثًا جسامًا كثيرةً ، فقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعاني من اضطهاد قريش وكانت فاطمة (عليها السلام) تُعِينهُ على ذلك؛ الاضطهاد وتسانده وتؤازره ، كما كان يعاني من أذى عَمه (أبي لهب) وامرأته

---

(١) الاستيعاب ٤:٣٧٤لابن عبد البر ،والمستدرك للحاكم النيسابوري٣:١٧٦ .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٤٣:٢ حديث ١، تاج المواليد للطبرسي٢١، الكافي للكليني١:٤٥٧ حديث ١٠، كشف الغمة ٢:٧٥، النيسابوري روضة الواعظين للنيسابوري١٤٣، الأمالي للطوسي ٤٧٥ حديث ١المناقب ٣:٣٥٧ .

(٣) مصباح المتهجّد للطوسي٢:٥٩٧ والعدد القوية لرضي الدين الحلي ٢١٩.

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ٤:٣٨٠ .

(٤) إحقاق الحق - العز بن عبد السلام ج٤ ص ١٢

(٥) البحارللمجلسي الجزء ١٦.

(أم جميل) من إلقاء القاذورات أمام بيته فكانت فاطمة تتولى أمور التنظيف والتطهير .

وكان من أشد ما قَاسَته من ألألام في بداية الدعوة ذلك ؛ الحصار الشديد الذي حُوصَرْ فيه المسلمون مع بني هاشم في شعب أبي طالب، وأقاموا على ذلك ثلاث سنوات، فلم يكن المشركون يتركون طعاماً يدخل مكة ولا بيعاٌ إلا واشتروه، حتى أصاب التَّعب بني هاشم واضطروا إلى أكل الأوراق والجلود، وكان لا يصل إليهم شيئاً إلا مستخفياً ، ومن كان يريد أن يصل قريباً لهُ من قريش كان يصله سراً . وقد أثر الحصار والجوع على صحة فاطمة (عليها السلام) ، ولكنّه زادها إيماناً ونضجاً .

وما كادت فاطمة الصغيرة تخرج من محنة الحصار حتى فوجئت بوفاة أمها خديجة فامتلأت نفسها حزناً وألماً، ووَجَدَتْ نفسها أمام مسؤوليات ضخمة نحو أبيها مُحَمَّد بنِ عَبد الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو يمرّ بظروف قاسية خاصة بعد وفاة زوجته وعمّه أبي طالب. فما كان منها إلا أن ضاعفت الجهد وتحملت الأحداث بصبر ، ووقفت إلى جانب أبيها الرسول مُحَمَّد بنِ عبد الله(صلى الله عليه وآله وسلم)لتقدم له العوض عن أمها وزوجته ولذلك كانت تُكنّى بـ (أم أبيها)

هجرتها حَسَبْ رواية أهل السُّنَّة :

هَاجَرَتْ الزهراء (عليها السلام) إلى المدينة المنورة وهيَ في الثامنة عشرة من عمرها وكَانَتْ مَعَهَا أخْتَهَا (أم كلثوم) (وأُم المؤمنين) سودة بنت

زمعة بصحبة زيد بن حارثة وهاجر معهم : (أُم المؤمنين) عائشة وأمها (أم رومان) بصحْبَة عبد الله بن (أبي بكر)، وكان ذلك؛ في السنة الأولى من الهجرة .

حَسَبْ رواية الشيعة :

هَاجَرَتْ الزهراء (عليها السلام) من مكة إلى المدينة المنورة حَيثْ هَاجَرَتْ معَ علي بن أبي طالب وأمهُ فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير وأم أيمن بركة وقوم من ضعفاء المؤمنين[١و٢و٣]، وزاد بعضهم، فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وفاطمة بنت عتبة[٤و٥]. وقد سُمِيَتْ هجْرَتُهم بهجْرَة الفواطم .

الخطبة والزواج :

زواج الإمام علي(عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

ذكرت المصادر التاريخية بأن كبار الصحابة قد أقدموا على خطبتها بعد الهجرة إلى المدينة، إلا أن من بين الجميع، كان علي (عليه السلام) هو المختار ليصبح صهراً للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)[٦].

يرى البعض في انتقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة وقيادته للأمة، العامل المهم للمكانة المرموقة التي حظيت بها بنت رسول الله

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي ٤٣:٢ حديث ١، تاج المواليد ٢١، الكافي للكليني ١:٤٥٧ حديث ١٠، كشف الغمة ٢:٧٥، النيسابوري روضة الواعظين ١٤٣، الأمالي ٤٧٥ حديث ١المناقب ٣:٣٥٧ (٢) مصباح المتهجّد للطوسي ٢:٥٩٧ والعدد القوية للمطهر الحلي ٢١٩/
(٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر ٤:٣٨٠ (٤و٥) إحقاق الحق - العز بن عبد السلام ج٤ ص ١٢(٥) البحار الجزء ١٦
(٦) احقاق الحق - العز بن عبد السلام ج٤ ص ١٢.

بين المسلمين[١]. فإلى جانب ذلك ؛ ما نالته فاطمة (عليها السلام) من العناية الخاصة من قبل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأيضاً مواصفاتها الشخصية قياساً بنساء المجتمع آنذاك، كان المحفّز في مبادرة الأشخاص لخطبة بنت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢] وأقدم بعض كبار قريش من معتنقي الإسلام الاوائل، أو من أصحاب المال، إلى خطبة السيدة فاطمة (عليها السلام)[٣].ونقل أن أبا بكر وعمر[٤]، وعبد الرحمن بن عوف أيضاً أقدموا على ذلك . فلم ينل أحد منهم القبول[٥]. فكان يأتى الردّ من الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لهم : (يا فلان) انتَظِر بها القضَاء . أو كما ذكرت بعض الروايات قال أحدهم لآخر: (إنه ؛ ينتظرُ أَمرَ اللَّه فيها)[٦].وفي موقف أن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أقسم بالله بأن لو كان في أهل بيته خيراً من علي زوجها إياه، وقال : (ما أنا زوّجتك ولكن الله زوّجك)[٧].

تقول بعض الروايات أن جبرئيل أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليزوّجها علياً، فإن الله قد رضيها له ورضيه لها[٨]، وكان يمرّ ابن أبي طالب (عليه السلام) كسائر المهاجرين بظروف صعبة في الشهور التي تلت الهجرة إلى المدينة، فباع درعه إزاء الصداق باقتراح من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)[٩] ،

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - الصفحة ٥٩٥. ١ .

(٢) أزواج النبي وبناته - الشيخ نجاح الطائي - الصفحة ٣٩. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٦ - الصفحة ٣٥٠ .

(٣) كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - الصفحة ٣٣. أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١ - الصفحة ٢٣٨ .

(٤) قال النبي محمد: «إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمه من علي» رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٥) المنتظم في التاريخ نسخة محفوظة ١٣ يناير ٢٠٠٩. **(٦ -٧ -٨)** الكامل في التاريخ لابن الاثير ابن الجزري- مكتبة نداء الإيمان .

(٩) احقاق الحق للعز بن عبد السلام ج٤ ص ١٢ .

ودار العقد في المسجد والناس حضور[١]،وتعددت الأقوال في تاريخ العقد وذهب المشهور إلى أن تاريخه هو السنة الثانية للهجرة ، حسب أغلب المصادر[٢]. وكان الزفاف في شهر شوال أو ذي الحجة ، من السنة الثانية للهجرة ، بعد غزوة بدر على المشهور[٣]، أوفي السنة الثالثة بعد معركة أحد.

زواجها :

في شهر شوال او شهر ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة زوج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ابنته فاطمة لعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، ولم يتزوج بأخرى في حياتها، وقال ابن عبد البر(دخل بها بعد معركة أحد). وقد رُوي أن تزويج فاطمة من علي كان بأمر من الله(عز وجل) ، حيث توالى الصحابة على محمد لخطبتها إلا أنه ردهم جميعا حتى أتى الأمر بتزويج فاطمة من علي (عليهما السلام)[٤]، فأصدقها علي درعه الحطمية . ويقال أنه باع بعيرا له وأصدقها ثمنه الذي بلغ(٤٨٠ درهما) على أغلب الأقوال[٥]. وأنجب منها الحسن والحسين في السنتين الثالثة والرابعة من الهجرة على التوالي[٦]، كما أنجب زينب وأم كلثوم والمحسن .

---

(١) معجم أنصار الحسين محمّد صادق محمّد (٢٠٠٨-٠١-٣١). - الهاشميّون - الجز الأول: دائرة المعارف الحسينية.

(٢) الأبواب والتراجم لصحيح البخاري محمد زكريا بن محمد بن (٢٠١٣-٠١-٠١). ١-٥ ج٣.

(٣) ذخائر العقبى لمحب الين الطبري ، ص ١٠٥. (٤و٥و٦) الكامل في التاريخ - لابن الاثير الجرزي مكتبة نداء الإيمان .

(٧)الدر النفيس والنور الانيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس أبي العباس أحمد بن عبد (٢٠١٥-٠١-٠١) .

والأخيرحوله وفي أكثر من مناسبة صرح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) هم أهل بيته مثلما في حديث المباهلة وحديث الكساء،[١] ويروى أنه كان يمر بدار علي لإيقاظهم لآداء صلاة الفجر ويتلوآية التطهير[٢-٣]. وقد روى الليث بن سعد: (تزوج علي فاطمة فولدت له حسناً، وحسيناً ، ومحسناً ، وزينب ، وأم كلثوم ، ورقية ، فماتت صغيرة ولم تَبلُغ)[٤-٥-٦-٧] وينقل أبو إسحاق (الإسفراييني) ويضيف أن علي وفاطمة أنجبتا سكينة[٨و٩].

الحياة الزوجية :

تحملت الزهراء (عليها السلام) أنواع الابتلاءات بالتزامن مع بدايات حياتها الزوجية[١٠]. كما ذكروا بأن ذات مرة، لم تجد طعاماً لمدة ثلاثة أيام وأن الحسنين قد اضطربا عليها من شدة الجوع[١١].كانت تتقاسم الوظائف المنزلية مع خادمتها فضة بعد أن اختارها الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لمساعدتها[١٢].

---

(١) معجم أنصار الحسين محمّد صادق محمّد (٢٠٠٨-٠١-٣١). - الهاشميّون - الجز الأول: دائرة المعارف الحسينية

(٢) الدر النفيس والنور الانيس في مناقب الإمام إدريس أبي العباس أحمد بن عبد (٢٠١٥-٠١-٠١). بن إدريس ١-٣ ج١.

(٣) محمد زكريا بن محمد بن (٢٠١٣-٠١-٠١). الأبواب والتراجم لصحيح البخاري ١-٥ ج٣ .

(٤) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ل/ محب الدين الطبري ، ص ١٠٥.

(٥) معجم أنصار الحسين محمّد صادق محمّد (٢٠٠٨-٠١-٣١). - الهاشميّون - الجز الأول: دائرة المعارف الحسينية .

(٦) أبو إسحاق الإسفراييني ، نو العين في مشهد الحسين ، ص ٧ ٣٤٢٢٧-

(٧) سنن الأقوال والأفعال الفصل الثاني في فضائل اهل البيت مفصلا فاطمة ، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي٩٦، ذخائر العقبى ٢٦.

(٨) الكوثر في حياة فاطمة بنت النبي الاطهر – الباقري .

(٩) الدر المنثور للسيوطي ٥:٢١٨ والمستدرك للحاكم ٣:١٥٦ والمناقب لابن المغازلي حديث ٤ .

(١٠) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لشمس الدين أبى عبدالله (٢٠٠٣-٠١-٠١).

(١١) الدرر السنية - الموسوعة الحديثية . (١٢) اسد الغابة في معرفة الصحابة ابن الاثير الجزري ج ٥ ص ٥٢٠ .

ولم تنادِ فاطمة زوجها إلا بالتقدير والاحترام.[١] كما كانت تخاطبه بأبي الحسن، كما كانت تخاطبه بأبي بحضور الآخرين[١]. وذكرت المصادر أن الزهراء (عليها السلام) كانت تفصح عن محبتها تجاه بعلها، كما هو الحال بالنسبة إلى علي(عليه السلام) تجاهها . وردّاً على سؤال موجّهٍ من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهما ، دعاها علي بنعم العون على طاعة الله ودعته بخير بعل[٢].

أولادها :

اتفقت كلمة الباحثين على ان كلاً من الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم هم أولاد الزهراء وعلي(عليهم السلام)[٣] وفقاً لمصادر الشيعة وبعض مصادر السنة ، هناك ولد آخر اسمه مُحسن ، (أو مُحسِّن) للزهراء الذي طرحته على إثر ما تعرضت له بعد وفاة أبيها بفترة وجيزة[٣].وأنجب منها الحسن والحسين في السنتين الثالثة والرابعة من الهجرة على التوالي[٨]، كما أنجب زينب وأم كلثوم والمحسن، والأخير حوله خلاف تاريخي حيث يروى أنه قتل وهو جنين يوم حرق الدار، وفي روايات أخرى أنه ولد ومات في حياة النبي، في حين ينكر بعض السنة وجوده من الأساس .

---

(١) شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، السيّد نور الله المرعشي، ج٢٥، ص٢٩.

(٢) الاسرار الفاطمية، محمد المسعودي، ج١، ص٢٧٩.

(٣) تاريخ البغدادي للخطيب البغدادي ٨٧:٥ وذخائر العقبى للطبري ٣ .

سَبَبْ تَسْمِية الرسول لها بفاطمة :

أسماؤها :

تعددت أسماء فاطمة الزهراء (عليها السلام) وألقابها . أما تسمية (فاطمة) فقد قال عنها الخطيب البغدادي وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: (أن الله (عزوجل) سمّاها فاطمة لأنه فطمها ومحبيها عن النار)، وفي سنن الأقوال والأفعال روى (الديلميّ) عن أبي هريرة : (إنما سميت فاطمة لأن الله (عزوجل) فطمها ومحبيها عن النار). بينما قال محب الدين الطبري في ذخائر العقبى : (إن الله تعالى فطمها وولدها عن النار)[1].

ومن ألقابها :

الزهراء - البتول - الحوراء الإنسية - الصديقة - المباركة- الزكية - المرضية - المحدثة - الحانية - أم الأئمة - الطاهرة - المنصورة - الصادقة والريحانة - البضعة وأم أبيها .

الزهراء : هناك أقوال بأنها ؛ كانت بيضاء اللون مشربة بحمرة زهرية . إذ كانت العرب تسمي الأبيض المشرب بالحمرة بالأزهر ومؤنثه الزهراء ، وهناك من يقول أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو من سماها بالزهراء ، لأنها؛ كانت تزهرلأهل السماء كما تزهر النجوم لأهل الأرض، وذلك؛ لزهدها وورعها واجتهادها في العبادة ، وفي ذلك ؛ ينقل بعض المحدثين وأصحاب السير

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥:٨٧ وذخائر العقبى للطبري ٣٦.

عنها عباداتٍ وأدعيةً وأوراداً خاصة انفردت بها، مثل : تسبيح الزهراء (عليها السلام)، ودعاء الزهراء وصلاة الزهراء وغير ذلك[١].

البتول : تعددت الأقوال حول هذه التسمية ، منها :

قول النووي في شرح مسلم : التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله وأصل التبتل القطع ومنه مريم البتول وفاطمة البتول لانقطاعهما عن نساء زمانهما دينا وفضلاً ورغبة في الآخرة[٢].

قول ابن حجر العسقلاني في الفتح: وقيل لفاطمة البتول إما لانقطاعها عن الأزواج غير علي أو لانقطاعها عن نظرائها في الحسن والشرف[٣].وقيل: لأنها ؛ تبتلت عن دماء النساء .

الحوراء الإنسية : ويستشهدون برواية عن رسول الإسلام أوردها الطبراني في المعجم الكبير : فاطمة حوراء إنسيّة ، فكلّما اشتقتُ إلى رائحة الجنّة شممتُ رائحة ابنتي فاطمة[١]. وجاء الحديث برواية عائشة فهو : (إنّي لما أُسري بي إلى السماء أدخلني جبريلُ الجنّة فناولني منها تفّاحة ، فأكلتُها فصارت نُطفةً في صُلبي، فلمّا نزلتُ واقعتُ خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، وهي حوراء إنسيّة، كلمّا اشتقتُ إلى الجنّة قبّلتُها)[٢].

---

(١) الدرر السنية - الموسوعة الحديثية ، (٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر النمري-ج٤-ص٣٨٠ .

أما الحديث الثاني رواه الطبراني وفيه أبو قتادة الحراني وثقه أحمد وقال: (كان يتحرى الصدق ، وأنكر على من نسبه إلى الكذب ، وضعفه البخاري وغيره)، وقال : (بعضهم متروك ، وفيه من لم أعرفه أيضاً)، وقد ذكر هذا الحديث في ترجمته في الميزان وقال فيه (ابن حجر هذا مستحيل، فإن فاطمة ولدت قبل الإسراء بلا خلاف)[١].

الصديقة : لأنها ؛ لم تكذب قط[٢].

المباركة : لظهور بركتها .

الزكية : لأنها ؛ كانت أزكى أنثى عرفتها البشرية .

المرضية : لأن ؛ الله سيرضيها بمنحها حق الشفاعة.

المحدثة : لأن ؛ الملائكة كانت تحدثها[٣].

الحانية : لأنها ؛ كانت تحن حنان الأم على أبيها النبي وزوجها وأولادها، والأيتام والمساكين .

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر النمري-ج٤-ص٣٨٠ .

(٢) شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، السيّد نور الله التستري المرعشي، ج٢٥، ص٢٩.

(٣) الاسرار الفاطمية، محمد فاضل المسعودي، ج١، ص ٢٧٩

البضعة : لقول رسول الإسلام محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) : فاطمة بضعة مني.

أم أبيها : أم أبيها هي كنية من كنى فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت نبي الإسلام محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، كنّى النبي بها ابنته فاطمة ، وينياديها بأم أبيها ، حيث قال : (فاطمة أم أبيها) [١و٢و٣].وكان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : (مرحباً بأُم أبيها) [٤].

وسبب تكنية فاطمة (بأم أبيها) :فذكر أكثر من سبب ؛ وراء تكنية فاطمة الزهراء (عليها السلام) بهذه الكنية ، إن هذه الكنية تحمل دلالات في نفس الوقت لأنه ؛ حسب ما جاء في الآيات الأولى من (سورة النجم الآية٣) ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝٣ إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحَى ۝٤ ﴾ فعندما يُكنّي النبي بنته بأم أبيها، يقصد من ذلك ؛ الإشارة إلى نقاط هامّة يذكر العلماء بعض هذه النقاط كما في الآتي:-

آ ـ رعايتها المتميزة لأبيها :

أن الزهراء منذ طفولتها ، كانت ترعى أباها رعاية متميزة كرعاية الأم لولدها ، وكانت تضمّد جراح أبيها بعد الغزوات أو عند تعرض الكفار للنبي حيث كانوا يصيبونه بجروح . فكانت له بمثابة الأم الرحيمة والعطوفة

---

(١) السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من الولادة حتى الشهادة - مكتبة المعارف الإسلامية .

(٢) اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء - محمد علي التبريزي الأنصاري- ص٥٠ .

(٣) مقاتل الطالبيين- أبو الفرج الأصفهاني- ص٢٩ .

(٤) بحار الأنوار- محمد باقر المجلسي- ج٤٣-ص١٩.

التي تغدق عليه حنانها ومحبتها، بل كانت له أكثر حناناً وعطفاً وشفقة من الأم[١].

ب ـ تقدير النبي لها :

لعله أراد بتكنيته لها بهذه الكنية أن يظهر تقديره وحبه وحنانه تجاهها بإظهار المحبة لها على مستوى محبته لأمه آمنة بنت وهب ليعرف الجميع بأن ابنته الزهراء هي موضع دلاله وتقديره وحبه وحنانه على هذا المستوى الرفيع[٢-٣].

ج ـ الأحاديث حول الكنية :

هناك كثير من الأحاديث عن طريق أهل السُّنَّة والجماعة وكذلك؛ عند الشيعة والتي عَبَرَتْ عن هذه الكنية وخصصتها بفاطمة الزهراء (عليها السلام) عن قول الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) منها . ومنهم الحافظ أبو القاسم سليمان بن احمد (الطبرانيّ) المتوفى(سنة ٣٦٠ هجرية) في(المعجم الكبير ج ٢٢ ص ٣٩٧ ط مطبعة الامة– بغداد).

قال : (حدثنا الحسين بن فهم ثنا مصعب بن عبد اللّه الزبيري). قال: (كُنية فاطمة أم أبيها)[٤]، وكذلك ؛ حدثنا (محمد بن علي المديني

(١-٢)السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من الولادة حتى الشهادة - مكتبة المعارف الإسلامية .

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- نورالدين الهيثمي-ج٩-ص٢١١ .

(٤) مقاتل الطالبيين- أبو الفرج الأصفهاني-ص٢٩ .

فستقه) قال : (وكانت فاطمة بنت رسول اللّـه (صلى الله عليه وآله وسلم) تكنـى (أم أبيهـا)) وذكر عدة من الكتب التاريخية رواية عن أبي عبد الله جعفرالصادق (عليه السلام) الإمام السادس عند الشيعة عن أبيه أنـه قـال: (أنّ فاطمـة كانـت تُكنـى أُمّ أبيها)[١-٢]. وروي ذلك عن مصعب بن عبد الله الزبيـري ، ومحمد بن علـي(المدينيّ) وابن (الأثيرّ)[٣-٤-٥]. وذكرأبو الفـرج(الاصفهاني) أ في كتابه الأغـاني: وكانت أول هاشمية تزوّجها هاشـمي، وهـي أم سـائرولد (أبـي طالـب). وأم الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام): فاطمـة بنـت رسـول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). وأمها خديجة بنت خويلد بن أسـد بـن عبـد العـزّى بـن قصـيّ. وكانـت خديجة تكنى أم هند،[٦].

أبناؤها :

انحصر نسل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بابنته فاطمة(عليها السلام) ، فهي بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الوحيدة من بين أولاده التي كانت لها ذرية[٧] . فهم : الحسـن(عليه السلام) : سـبط الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وحفيده وريحانته وسيد شـباب أهـل الجنـة حسـب عقيدة المسلمين، وكنيته أبو محمد ، والإمـام الثـاني عنـد الشـيعة ، ورابـع أصحاب الكساء، الحسين(عليه السلام) : سبط الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي الإسلام

---

(١) الأغاني- أبو الفرج الأصفهاني- ج١٦-ص٣٥٩. (٢) ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي، تحقيق: محمد علوي المالكي، ص١٣٠-١٣٩، دار المنهاج، ط٢٠٠٥.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي الحديث رقم.١٢١٤٨

(٤) البداية والنهاية/الجزء السابع/ذكر زوجاته وبنيه وبناته - (٥-٦) سير أعلام النبلاء /فاطمة – لشمس الدين الذهبي -

(٧) البداية والنهاية لابن كثيرالجزء السابع/ذكرزوجاته وبنيه وبناته .

وحفيده ويلقب بسيد شباب أهل الجنة وكنيته أبو عبد الله ، والإمام الثالث عند الشيعة ، وخامس اصحاب الكساء .المحسن بن علي (عليه السلام) : سبط نبي الإسلام محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وحفيده ، يقر بوجوده السنة والشيعة معاً، وحسب الروايات السنية أنه مات صغيراً في حياة النبي محمد[١و٢،٣].

وبناتها: زينب بنت علي(عليه السلام) ،أم كلثوم بنت علي(عليه السلام) [٤و٥].

مكانتها :

لفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مكانة عظيمة عند المسلمين بشتى طوائفهم؛ فتجمع على أن لها شأن عند الله (عز وجل) يفوق كل نساء العالم ، وأنها ؛ سيدة نساء العالمين وفقاً للمنظور الإسلامي ولا يشاركها تلك المكانة سوى القليل من النساء مثل مريم بنت عمران على سبيل المثال مع أنهم يؤمنون أيضا أن مريم من أفضل نساء العالمين وأتقاهن[٦]. وتستمد فاطمة (عليها السلام) مكانتها عند الشيعة من أنها ؛ أم الأئمة المعصومين لديهم، ولديهم الكثير من الروايات التي تبين مكانتها وأفضليتها عن كل النساء. فبعض المصادر

---

(١) نهجنا في الحياة على مذهب آل البيت - ميرزا ال عصفور (٢) ينابيع المودة للقندوزي ص١٩٨

(٣) المستدرك على الصحيحين ج ٣ باب مناقب فاطِمَة ص ١٧١/ وسير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ج ٢ ص ١٢٦/ البداية والنهاية لابن الاثير ج ٢
ص ٥٩ و مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٦٣.

(٤-٥) الجامع الصغير ج ١ ح ٢٠٣ ص ٣٧/ والصواعق المحرقة ص ١٩١/و ينابيع المودّة للقندوزي ج ٢ باب ٥٩ ص ٤٧٩/ كنز العمّال ج ١٣ ص٩٣.

(٦) كنز العمّال للمتقي الهندي ج١٣ ص٩٤/ صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب مناقب فاطمة/ البداية والنهاية ج ٢ ص٦١.

الشيعية تروي أنها ولدت بعد أن أكل والدها تفاحة من الجنة فصـــارت نطفةً في صلبه وكانت هي من هذة النطفة ، وروايات شيعية أخرى تذكـــر أن أفضل نساء العالمين – طبقاً للمنظور الإسلامي – أتين لتوليـد خديجـة من العالم الآخر تكريماً للزهراء[١]. ويعتقد الشيعة كذلك بعصمتها، وهـي فـي المرتبة الثالثة من حيث المكانة بعد أبيهـا محمـــد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلـي بـن أبـي طالب (عليه السلام).أما من المنظـور السـني[٢] ففاطمـة بنـت نبـيهم وسـيدة نسـاء العالمين، وترجع أفضـليتها لأنهـا ؛ مـن أكثـر مـن عـانى وقاسـى مـع أبيهـا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).وكانت هي الراعية له على الرغم من صغر سنها وقسوة الظروف المحيطة بها . ولكنهم لا يعتقدون بعصمتها أو إمامة زوجها وذريتها وإن كانوا جميعاً ذوي مكانة عظيمة وفقاً لمعتقد أهل السنة والجماعة[٣].

أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في فضائلها :

١. حَسْبُك مِنْ نساءِ العالَمِين أَرْبَع: مَرْيمَ وَآسيَة وَخَديجَة و**فَاطِمَة**[٤].
٢. خَيْرُ نِساءِ العالَمين أَرْبَع : مَرْيمَ وَآسيَة وَخَديجَة وَفاطِمَة[٥].

---

(١) لصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ص ١٧٥/ مستدرك الحاكم، باب مناقب فاطمة / مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٥١.

(٤)الصواعق المحرقة ابن حجر الهيثمي ص٢٣٧.

(٢) صحيح مسلم ج ٥ ص ٥٤/ خصائص الإمام علي للنسائي ص ١٢١ و١٢٢/ مصابيح السنّة ج ٤ ص ١٨٥/ الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٧٨/ سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢ ص ١١٩/) كنز العمّال ج ١٣ ص ٩٧/ وقريب من لفظه في سنن الترمذي ج ٣ باب فضل فاطِمَة ص ٢٤١/ حلية الأولياء ج ٢ ص ٤٠/ منتخب كنز العمّال بهامش المسند ج ٥ ص ٩٦/ معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ص ٥٨/ ذخائر العقبى ص ٣٨/ تذكرة الخواص ص ٢٧٩/ ينابيع المودّة ج ٢ باب ٥٩ ص ٤٧٨.

(٢) القول الفصل للحداد الحضرمي ج١ ص٤٨ .

(٣) إسعاف الراغبين لمحمد الصبان ص ١١٦/ صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة.

(٤) ينابيع المودّة للقنددوزي ج ١ باب ١٥ ص ٢٤٣.

٣. يَا فاطِمَة إنّ اللّهَ يَغْضِبُ لِغَضَبَكِ[١].

٤. المَهْدِي مِنْ عِتْرَتي مِنْ وُلدِ فاطِمَة[٢].

٧. أُنْزِلَتْ آيَةُ التطْهِيرِ فِيْ خَمْسَةٍ فِيٍّ، وَفِيْ عَلِيٍّ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَفاطِمَة[٣].

٨. فاطِمَة بَهْجَةُ قَلْبي وَابْناها ثَمْرَةُ فُؤادِي[٤].

٩. يَا فاطِمَة أَنْتِ أَوّلُ أَهْلِ بَيْتي لُحُوقاً بي[٥].

١٠. فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي فَمَنْ أَغْضَبَها أَغْضَبَني[١].

١١. فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي، يُريبُني ما رابَها، وَيُؤْذِيني ما آذاهَا[٤].

١٢. كلُّ بَني أُمّ يَنْتَمونَ إلى عُصْبَةٍ، إلاّ وُلدَ فاطِمَة[٤].

١٣. إذا كانَ يَوْمُ القيامَةِ نادى مُنادٍ: يا أَهْلَ الجَمْعِ غُضُّوا أَبْصارَكُمْ حَتى تَمُرَّ فاطِمَة[٧].

١٤. أَوّلُ مَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ فاطِمَة[١٠].

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الاصفياء لابو نعيم الاصبهاني ج ٢ ص ٤٠/ صحيح البخاري كتاب الفضائل/كنز العمّال ج ١٣ ص ٩٣/ منتخب كنز العمّال لعلاء الدين المتقي ج ٥ ص٩٧

(٢) صحيح البخاري ج ٣ كتاب الفضائل باب مناقب فاطِمَة ص ١٣٧٤/ خصائص الإمام عليّ للنسائي ص ١٢٢/ الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٥٣ ح ٥٨٥٨/ كنز العمّال ج ٣ ص ٩٣ ـ ٩٧/ منتخب بهامش المسند ج ٥ ص ٩٦/ مصابيح السنّة ج ٤ ص ١٨٥/ إسعاف الراغبين ص ١٨٨/ ذخائر العقبى ص ٣٧/ ينابيع المودّة للقندوزي ج ٢ ص ٥٢ ـ ٧٩.

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٥٦ و١٨٧/ قريب من لفظه في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٩/ كنز العمّال ج١٣ ص١٠١/إسعاف الراغبين بذيل نور الأبصار لمحمد الصبان ص ١٤٤

(٤). إسعاف الراغبين لمحمد الصبان ص ١١٦/ صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة. لمحمد الصبان .

(٦) ينابيع المَوّدة للقندوزي ج ١ باب ١٥ ص ٢٤٣.

(٧) كنز العمّال حلية الأولياء للمتقي الهندي ج ١٣ ص ٩١ و٩٣/ منتخب كنز العمّال بهامش المسند ج ٥ ص ٩٦/ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٩٠/ أسد الغابة لابن الاثير الجزري ج ٥ ص ٥٢٣/ تذكرة الخواص سبط ابن الجوزي ص ٢٧٩/ ذخائر العقبى للطبري ص ٤٨/ مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٥٦/ نور الأبصار ص ٥١ و٥٢/ ينابيع المودّة للقندوزي ج ٢ باب ٥٦ ص ١٣٦.

(١٠) ينابيع المودّة للقندوزي ج ٢ باب ٥٦ ص٣٢٢ .

١٥. إنّ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ فَطَمَ ابْنَتِي فاطِمَة وَوُلْدَهَا وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنَ النّارِ فَلِذلِكَ سُمِّيَتْ فاطِمَة[١] .

١٦. فاطِمَة حَوْراءُ آدَمِيّةَ لَم تَحضْ وَلَمْ تَطْمِث[٢].

١٧. كَمُلَ مِنَ الرِّجال كَثِيرُ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النساءِ إلاّ أَرْبَع: مَرْيَم وَآسِيَة وَخَديجَة وَفاطِمَة[٣].

١٨. فاطِمَة سيِّدَةُ نِساءِ أُمَّتِي[٤].

الفضائل :

قد ذكرت فضائل عديدة للزهراء (عليها السلام) في كتب الحديث والتاريخ والتفسير وغيرها ، فقسم لها منشأ قرآني، كآية التطهيرفي(سورة الاحزاب آية٣٣) وآية المباهلة (سورة آل عمران آية ٦١)، وتشارك الزهراء، النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسائر أهل البيت(عليهم السلام)، في سبب ؛ نزولها ، والقسم الآخر منقولة كما في حديث البضعة وتلك التي تصفها بالمحدّثة.

//////////

(١) كنز العمال حلية الأولياء للمتقي الهندي ج٦ ص٢١٩.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٠و٢٣٢/ مستدرك الحاكم للمغازلي/ معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ص ٧٣/ ينابيع المودّة ج ٢ باب ٥٩ ص ٤٦٨.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي ص ٥١.

(٤) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ج ٢ ص ١٢٧/صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة/مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠١ /إسعاف الراغبين ص ١٨٧.

العصمة والطهارة : فاطمة وميراث أبيها : مظلومية الزهراء (عليها السلام)

العصمة :

تعتقد الشيعة بأن للسيدة الزهراء مقام العصمة؛ لكونها أحد مصاديق آية التطهير[١]، حيث أراد الله (عز وجل) لأهل البيت(عليهم السلام) الطهارة والنزاهة من كل نجَس ودنَس[٢]. ووفقا لكثير من الروايات المنقولة لدى الشيعة والسنة، فإن فاطمة هي من مصاديق أهل البيت (عليهم السلام)[٣]. وإن أولى الروايات التاريخية التي نصّت على عصمتها (عليها السلام)، هي التي نقلت واقعة فدك عندما انتُزع إرثها بعد وفاة النبي مباشرة، وفيها يستند الإمام علي (عليه السلام)إلى آية التطهير لإثبات عصمة الزهراء (عليها السلام) ، ومن خلال احتجاج صريح وإقامة الحجة على أبي بكر يُنكر تصرفه هذا، وفي المقابل يؤيد قيام السيدة فاطمة لاسترداد فدك والحقوق الضائعة[٣].

المنزلة عند الله ونبيه وحديث لولاك :

أجمعت الشيعة الامامية على أن الزهراء(عليها السلام)تتصدر الأئمة الأطهار – من ولدها– في المرتبة والمنزلة، وذلك بعد أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوجها، علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٤].

---

(١) ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي، تحقيق: محمد علوي المالكي، ص١٣٠-١٣٩، دار المنهاج، ط٢٠٠٥.
(٢) السنن الكبرى للبيهقي الحديث رقم.١٢١٤٨ . (٣) "البداية والنهاية لابن كثير/الجزء السابع/ذكرزوجاته وبنيه وبناته . (٤) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي.

وقد ذكرت المصادر الروائية حديثا قدسيا، عرف بحديث لولاك، وقد ورد بأشكال مختلفة ، في أحدها يُناط خلق السموات بخلق فاطمة(عليها السلام) ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) (ملاحظة ١). وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (**يغضب الله (عز وجل) لغضبها، ويرضى لرضاها**)[١].

الزهراء المحدّثة:

قد وردت روايات تدل على أن الملائكة كانت تهبط من السماء، فتناديها فتقول: يا فاطمة ، الله(عز وجل) اصطفاك وطهّرك على نساء العالمين...

فكانت تحدّثهم ويحدّثونها(ملاحظة ٢). فكما نقل حديثها مع الملائكة في حياة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ،[٢] كذلك ثبت بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنه ما كان من أجل الإخبار والتنبيه بما سوف يحصل لأولاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) . وقام الإمام علي (عليه السلام) بجمع تلك الإلهامات للزهراء (عليها السلام) في مصحف يعرف بمصحف فاطمة[٣].

---

(١)البداية والنهاية لابن كثير. (٢) نهجنا في الحياة على مذهب آل البيت - ميرزا ال عصفور . (٣) ينابيع المودة للقندوزي ص١٩٨

الملاحظات:

١- قال الله تعالى : لو لاك لما خلقت الأفلاك، ولو لا علي (ع) لما خلقتك، ولو لا فاطمة (ع) لما خلقتكما.(المرندي، ابو الحسن، مجمع النورين، ص ١٨٧، نقلاً عن فاضل البهبهاني وعن صاحب بحر المعارف.)إلا أن البعض التزم بعدم الإفصاح عن ذلك، حيث أمر الله بكتمانه إلا عن أهله.(الأنصاري الزنجاني، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، ج ٢٠، ص ٥١٦.)

٢- والمحدث هو الذي يعلم الأشياء من خلال الطرق التالية: آ- الإلهام والإلقاء في القلب. ب- أن يلقى في روعه حقائق الاشياء. وكذلك عرف المحدّث بأنه الذي يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك.(شفيعي الشاهرودي، سلسلة موضوعات الغدير للعلامة الأميني، ج٨ (الصدّيقة الطاهرة، فاطمة الزهراء)، ص ٧٨-٨٥؛ الصدوق، علل الشرائع، ج ١، ص ١٨٢.)

المودة في القربى : أية المودة :

إنّ الشيعة والعامة يعتقدون بأن الله (عزّ وجلّ)أوصى المسلمين بمحبة ذوي القربى بناء على(آية ٢٣ من سورة الشورى) المشهورة بآية المودة .

والمتفق بأن مصاديقهم علي وفاطمة والحسنان (عليهم السلام) بالتحديد[١].

بضعة الرسول ، حديث البضعة :

كان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يحبّ ابنته ، ويحترمها حباً واحتراماً قلَّ نظيره ، ويدل على هذه العلاقة، حديث معروف للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، عنها : (يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها)[٢]، أو: فاطمة (بَضعة مني)[٣] و : (من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني)[٤]، وطبقاً لروايات أخرى : (فاطمة أعزّ البريّة عيّ)[٥]. ونقل هذا الحديث للمحدّثين القدامى من الشيعة كالمفيد ومن السنة أحمد بن حنبل بعبارات مختلفة[٦].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم ج ٣ باب مناقب فاطِمَة ص ١٧١/ سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢ ص ١٢٦/ البداية والنهاية ج ٢ ص ٥٩/ مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٦٣.

(٢) الجامع الصغير ج ١ ح ٤١١٢ ص ٤٦٩/ الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٧٨/ البداية والنهاية ج ٢ ص ٦٠/ ذخائر العقبى ص ٤٤.

(٣) الجامع الصغير ج ١ ح ٢٠٣ ص ٣٧/ الصواعق المحرقة ص ١٩١/ ينابيع المودّة ج ٢ باب ٥٩ ص ٤٧٩/ كنز العمّال ج ١٣ ص٩٣.

(٤) كنز العمّال ج١٣ ص٩٤/ صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب مناقب فاطمة/ البداية والنهاية ج ٢ ص٦١.

(٥) الصواعق المحرقة لابن حجرص ١٧٥/ مستدرك الحاكم، باب مناقب فاطمة / مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٥١.

(٦) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص٢٣٧.

المباهلة وأية المباهلة:

إن الزهراء (عليها السلام) تعدّ المرأة الوحيدة من بين نساء المسلمين التي اختارها الرسول (عليهم السلام) لتخرج معه يوم المباهلة ، ذُكرت الواقعة (في آية المباهلة سورة آل عمران – آية ٦١) وطبقاً للتفاسير والمصادر الحديثية والتاريخية،فإنّ آية المباهلة قد نزلت في أفضلية أهل بيت الرسول (عليهم السلام).

حيث تعتبرهم أهلَه.[١] فاصطحب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة وعلي والحسنين(عليهم السلام) .متحدّيا نصارى نجران[٢].

ذرية الرسول : الكوثر / سورة الكوثر :

إن استمرار نسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من ولد فاطمة (عليها السلام) وثبوت الولاية فيهم كمعصومين، تدلّ أيضاً على جانب آخر من فضائلها[٣]. المفسّرون عبّروا عن معتقدهم بأن استدامة ذرية الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ، هو المصداق الأبرز لسورة الكوثر الذي يعني الخير الغزير. ومنه مقام الإمامة الإلهية الذي حمله أفراد من هذه الشجرة[٤].

---

(١) صحيح مسلم ج ٥ ص ٥٤/ خصائص الإمام علي للنسائي ص ١٢١ و١٢٢/ مصابيح السنّة ج ٤ ص ١٨٥/ الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٧٨/ سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١١٩/ كنز العمّال ج ١٣ ص ٩٧/ وقريب من لفظه في سنن الترمذي ج ٣ باب فضل فاطِمَة ص ٢٤١/ حلية الأولياء ج ٢ ص ٤٠/ منتخب كنز العمّال بهامش المسند ج ٥ ص ٩٦/ معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ص ٥٨/ ذخائر العقبى ص ٣٨/ تذكرة الخواص ص ٢٧٩/ ينابيع المودّة ج ٢ باب ٥٩ ص ٤٧٨.

(٢) إسعاف الراغبين لمحمد بن علي الصبان ص ١١٦/ صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة.

(٣) ينابيع المودّة للقندوزي ج ١ باب ١٥ ص ٢٤٣.

(٤) حلية الأولياء ج ٢ ص ٤٠/ صحيح البخاري كتاب الفضائل/كنز العمّال ج ١٣ ص ٩٣/ منتخب كنز العمّال ج ٥ ص ٩٧.

العبادة :

لقد تعرضت المصادر لذكر حالاتها في العبادة والصلاة ومنها ما نقل عنها في حال تلاوة القرآن وحجر الرحى يدور دون أن يمسه أحد، نقلاً عن سلمان الفارسي[١]، وعن عمّار وميمونة،[٢] فعندما ينقلون تلك المشاهد للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول بأن : (للملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم))،[٣] أو في رواية أخرى قال : (إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرّحى أن تدور فدارت)،كما روي أنها ؛((عليها السلام) عندما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرؤي المهد يتحرّك ، وكان ملك يحرّكه)[٤]. في رواية عن الحسن البصري يصف فيها الزهراء بأعبد هذه الأمة، والتي (كانت تقوم حتى تورّم قدماها)[٥].

الإحسان والدعاء لغيرها :

روى الإمام الصادق (عليه السلام) عن أجداده عن الإمام الحسن (عليه السلام) أنه قال: رأيت أمي فاطمة (عليها السلام) قامت في محرابها ليلة الجمعة، فلم تزل راكعة وساجدة، حتى انبلج عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسميهم، وتكثر الدعاء لهم ، ولا تدعو لنفسها بشيء.

---

(١) دلائل الامامة للطبري ج١ ص١٣٩ .
(٢) مناقب آل ابي طالب ج٣ ص٣٣٧ .
(٣-٤) مناقب آل ابي طالب لابن شهر اشوب ج٣ ص ١١٦ .
(٥) مناقب آل ابي طالب لابن شهر اشوب ج٣ ص١١٩ .

فقلت لها : يا أماه ! لم لا تدعين لنفسك ، كما تدعين لغيرك؟ فقالت : يا بني! الجار ثم الدار[١]. تطرقت الكثير من المصادر لخصال بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، حيث كانت تُنفق من أموالها طوال حياتها مع علي (عليه السلام) بينما لم تكن هي تتمتع بأبسط مستلزمات الحياة .

كالروايات الواردة حول إعطاء عِقدها إلى السائل،[٢] ومن جملة هذه الروايات، إطعام المسكين واليتيم والأسير بكل ما لديهم عند الإفطار، وذلك في ثلاثة أيام متتالية قضوها في الصوم ، والحسنان طفلان صغيران[٣].

المواقف الاجتماعية السياسية :

من جملة فعاليات الزهراء الاجتماعية – بعد الهجرة إلى المدينة– تمريض النبي على إثر جراحاته في غزوة أحد[٣]، وتواجدها في حفر الخندق –حيث جاءت بكسرة خبز إلى أبيها ، وقالت : قرص خبزتُه ، فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة–[٤] وفي فتح مكة إلى جانب أبيها[٥]،

غير أن عمدة مواقفها من الأحداث السياسية تتعلق بما بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في الفترة القصيرة المتبقية من حياتها ،وعلى وجه الخصوص مواجهتها مع الخليفة الأول .يرى البعض بأن كثيراً من كلمات الزهراء (عليها السلام) وسلوكها الذي صدر بعد رحيل أبيها ينمّ عن موقفها الرافض

---

(١) كشف الغمة للاربلي ج١ص٤٤٣ .

(٢) شرح احقاق الحق للمرعشي ج١٩ ص ١١٤ .

(٣-٤)الطرائف لابن طاووس ص١٠٧- ١٠٩ .

تجاه تصرّفات الخليفة وأعوانه الغاصبين لحقّها وحق علي بن أبي طالب (عليه السلام)[١].

اجتماع السقيفة وما تمخض عنه وواقعة السقيفة:

من الذين خالفوا اجتماع السقيفة، وأنكروا على أبي بكر كخليفة للرسول، هم السيدة فاطمة وعلي (عليهما السلام) وإلى جانبهما بعض الصحابة مثل سلمان والزبير وابي ذر والمقداد ، فهؤلاء تخلفوا عن مبايعة أبي بكر[٢]. وذلك بناء على ما كان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قام به سلفاً، من تعيين علي ابن أبي طالب كخليفته ووليّه بعد رحيله ، في عدة مواقف[٣].

بعد بيعة السقيفة كان يخرج علي ويحمل فاطمة على دابة ليلاً ويمرّ بمجالس الأنصار يسألهم النصرة . فكان الناس يبدون عن أسفهم، ويقولون: (يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به) .

عندها كانت السيدة الزهراء تؤيد موقفه قائلة : (ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له). فتُحيلهم على ما صنعوا إلى الله وهو يحاسبُهم لاحقاً.[٤]

//////////

(١) سيرة سياسي فاطمة فرهمند بور(بالفارسي) ص٣٠٩-٣٦٦.

(٢) الاحتجاج للطبرسي ج١ ص١١٢.

(٣) الغدير للاميني ج١ ص٣٣ .

(٤) احقاق الحق واهاق الباطل للشوشتري ج٣٣ ص٣٦٦ .

المعتصمين المحتجين على أبي بكرٍ :

بعد وفاة رسول الله واجتماع بعض من الأنصار والمهاجرين في السقيفة لأجل تعيين الحاكم، بقي علي(عليه السلام) في بيته ، ومعه بعض من الصحابة منهم: العباس ، والفضل بن العباس، والزبير ، وخالد بن سعيد ، والمقداد، وسلمان، وأبو ذر، وعمّار، والبراء بن عازب، وأُبي بن كعب . فهؤلاء لم يرضوا بمبايعة أبي بكر[١].

دفاعها عن الإمام علي (عليه السلام) عند اقتحام بيتها :

قد وردت روايات مختلفة حول الهجوم الذي شنّه أنصار أبي بكر مع عمر على دار فاطمة وما آل إليه ، فالبعض يرى أن الزهراء (عليها السلام) وقفت عند الباب ، ولم يبايع علي وبنو هاشم إلا بعد مضي ستة أشهر وقيل بعد وفاته[٢] ، ومن جانب آخر يذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن أبا بكر وبعد إطلاعه على اعتصام المتخلفين في بيت فاطمة- بعث إليهم جماعة وعلى رأسهم عمر ، لإخضاعهم للبيعة مهما كلّفهم الأمر . فأقبلوا عليهم بقبس من نار وهدّدوهم بإضرام الدار عليهم بالنار إن لم يبايعوا[٣].

وبحسب الروايات أنهم دخلوا الدار فخرجت فاطمة (عليها السلام) فقالت :

---

(١) تاريخ اليعقوبي لليعقوبي ج٢ ص١٢٤ .

(٢) الامامة والسياسة لابن قتيبة ج١ ص٣٠ .

(٣) العقد الفريد لابن عبد ربه ج٥ ص١٣ .

(والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجن إلى الله ، فخرجوا وخرج من كان في الدار) غير علي (عليه السلام)[١].

واقعة فدك :

إن التاريخ شهد أحداثاً عدة حصلت للزهراء (عليها السلام) في الفترة الأخيرة المنتهية إلى وفاتها . فذكروا أنه اعتارها حزن شديد إثر وفاة أبيها،[٢] ونقلوا بأنهم لم يروها تضحك بعد ذلك[٣]، ومن أهم الوقائع هي حادثة السقيفة، والاستيلاء على الخلافة ، وتبعه غصب فدك، والذي آل إلى إلقاء خطبتها الفدكية على الصحابة[٤]تعرضت للتهديد من قبل الخليفة وأعوانه والتي تجسدت في الهجوم على بيتها (عليها السلام)[٥]. كما يُذكر أن من أسباب الهجوم، هو رفض علي ومعارضي خلافة أبي بكر، واعتصامهم في دار فاطمة (عليها السلام) ، مما أدّى إلى إصابتها على إثر ممانعتها من جَلب علي لإرغامه على البيعة[٦]، وتسبب ذلك في إجهاضها[٧]. وفي أواخر حياتها أوصت علياً (عليه السلام) بأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها ، وأن لا يصلّي عليها أبو بكر وعمر، فدفنها الإمام علي(عليه السلام) ليلاً ولم يُعلمهما

---

(١) تاريخ اليعقوبي لليعقوبي ج٢ ص١٢٦ .
(٢) الكافي/ في الكليني ،ج ١ ص ٢٤١.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣١٢؛ الكافي في الكليني، ، ج ٣، ص ٢٢٨.
(٤) المقنعة للشيخ المفيد، ، ج ١، ص ٢٨٩-٢٩٠؛ الشافي في الإمامة،للمرتضى، ج ٤، ص ١٠١.
(٥) المصنف،ابن أبي الشيبة، ج ٨، ص ٥٧٢.
(٦) السقيفة وفدك،الجوهري، ج ١، ص ٧٢.
(٧) الاحتجاج الطبرسي، ، ج ١، ص ١٠٩.

بذلك[١]،وبناء على أشهر الأقوال توفيت (يوم الثالث من جمادى الآخرة سنة ١١ للهجرة).

وإن تعددت الأقوال في تحديد مدة حياتها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

خطبتها في قضية فدك :

فدك هي قرية في الحجاز فيها مزارع وبساتين من نخيل وتعد منطقة استراتيجية، وهبها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته فاطمة (عليها السلام) . ومما قام به أبوبكر بعد ما تصدّى لأمر الخلافة أنه أمر بمصادرة فدك . وقد حاججته البتول(عليها السلام)وأقامت عليه الأدلة[٣]، ثم كتب أبو بكر لها كتاباً يرد لها فدك، فخرجت من عنده والكتاب معها، ولقيها عمر فسألها عن الكتاب الذي تحمله ، وأجابت : (كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك)، فطلبه منها وهي رفضت ، فرفسها برجله(ملاحظة ٤)، ثم أخذ الكتاب فمزقه[٤]. قامت فاطمة (عليها السلام) بإلقاء خطبتها الفدكية في مسجد النبي، فأتمت فيها الحجة على الغاصبين وأنذرتهم بمغبّة الأمر وبئس المصير[٥].

---

(١٥) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ١٣٧.

(٢) الطبري، ابن جرير، دلائل الإمامة، ج ١، ص ١٣٤؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ١٣٧؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٧٩٣.

(٣) السقيفة وفدك للجوهري ص١٠٩ . (٤) الاختصاص للمفيد ج١ ص١٨٥ . (٥) دلائل الامامة للطبري ج١ ص ١١٠ .

ملاحظة : وهنا بنقل المفيد عن الإمام الصادق (ع): وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت (على بناء المجهول) أي: كسر من لطم عمر (المفيد، الإختصاص، ج ١، ص ١٨٥) .

الخطبة الفدكية ونصها:

والتي ألقتها بعد أن منعت من إرثها ونحلتها ، ولها شروح أغلبها تحمل عنوان (شرح خطبة الزهراء(عليها السلام)أو(شرح خطبة اللّمة)[٢].

روى عبد الله بنُ الحسن (عليه السلام) بإسنادِه عن آبائه (عليهم السلام) أنَّه لَمّا أجْمَعَ أبو بكر عَلى مَنْعِ فاطمةَ (عليها السلام) فَدَكَ، وبَلَغَها ذلك، لاثَتْ خِمارَها على رأسِها، واشْتَمَلَتْ بجِلْبابِها، وأَقْبَلَتْ في لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِها ونساءِ قَوْمِها، تَطأ ذُيُولَها، ما تَخْرِمُ مِشْيَتُها مِشْيَةَ رَسولِ الله (صلى الله عليه وآله)، حَتّى دَخَلَتْ عَلى أَبي بَكْر وَهُو في حَشْدٍ مِنَ المهاجِرين والأَنصارِ وَ غَيْرِهِمْ فَنيطَتْ دونَها مُلاءَةٌ، فَجَلَسَتْ، ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ القومُ لها بِالْبُكاء. فَارْتَجَّ الْمَجلِسُ. ثُمَّ أمْهَلَتْ هَنيَّةً حَتَّى إذا سَكَنَ نَشيجُ القومِ، وهَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلامَ بِحَمدِ الله وَالثناءِ عليه والصلاةِ على رسولِ الله(صلى الله عليه وآله)، فعادَ القومُ في بُكائِهِمْ، فَلَما أمْسَكُوا عادَتْ فِي كلامِها، فَقَالَتْ (عليها السلام): الْحَمْدُ لله عَلى ما أنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ، مِنْ عُمومِ نِعَمٍ ابْتَدَأها، وَسُبُوغ آلاءٍ أسْداها، وَتَمامِ مِنَنٍ والاها، جَمَّ عَنِ الإحْصاءِ عدَدُها، وَنَأى عَنِ الْجَزاءِ أَمَدُها، وَتَفاوَتَ عَنِ الإِدْراكِ أَبَدُها، وَنَدَبَهُمْ لاِسْتِزادَتِها بالشُّكْرِ لاِتِّصالِها، وَاسْتَحْمَدَ إلَى الْخَلايِقِ

---

(١) الذريعة الأغا بزرك الطهراني ج٢١ ص ١٢٦.

بإجْزالِها، وتَنّى بالنَّدْبِ إلى أمْثالِها. وأَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جَعَلَ الإِخْلاصَ تَأْويلَها، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَها، وأَنارَ في الْفِكَرِ مَعْقُولَها. الْمُمْتَنِعُ مِنَ الأَبْصارِ رُؤْيتُهُ، وَمِنَ الأَلْسُنِ صِفَتُهُ، وَمِنَ الأَوْهامِ كَيْفِيَّتُهُ. اِبْتَدَعَ الأَشْياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وأَنْشَأَها بلا احْتِذاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَها، كَوَّنَها بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَها بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ مِنْهُ إلى تَكْوينِها، ولا فائِدَةٍ لَهُ في تَصْويرِها إلاّ تَثْبيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَنْبيهاً عَلى طاعَتِهِ، وإظْهاراً لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وإعزازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوابَ على طاعَتِهِ، وَوَضَعَ العِقابَ عَلى مَعْصِيَتِهِ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِياشَةً مِنْهُ إلى جَنَّتِهِ. وأَشْهَدُ أنّ أبي مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) عبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتارَهُ وَانْتَجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَسَمّاهُ قَبْلَ أنِ اجْتَبَلَهُ، وَاصْطَفاهُ قَبْلَ أنِ ابْتَعَثَهُ، إذِ الْخَلائِقُ بالغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَبِسِتْرِ الأَهاويلِ مَصُونَةٌ، وَبِنِهايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ اللهِ تَعالى بِمآيِلِ الأُمُورِ، وَإحاطَةً بِحَوادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَواقِعِ الْمَقْدُورِ. ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى إتْماماً لأَمْرِهِ، وَعَزيمَةً على إمْضاءِ حُكْمِهِ، وَإنْفاذاً لِمَقادِيرِ حَتْمِهِ. فَرَأى الأُمَمَ فِرَقاً في أدْيانِها، عُكَّفاً على نيرانِها، عابِدَةً لأَوثانِها، مُنْكِرَةً لله مَعَ عِرْفانِها. فَأَنارَ اللهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) ظُلَمَها، وكَشَفَ عَنِ القُلُوبِ بُهَمَها، وَجَلّى عَنِ الأَبْصارِ غُمَمَها، وَقامَ في النّاسِ بالهِدايَةِ، وأنقَذَهُمْ مِنَ الغَوايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ، وهَداهُمْ إلى الدّينِ القَويمِ، وَدَعاهُمْ إلى الطَّريقِ المُستَقيمِ . ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إليْهِ

قَبْضَ رَأْفَةٍ واَختِيارٍ، ورَغْبَةٍ وَإيثارٍ بِمُحَمَّدٍ (ﷺ) عَنْ تَعَبِ هـذِهِ الـدّارِ فـي راحةٍ، قَدْ حُفَّ بالمَلائِكَةِ الأبْرارِ، وَرِضْوانِ الـرَّبِّ الغَفـارِ، ومُجـاوَرَةِ المَلِـكِ الجَبّارِ. صلى الله على أبي نبيِّهِ وأَمينِهِ عَلى الوَحْيِ، وَصَفِيِّهِ وَخِيَرَتِهِ مِنَ الخَلْقِ وَرَضِيِّهِ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ الله وَبَركاتُهُ. ثُـمَّ التفتـت إلـى أهـل المجلـس وقالت: (أَنْتُمْ عِبادَ الله نُصْبُ أمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دينِهِ وَوَحْيِهِ، وأُمَناءُ الله عَلـى أنْفُسِكُمْ، وَبُلَغاؤُهُ إلى الأُمَمِ، وَزَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ لله فِيكُمْ، عَهْـدٌ قَدَّمَـهُ إلَـيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ استَخْلَفَها عَلَيْكُمْ. كِتابُ الله النّاطِقُ، والقُرْآنُ الصّـادِقُ، وَالنُّـورُ السّـاطِعُ، وَالضِّياءُ اللاّمِعُ، بَيِّنَةٌ بَصائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرائِرُهُ، مُتَجَلِّيَـةٌ ظَـواهِرُهُ، مُغْتَبِطَـةٌ بِـهِ أَشْياعُهُ، قائِدٌ إلى الرِّضْوانِ اتّباعُهُ، مُؤَدٍّ إلى النَّجاةِ إسْماعُهُ. بِهِ تُنالُ حُجَـجُ الله المُنَوَّرَةُ، وَعَزائِمُهُ المُفَسَّـرَةُ، وَمَحارِمُـهُ المُحَـذَّرَةُ، وَبَيِّناتُـهُ الجالِيَـةُ، وَبَراهِينُـهُ الكافِيَةُ، وَفَضائِلُهُ المَنْدوبَةُ، وَرُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ، وَشَرايِعُهُ المَكْتُوبَةُ). فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْقِ، والصِّيامَ تَثْبيتاً للإِخْـلاصِ، والحَـجَّ تَشْـييداً لِلـدّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلوبِ، وَطاعَتَنـا نظامـاً لِلْمِلَّـةِ، وَإمامَتَنـا أمانـاً مِـنَ الْفُرْقَـةِ، وَالْجِهادَ عِزاً لِلإِسْلامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجابِ الأَجْرِ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعامَّةِ، وَبِرَّ الْوالِدَيْنِ وِقايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الأَرْحامِ مَنْماةً لِلْعَـدَدِ، وَالْقِصاصَ حِصْناً لِلدِّماءِ، وَالْوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعْريضاً لِلْمَغْفِـرَةِ، وَتَوْفِيَـةَ الْمَكاييـلِ

وَالْمَوَازِينِ تَغْبِيراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنابَ الْقَذْفِ حِجاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السِّرْقَةِ إيجاباً لِلْعِفَّةِ. وَحَرَّمَ الله الشِّرْكَ إخلاصاً لَهُ بالرُّبُوبِيَّةِ، ﴿فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وَ أطيعُوا اللهَ فيما أمَرَكُمْ بِهِ وَنَهاكُمْ عَنْهُ، فَإنَّه ﴿إنَّما يَخْشَى الله مِنْ عِبادِهِ العُلِماءُ﴾. ثُمَّ قالت: (أيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أنِّي فاطِمَةُ، وَأبي مُحمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلا أقُولُ ما أقُولُ غَلَطاً، وَلا أفْعَلُ ما أفْعَلُ شَطَطاً: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيم﴾ فَإنْ تَعْزُوه وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أبي دُونَ نِسائِكُمْ، وَأخا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجالِكُمْ، وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ إلَيْهِ (صلى الله عليه وآله وسلم). فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِالنِّذارَةِ، مائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأكْظامِهِمْ، داعِياً إلى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الأَصْنامَ، وَيَنْكُتُ الْهامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوا الدُّبُرَ، حَتّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدّينِ، وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطِينِ، وَطاحَ وَشِيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَالشِّقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الإخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبِيضِ الْخِماصِ، وكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ، مُذْقَةَ الشّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُونَ الْوَرَقَ، أذِلَّةً خاسِئِينَ، ﴿تَخافُونَ أنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ﴾).فَأنْقَذَكُمُ اللهُ

تَبارَكَ وَتَعالى بِمُحَمَّدٍ (ﷺ) بَعْدَ اللّتَيّا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أهْلِ الْكِتابِ، ﴿كُلَّما أوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أطْفَأها اللهُ﴾، أوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فَاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أخاهُ في لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وَيُخْمِدَ لَهَبَها بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً في ذاتِ اللّهِ، مُجْتَهِداً في أمْرِ اللهِ، قَرِيباً مِنْ رسُولِ اللّهِ سِيِّدَ أوْلِياءِ اللّهِ، مُشْمِّراً ناصِحاً ، مُجِدّاً كادِحاً ـ وأَنْتُمْ فِي رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنا الدَّوائِرَ، وتَتَوَكَّفُونَ الأَخْبارَ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَتَفِرُّونَ عِنْدَ القِتالِ. فَلَمَّا اخْتارَ اللّهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أنْبيائِهِ وَمَأْوى أصْفِيائِهِ، ظَهَرَ فيكُمْ حَسِيكَةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ جِلْبابُ الدّينِ، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِينِ، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلِّينَ، وَهَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِين. فَخَطَرَ فِي عَرَصاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتِفاً بِكُمْ، فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكَمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ اِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هذا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرَّسُولُ لَمّا يُقْبَرْ، ابْتِداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، ﴿أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾، فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ، وكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنّى تُؤْفَكُونَ؟ وكِتابُ اللّه بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَأَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَأَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَزَواجِرُهُ لائِحَةٌ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ، قَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، أرَغْبَةً عَنْهُ

تُريدُونَ، أمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ، ﴿بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً﴾ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾. ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا الاّ رَيْثَ أنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُها، وَيَسْلَسَ قِيادُها ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَها، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَها، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهتافِ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ، وَاَطْفاءِ أنْوارِالدِّينِ الْجَلِيِّ، وَاهْمادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ، وَتَمْشُونَ لأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمَرِ وَالْضَّراءِ، وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى، وَوَخْزِ السِّنانِ فِي الحَشا، وَأَنْتُمْ تزْعُمُونَ ألاّ ارْثَ لَنا، ﴿أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ أفَلا تَعْلَمُونَ؟ بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أنّي ابْنَتُهُ .

أَيُهَا الْمُسْلِمونَ أأُغْلَبُ عَلى ارْثِيَهْ يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أفي كِتابِ اللّهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، ولا أرِثَ أبي؟ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا﴾، أَفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ اذْ يَقُولُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ﴾، وَقالَ(فيمَا اخْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَي بْنِ زَكَرِيّا (عليه السلام)) اذْ قالَ(رَبِّ ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ وَقالَ: ﴿وَاُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّه﴾)وَقالَ: (﴿يُوصِكُمُ اللّهُ في أوْلادِكُمْ لِلذكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾) وقال: (﴿انْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ والأقْرَبِينَ بِالْمعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾. وزَعَمْتُمْ أَلا حِظوَةَ لِي، ولا إرِثَ مِنْ أبي ولارَحِمَ بَيْنَنَا!.

أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أخْرَجَ مِنْها أبي؟ أمْ هَلْ تَقُولونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثَانِ، أوَ لَسْتُ أَنَا وَأَبي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبي وَابْنِ عَمّي؟ فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً، تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيامَةُ، وَعِنْدَ السّاعَةِ يخسَرُ المبطلون، وَلا يَنْفَعُكُمْ إذْ تَنْدَمُونَ، ﴿وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ﴾. ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِها نَحْوَ الأَنْصارِ فَقالَتْ: (يا مَعاشِرَ الْفِتْيَةِ، وَأَعْضادَ الْمِلَّةِ، وَأَنْصارَ الإسْلامِ! ما هذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتِي؟ أما كانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أبي يَقُولُ: "الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ"؟ سَرْعانَ ما أَحْدَثْتُمْ، وَعَجْلانَ ذا إهالَةً، وَلَكُمْ طاقَةٌ بِما اُحاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلى ما أَطْلُبُ وَأُزاوِلُ! أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟! فَخَطْبٌ جَليلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْدَتِ الآمالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبالُ، وَاُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَاُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِهِ. فَتِلْكَ وَاللهِ النّازِلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمى، لا مِثْلُها نازِلَةٌ وَلا بائِقَةٌ عاجِلَةٌ أعْلَنَ بِها كِتابُ اللهِ - جَلَّ ثَناؤُهُ- فِي أَفْنِيَتِكُمْ فِي مُمْساكُمْ وَمُصْبَحِكُمْ هِتافاً وَصُراخاً وَتِلاوَةً وَإلحاناً، وَلَقَبْلَهُ ما حَلَّ بِأَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَقَضاءٌ حَتْمٌ: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإنْ ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ على أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ

شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرينَ﴾).أيْهاً بَني قَيْلَةَ! أاُهْضَمُ تُراثَ أبيَهْ وَأنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَمَسْمَعٍ، ومُبْتَدأٍ وَمَجْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وتَشْمُلُكُمُ الْخَبْرَةُ، وَأنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَالأَداةِ وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَالْجُنَّةُ؛ تُوافيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجيبُونَ، وَتَأْتيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغيثُونَ، وَأنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ، مَعْرُفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلاحِ، وَالنُّجَبَةُ الَّتي انْتُجِبَتْ، وَالْخِيَرَةُ الَّتِي اخْتيرَتْ! قاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَتَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ، وَناطَحْتُمُ الأُمَمَ، وكافَحْتُمً الْبُهَمَ، فَلا نَبْرَحُ أو تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتَّى دارَتْ بِنا رَحَى الإِسْلامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الأَيّامِ، وَخَضَعَتْ نُعَرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنَتْ فَوْرَةُ الإِفْكِ، وَخَمَدَتْ نيرانُ الْكُفْرِ، وهَدَأتْ دَعْوَةُ الْهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظامُ الدِّينِ؛ فَأَنّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الإِعْلانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الإِقْدامِ، وَأشْرَكْتُم بَعْدَ الإِيمانِ؟ ﴿أَلا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإخْراجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَاؤُكُمْ أوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أحَقُّ أنْ تَخْشَوْهُ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ﴾ . أَلا قَدْ أرى أنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إلَى الْخَفْضِ، وَأبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالدَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ ما وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ، ﴿فَإنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾. ألا وَقَدْ قُلْتُ ما قُلْتُ عَلى مَعْرِفَةٍ مِنّي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خامَرَتْكُمْ، وَالغَدْرَةِ التِي اسْتَشْعَرَتْها قُلُوبُكُمْ، وَلكِنَّها فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَخَوَرُ الْقَنا، وَبَثَّةُ الصُّدُورِ، وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ.فَدُونَكُمُوها

فَاحْتَقِبُوها دَبرَةَ الظَّهْرِ، نَقِبَةَ الْخُفِّ، باقِيَةَ الْعارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ الله وَشَنارِ الأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِنارِ الله الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ. فَبعَيْنِ الله ما تَفْعَلُونَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ، ﴿فَاعْمَلُوا إِنَّا عامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾.فَأَجابَها أَبُوبَكْرٍ (عَبْدُالله بْنُ عُثْمانَ)، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ رَسُولِ الله، لَقَدْ كانَ أَبُوكِ بالمُؤْمِنِينَ عَطُوفاً كَرِيماً، رَؤُوفاً رَحِيماً، وَعَلَىَ الْكافِرِينَ عَذاباً أَلِيماً وَعِقاباً عَظِيماً : فَإِنْ عَزَوْناهُ وَجَدْناهُ أباكِ دُونَ النِّساءِ، وَأَخاً لِبَعْلِكِ دُونَ الأَخِلاّءِ، آثَرَهُ عَلى كُلِّ حَمِيمٍ، وَساعَدَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ، لا يُحِبُّكُمْ إلا كُلُّ سَعِيدٍ، ولا يُبْغِضُكُمْ إلا كُلُّ شَقِيٍّ؛ فَأَنْتُمْ عِتْرَةُ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الطَّيِّبُونَ، وَالْخِيَرَةُ الْمُنْتَجَبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدِلَّتُنا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسالِكُنا، وَأَنْتِ - يا خَيْرَةَ النِّساءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الأَنْبياءِ- صادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سابِقَةٌ فِي وُفُورِ عَقْلِكِ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكِ، ولا مَصْدُودَةٍ عَنْ صِدْقِكِ، وَوَالله، ما عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: ((نَحْنُ مَعاشِرَ الأَنْبياءِ لا نُوَرِّثُ ذَهَباً ولا فِضَّةً ولا داراً ولا عِقاراً، وَإِنَّما نُوَرِّثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَما كانَ لَنا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الأَمْرِ بَعْدَنا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ)). وَقَدْ جَعَلْنا ما حاوَلْتِهِ فِي الكُراعِ وَالسِّلاحِ يُقابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجاهِدُونَ الْكُفّارَ، وَيُجالِدُونَ الْمَرَدَةَ ثُمَّ الْفُجّارَ، وَذلِكَ بِإِجْماعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ وَحْدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِما كانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي. وَهذِهِ

حالي، ومَالي هِيَ لَكِ وبَيْنَ يَدَيْكِ، لانَزْوي عَنْكِ ولا نَدَّخِرُ دُونَكِ، وأَنْتِ سَيِّدَةُ اُمَّةِ أبيكِ، والشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنيكِ، لا يُدْفَعُ ما لَكِ مِنْ فَضْلِكِ، ولا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكِ وأَصْلِكِ؛ حُكْمُكِ نافِذٌ فِيما مَلَكَتْ يَداي، فَهَلْ تَرينَ أَنْ اُخالِفَ فِي ذلِكِ أباكِ (صلى الله عليه وآله)؟. فَقالَتْ(عليها السلام):(سُبْحانَ الله! ما كانَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وآله) عَنْ كِتابِ الله صادِفاً، ولا لأَحْكامِهِ مُخالِفاً، بَلْ كانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، ويَقْفُو سُورَهُ، أَفَتَجْمَعُونَ إلى الْغَدْرِ اْغتِلالاً عَلَيْهِ بالزُّورِ؛ وَهذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ فِي حَياتِهِ. هذا كِتابُ الله حَكَماً عَدْلاً، وَناطِقاً فَصْلاً، يَقُولُ: ﴿يَرِثُني ويَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقوبَ﴾ ،﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانَ داوُدَ﴾ فَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ فيما وَزَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الأَقْساطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الفَرايِضِ والمِيراثِ، وَأَباحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرانِ والإِناثِ ما أَزاحَ عِلَّةَ المُبْطِلينَ، وأَزالَ التَّظَنّي والشُّبُهاتِ في الغابِرينَ، كَلاّ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُم أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَميلٌ واللهُ المُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفونَ﴾). فَقالَ أَبو بَكْرٍ: (صَدَقَ اللهُ وَرَسولُهُ، وَصَدَقَتِ ابْنَتُهُ؛ أَنْتِ مَعْدِنُ الحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الهُدى والرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ وَعَيْنُ الحُجَّةِ، لا أُبْعِدُ صوابَكِ، ولا أُنْكِرُ خِطابَكِ هؤلاءِ المُسْلِمونَ بَيْنِي وبَيْنَكِ، قَلَّدوني ما تَقَلَّدْتُ، وَباتِّفاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ ما أَخَذْتُ غَيْرَ مُكابِرٍ ولا مُسْتَبِدٍّ ولا مُسْتَأْثِرٍ، وهُمْ بِذلِكَ شُهودٌ. فَالتَفَتَتْ فاطِمَةُ (عليها السلام) وَقالَتْ: مَعاشِرَ النّاسِ المُسْرِعَةِ إلى قِيلِ الباطِلِ، المُغْضِيَةِ عَلى الفِعْلِ القَبيحِ الخاسِرِ ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ أَمْ عَلى قُلوبٍ

أَقْفالُها﴾ كَلاّ بَلْ رانَ عَلى قُلوبِكُمْ ما أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصارِكُمْ، ولَبِئْسَ ما تَأَوَّلْتُمْ، وَساءَ ما أَشَرْتُمْ، وشَرَّ ما مِنْهُ اعتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ وَاللهِ مَحْمِلَهُ ثَقيلاً، وَغِبَّهُ وَبيلاً إذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ، ﴿وَبَدا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ما لَمْ تَكونوا تَحْتَسِبونَ﴾ وَ ﴿خَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلونَ﴾.

ثُمَّ عَطَفَتْ عَلى قَبْرِ النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله)) .وَقالَتْ:

قَدْ كان بَعْدَكَ أَنْباءٌ وَ هَنْبَثَةٌ ❊ لَوْ كُنْتَ شاهِدَها لَمْ تَكْبُرِ الخَطْبُ

إنّا فَقَدْناكَ فَقْدُ الأَرْضِ وابِلُها ❊ وَاخْتَلَّ قَومُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَقَدْ نَكِبوا

وَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبى وَمَنْزِلَةٌ ❊ عِنْدَ الإلهِ عَلَى الأَدْنَيْنِ مُقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجالٌ لَنا نَجْوى صُدورِهِمِ ❊ لَمّا مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ التُّرَبُ

تَجَهَّمَتْنا رِجالٌ واسْتُخفَّ بِنا ❊ لَمّا فُقِدْتَ وَكُلُّ الأَرْضِ مُغْتَصَبُ

وَكُنْتَ بَدْراً وَنُوراً يُسْتَضاءُ بِهِ ❊ عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذي العِزَّةِ الكُتُبِ

وَكانَ جِبْريلُ بِالآياتِ يونِسُنا ❊ فَقَدْ فُقِدْتَ فَكُلُّ الخَيْرِ مُحْتَجِبُ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كانَ المَوْتُ صادَفَنا ❊ لِما مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ الكُتُبُ

إنّا رُزِئْنا بِما لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ ❊ مِنَ البَرِيَّةِ لا عُجْمٌ وَلا عَرَبُ

ثُمَّ انْكَفَأَتْ (عليها السلام) وأميرُ المُؤْمِنينَ (عليه السلام) يَتَوَقَّعُ رُجُوعَها إليْهِ، وَيَتَطَلَّعُ طُلُوعَها عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بها الدّارُ قالتْ لأمير المُؤمنينَ (عليه السلام): يا ابْنَ أبي طالِب! اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الجَنين، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنين! نَقَضْتَ قادِمَةَ الأَجْدِل، فَخانَكَ ريشُ الأَعْزَل؛ هذا ابْنُ أبي قُحافَةَ يَبْتَزُّني نُحَيْلَةَ أبي وَبُلْغَةَ ابْني، لَقَدْ أجْهَرَ في خِصامِي، وَأَلفَيْتُهُ أَلَدَّ في كَلامِي، حَتَّى حَبَسَتْني قَيْلَةُ نَصْرَها، وَالمُهاجِرَةُ وَصْلَها، وَغَضَّتِ الجَماعَةُ دُوني طَرْفَها؛ فَلا دافِعَ وَلا مانِعَ، خَرَجْتُ كاظِمَةً، وَعُدْتُ راغِمَةً، أَضْرَعْتَ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ، إفْتَرَسْتَ الذِّئابَ، وَافْتَرَشْتَ التُّرابَ، ما كَفَفْتُ قائِلاً، وَلا أَغْنَيْتُ باطِلاً، وَلا خِيارَ لي، لَيْتَني مِتُّ قَبلَ هَنِيَّتي وَدُونَ زَلَّتِي [ذِلَّتي]، عَذيريَ اللهُ مِنْكَ عادِياً وَمِنْكَ حامِياً. وَيْلايَ في كُلِّ شارِق، ماتَ الْعَمَدُ، وَوَهَتِ الْعَضُدُ. شَكْوايَ إلى أبي، وَعَدْوايَ إلى ربِّي. اللّهُمَّ أَنْتَ أشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلاً، وَأَحَدُّ بَأْساً وَتَنْكِيلاً.

فَقالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنينَ (عليه السلام): (لا وَيْلَ عَلَيْكِ، الْوَيْلُ لِشانِئِكِ، نَهْنِهي عَنْ وَجْدِكِ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ وَبَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ، فَما وَنَيْتُ عَنْ دِيني، وَلا أَخْطَأْتُ مَقْدُوري، فَإنْ كُنْتِ تُريدينَ الْبُلْغَةَ فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَكَفيلُكِ مَأمُونٌ، وَما أعَدَّ لَكِ أفْضَلُ مِمّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبي اللهَ، فَقالَتْ: حَسْبِيَ اللهُ، وَأَمْسَكَتْ).[1]

---

(١) وهذا عدد ممن روى هذه الخطبة من العامة، فقد رواها بشيء من التفصيل وبعدة طرق عبد الحميد ص٢٤٩و٢٥٢. ورواها أبو بكر الجوهري المتوفى سنة ٣٢٣ في كتابة (السقيفة وفدك) بعدة طرق. ورواها ابن طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ في كتابه (بلاغات النساء) بعدة طرق. ورواها بان الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ في كتابه (منال الطالب في شرح طوائل الراغب) الصفحات ٥٠١-٥٠٧. ورواها الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ عن الحافظ ابن مردويه في (مقتل الحسين) ج١ ص٧٧. ورواها الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه (أعلام النساء) ج٣ ص١٢٠٨ عن طريق صاحب بلاغات النساء. واقرأ (فدك في التاريخ) في صفحة المرجع الكبير محمد باقر الصدر(رحمه الله).

السخط على أبي بكر وعمر :

وفقاً لبعض المصادر التاريخية[١]، بالنسبة إلى ما يتعلق بمجريات ما بعد التعرض إلى دار فاطمة وعلي، أنّ عمر اقترح على أبي بكر أن يذهبا إلى فاطمة ، حيث أنهما قد أساء إلى بنت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأغضباها ، فعندما استأذناها لم تأذن لهما بالدخول ، فالتجآ حينها إلى علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، فأدخلهما فلما قعدا عندها دارت وجهَها إلى الحائط. ولم ترد السلام عليهما .فبعد أن تكلما بغية أن تُعذرهما، ذكّرتهما بحديث النبي بأن: (رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني) . فبعد أن أيّدا كلامها وأقرّا بسماعهما الحديث ، أشهدت الله (عز وجل) وملائكته، بأنهما أسخطاها ولم يُرضياها، ولئن لقيت النبي لتشكوهما إليه. ثم قالت لأبي بكر : والله لأدعونّ الله عليك في كل صلاة أُصَليها[٢].

تراثها :

إن كلمات الزهراء ونمط حياتها في الشؤون المعنوية والاجتماعية والسياسية قد أصبحت تراثاً ملفتاً، وتعد صلاتها وتسبيحاتها،ومصحفها

---

(١) صحيح البخاري - المزارعة - المزارعة بالشطر ونحوه الحديث ٢١٦٠. (٢) الامامة والسياسة لابن قتيبة ج١ص٣١ .

وخطبتها الفدكية من ضمن هذا التراث الذي تناولته المصادر وكتب السِيَر. اهتمت المصادر الشيعية وغيرها بتراث الزهراء(عليها السلام)،الذي يتمتع بمضامين متنوعة ويشتمل على مواضيع عقَدية وأخلاقية، منها ما يتعلق بالحياة الاجتماعية. وقد وردت بعض من رواياتها في كتب الشيعة والعامة وبعض آخر دُوّنت كمؤلفات مستقلة تحت عناوين: مسند فاطمة وأخبار فاطمة. وقد فُقد عدد من هذه المسانيد على مرّ الزمان، ولا أثر لها غير ذكر أسماء رواتها وكتّابها في كتب علم الرجال والفهارس، والتراجم[١].

مصحف فاطمة :

وهو كتابٌ يحتوي على أسرار سمعتها الزهراء (عليها السلام) من جبرئيل[٢]، أو أحد الملائكة المقرّبين ، وقام علي (عليه السلام) بكتابتها، ويعتقد الشيعة أنه مما توارثه الأئمة وهو الآن عند الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)[٣].

تسبيحات الزهراء (عليها السلام) : وهو الذكر الذي علمها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفرحت السيدة الزهراء بتعلّم ذلك[٤]. وقد تعرضت المصادر من كلا الفريقين لهذا

(١) معموري، كتابشناسي فاطمه، ص ٥٦١-٥٦٣ .

(٢) الكافي للكليني، ا، ج ١، ص ٢٤١٢٦.

(٣) الذريعة،الآغا بزرك ، ج ٢١، ص ١٢٦ .

(٤) الصدوق، علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٦٦ .

الذكر الشريف وكيف تعلمته فاطمة، وأيضاً مواظبة علي(عليه السلام)عليه بعد أن سمعه، في كل الأحوال[١].

صلاة فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

هي تلك الصلاة التي علّمها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو جبرئيل . وأشارت إليها النصوص الروائية وكتب الأدعية[٢].

احتجاجات فاطمة : هذا كِتابُ اللَّهِ حُكْماً عَدْلاً وَ ناطِقاً فَصْلاً كِتابُ اللَّهِ بَيْنَ اَظْهُرِكُمْ، اُمُورُهُ ظاهِرَةٌ . اذ يَقُولُ : (يَرِثُني وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)، وَ يَقُولُ: (وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ) .ما كانَ اَبي رَسُولُ اللَّهِ عَنْ كِتابِ اللَّهِ صادِفاً ، وَ لا لاحْكامِهِ مُخالِفاً ، بَيِّنٌ(عجل) فيما وَزَّعَ مِنَ الاَقْساطِ ، وَ شَرَعَ مِنَ الْفَرائِضِ وَالْميراثِ . ما اَزاحَ بِهِ عِلَّةَ الْمُبْطِلينَ وَ اَزالَ التَّظَنّي وَ الشُّبَهاتِ فِي الْغابرينَ، كَلاَّ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْراً فَي كِتابِ اللَّهِ تَرِثُ اَباكَ وَ لا اَرِثُ اَبي؟ اَفَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِايَةٍ اَخْرَجَ اَبي مِنْها؟.

إجابة أبي بكر :

وَ اللَّهِ ما عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ لا عَمِلْتُ اِلاَّ بِاِذْنِهِ، وَ الرِّائِدُ لا يَكْذِبُ اَهْلَهُ ، وَاِنّي اُشْهِدُ اللَّهَ وَ كَفى بِهِ شَهيداً ، اَنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) يَقُولُ:

---

(١) ابن حنبل، مسند أحمد، ج ٦، ص ١٢٣.

(٢).ابن طاووس، جمال الأسبوع، ج ١، ص ٦٦.

(نَحْنُ مَعاشِرَ اَلانْبياء لا نُورِّثُ ذَهَباً وَ لا فِضَّةً، وَ لا داراً وَ لا عِقاراً ، وَ اِنَّما نُورِّثُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ وَ النُّبُوَّةَ، وَ ما كانَ لَنا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الأَمْرِ بَعْدَنا اَنْ يَحْكُمَ فيهِ بِحُكْمِهِ).هؤُلاء الْمُسْلِمُونَ بَيْني وَ بَيْنَكِ قَلَّدُوني ما تَقَلَّدْتُ ، وَ بِاتِّفاقٍ مِنْهُمْ اَخَذْتُ ما اَخَذْتُ[1].

رؤية أهل السُّنَّة :

يرى أهل السنة والجماعة أن حديث قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا نورث ما تركنا فهو صدقة) لم ينفرد به أبو بكر وإنما رواه أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم[1]، وأن المال الذي خلفه النبي لم يجعله أبو بكر لنفسه ولا لأهل بيته وإنما هذا المال هو صدقة لمستحقيها، كما يرى أهل السُّنَّة والجماعة بينما في كتب الشيعة حديث (وإنّ العلماء ورثة الأنبياء ، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر) صحيح كما بيّن ذلك (المجلسي) وغيره[2و3]، ولعل حكمة الله في هذا الحكم – في أن لا يورث الرسول المال لآله من بعده – هو حتى لا يكون ذلك شبهة لمن يقدح في نبوة النبي بأنه طلب الدنيا وقاتل في الغزوات ليخلف الثروات والأموال لورثته، كما صان الله الرسول عن معرفة القراءة والكتابة وعن قول الشعر وذلك صيانة لنبوته عن الشبهة[4].

(١و٤) منهاج السنة لابن تيمية

(٢) الكافي للكليني .

(٣) كتاب الحكومة الاسلامية للخميني .

رؤية الشيعة :

تَمَسَكْ الشيعة بموقف الزهراء (عليها السلام) التي استشهدت فيه بالقرآن رداً علـــى الحديث الذي رواه أبو بكر ليحاج بأن لا إرث لها، وهو الحديث الذي رده بعـض علماء السنة على أنه موضوع[١]، ويـرى بعـض علمـاء الشـيعة ومـنهم محمـد بـاقر الصدر أن الحديث الذي رواه أبو بكر إذا صح فهـو يضـرب بعضـهُ بعضـاً، فإذاكـان الأنبياء يورثون العلم والحكمة وليس المال فإن فاطمة بنص الحديث تَرثْ علم النبي وحكمته وبالتالي تكون مطالبتها بإرثها حجة على الخليفة بوصفها أعلم بدين محمـد بنص الحديث الذي رواه أبو بكر نفسه . وأيضاً يترتب عليه أنه إذا كانت فاطمة وعلي (عليهما السلام) يرثان علم وحكمة النبي فلماذا منعوا من ميراثهم هذا بإبعادهم عن الإمامة ، إذ لو صح الحديث فهو حجة لهم لا عليهم[٢].

بعد القضية :

إن عمر قام بتسليم هذا المال إلى علي والعباس يفعلان فيه ما كان النبـي يفعله وأن يجعلانه صدقة[٣] ، وأن علي لما ولي الخلافة لم يغيرها عما عمل فيها في عهد الخلفاء الثلاثة ولم يتعرض لتملكها ولا لقسمة شيء منها بـل كان يصرفها في الوجوه التي كان مـن قبلـه يصرفها فيها[٤]،

---

(١) قال الحافظ ابن خراش، المتوفى سنة ٢٨٣، والذاكر عنه ذلك هو الحافظ الذهبي بترجمة من كتاب تذكرة الحفّاظ ٧٠٥/٢:٦٨٤: «قال ابن عدي: سمعت عبدان يقول: قلت لابن خراش: حديث ما تركنا صدقة؟ قال: باطل، اتّهم مالك بن أوس بالكذب». وكذلك قال الحافظ ابن حجر بترجمة من لسان الميزان ٣:٥٠٩: «وقال عبدان: قلت لابن خراش: حديث: لا نورّث ما تركنا صدقة؟ قال: باطل. قلت: من تتّهم به؟ قال: مالك بن أوس .

(٢) فدك في التاريخ لمحمد باقر الصدر .

(٣) صحيح البخاري - كتاب المغازي - حديث٤٠٨٤ . (٤) المفهم للقرطبي ٥٦٤/٣.

فيعتقد أهل السُّنَّة أنـهُ ثَبَتْ عـن فاطمة أنهـا رضيت عـن أبي بكـر بعد ذلك وماتَتْ وهيَ راضية عنه [١] ، بينما يرى مؤرخو الشيعة أن هذا الموقف يُناقض رواية أبو بكر. ورَدٌّ فدك حدث مرات عدة أخرى في عصور أخرى إذ أن الخليفة الأمـوي عمـر بـن عبـد العزيز ردها إلـى أبنـاء فاطمـة فـي عصره[٢] كما عرض هارون العباسي على الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) أن يرد إليه فدك. لكن موسى أوضح أن العلويين يرجئون الفصل فيها إلى يوم الحساب[٣].

الوفاة والتشييع والتدفين :

استشهاد الزهراء (عليها السلام) :

ذكرت المصادر إن السـبب الـذي أدى إلـى استشـهاد الزهـراء (عليها السلام) هـي الإصابات التي رافقت أحـداث مـا بعـد وفـاة أبيهـا والسـقيفة،مما ألزمتهـا الفراش حتى ماتت شهيدة[٤].

وقد اتفقت كلمة المؤرخين على أنّها توفيت (سـنة ١١ للهجـرة)، وإنمـا اختلفـوا فـي تحديـد شـهره ويومـه، والمشـهور أنّهـا استشـهدت فـى(الثالـث مـن جمـادى الآخـرة) ، ومسـتند هـذا القـول،

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٣٠١/٦ . ١٠٩ .

(٢) تاريخ الامم والملوك الطيري فصل خلافة عمر بن عبد العزيز .

(٣)الاحتجاج للعلامة الطبرسي ج ١ ص

(٤) دائرة المعارف الاسلامية .

رواية عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)،وذهب البعض إلى القول بأنه حدث في(١٣ جمادى الأولى) وفقاً لرواية أخرى عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، حيث قال: (إن فاطمة مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة وسبعين يوماً)[١].وذهبت جماعة من الباحثين إلى القول بأنّها ؛ عاشت بعد أبيها (٤٠ يوماً ٨ ربيع الثاني) [٢] وهناك أقوال أخرى[٣]. وقد ورد في النصوص التاريخية بأن علي بن أبي طالب (عليه السلام) غسّلها ولم يحضر غسلها إلا فضة خادمتها، وأسماء بنت عميس، وصلّى عليها علي(عليه السلام)، ولم يؤذن بها أبا بكر طلباً منها (عليها السلام) .ولا يحضر وفاتها ولا صلّىٰ عليها أحد من سائر الناس غير الإمام الحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) والعباس، والفضل بن العباس، والزبير، والمقداد، وسلمان ، وأبو ذر، وعمّار ، وعقيل ، وعبدالله بن مسعود ، فحملوا نعشها فوق سرير صُنع لها بطلب منها وشُيّعت ليلاً[١]. فبينما يكاد علماء الشيعة يجمعون على أن عمرها عند وفاتها كان ثمانية عشر عاماً ، ومنهم (المجلسيّ) و(الطبرسيّ) و(الكلينيّ) و(الاربليّ) و(النيسابوريّ) والشيخ (الصدوقّ)و ابن (شهر اشوبّ)، يرى أغلب أهل السُّنَّة ومنهم ابن عبد البر أن عمرها كان عند الوفاة (تسعة وعشرون) عاماً [٣]، غير أن هناك اتفاقاً على أن فاطمة (عليها السلام) كانت أصغر بنات رسول الإسلام محمد بن عبد الله(صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

(١) الكافي للكليني ج ١ ص ٢٤١ .

(٢و٣) مناقب آل ابي طالب لابن شهر اشوب ج ٣ ص ١٣٢ .

وفاتها ورؤية أهل السُّنَّة :

يعتقد السُّنَّة أنّ فاطمة (عليها السلام) صَالحَتْ أبا بكر ورضيت به كخليفة بعد رسول الله قبل وفاتها ، في حين يَعْتَقد الشيعة أنّ غضبها عليه ظلّ قائماً حتى وفاتها[١و٢]. تذكر مصادر السنّة التاريخية أنّ فاطمة (عليها السلام)توفيت نتيجة وفاة والدها. يكتب الباحث الصوفي مظفر أوزاك : لم تذق فاطمة بعد وفاة أبيها الطعام ، بل وقد نسيت الفرح والضحك ، وبقيت في بيتها تبكي أباها ليلاً ونهاراً حتى فارقت الحياة .

قبر فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

هناك خِلافْ حول وقت وفاتها، ولكن ترجح رواية أن الفترة بين وفاتها ووفاة أبيها هي خمسة وتسعون يوماً، أي في (يوم الثالث من شهرجمادى الآخرة ١١ هـ) ورواية أخرى تقول أن الخلاف حول عمرها عند وفاتها ناتج عَنْ الخلاف حول وقت ميلادها .

المدفن :

نظرا لما قد أجري من مراسيم تجهيز جثمان الزهراء (عليها السلام) وتشييعها ودفنها في الليل وبعيداً عن الأنظار، بقي محل القبر مخفياً على الناس، لكن

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية .

(٢-٣) دائرة المعارف البريطانية .

تُذكر عدة مواقع محتملة لمدفنها: إما في بيتها[١] (ملاحظة ١). أو بين قبر رسول الله ومنبره أي الروضة[٢] (ملاحظة ٢)، أو بناحية من مقبرة البقيع[٣] يلي زاوية من دار عقيل بن ابي طالب[٤] (ملاحظة ٣).

وجهة نظر الشيعة :

وبعد أن رجع الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجّة الوداع استدعى ابنتهُ فاطمة(عليها السلام) وأبلغها بأنّه سيموت قريباً وأنّها؛ أوّل من يلحق به من أهل بيته، فلّما توفّي ظلّت فاطمة تعاني من الحزن والألم حتى توفيت بعده بأقلّ من ستّة أشهر في (١٠ من جمادى الأولى)[٥]. و بَقِيَتْ بعد وفاة أبيها في حالة من الحزن وكانت تنعى أباها كلّ يوم بمجرد أن تؤدّي واجبها تجاه زوجها علي ووُلدها، فَضَعَفَ جسْمَها شيئاً فشيئاً . حتى أشْرَفَتْ على الموت[١]. يَعْتَقِدْ الشيعة أنّ فاطمة (عليها السلام) توفيت متأثرة بجروح أُصِيبَتْ بِها بعد أن داهَمْ منزلها عمر بن الخطّاب الذي يتّهمهُ الشيعة بأنّه قام بتهديد بيت علي بإشعال النار فيه . فتمّ فتح الباب على يد أحد المهاجمين الذين

(١و٣) من لايحضره الفقيه للصدوق ج٢ ص ٥٧٢ .

(٢) دلائل الامامة للطبري ج١ ص١٢٦ .

(٤) تاريخ المدينة المنورة للنميري ج١ ص١٠٢ . (٥) دائرة المعارف الاسلامية / فاطمة .

الملاحظات :آ- قال الله عزّ وجلّ : لولاك لما خلقت الأفلاك، ولو لا علي (ع) لما خلقتك، ولو لا فاطمة (ع) لما خلقتكما.(المرندي، ابو الحسن، مجمع النورين، ص ١٨٧، نقلاً عن فاضل البهبهاني وعن صاحب بحر المعارف.)إلا أن البعض التزم بعدم الإفصاح عن ذلك، حيث أمر الله بكتمانه إلا عن أهله.(الأنصاري الزنجاني، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، ج ٢٠، ص ٥١٦ .

ب- والمحدث هو الذي يعلم الأشياء من خلال الطرق التالية: ١- الإلهام والإلقاء في القلب. ٢- أن يلقى في روعه حقائق الاشياء. وكذلك عرف المحدّث بأنه الذي يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك.(شفيعي الشاهرودي، سلسلة موضوعات الغدير للعلامة الأميني، ج٨ (الصدّيقة الطاهرة، فاطمة الزهراء)، ص ٧٨-٨٥؛ الصدوق، علل الشرائع، ج ١، ص ١٨٢.

ج- الآية ٦١ من سورة آل عمران.

ضربوا فاطمة فسقطت على الأرض . ويقال إنّ هذا الهجوم سَبّبْ في كسر ضلعها بينما كانت حاملاً ممّا تسبّب في إجهاضها. تَذكُر مصادر الشيعة أنّ فاطمة (عليها السلام) رأت أباها في عالم الرؤيا يبلغها بأنّها ستموت قريباً. وأبلغت فاطمة علياً هذا الخبر بأنّ وفاتها وشيكة. وطلبت منه ألايسمح بحضور الظالمين عند صلاة الجنازة أو مشاركتهم في الدفن[1]. كما تذكر بعض المصادر أنّها في صباح وفاتها أغتسلت وتلبّست بثياب جُدُدْ، وتَمَدَدَتْ على فِراشَها، فأبلَغَتْ علياً بأنّ موعد الوفاة قد حان، فأخذ علي بالبكاء وأخذت تُصَبّر عليه وطَلبتْ منهُ أن يدفنها دون إقامة مراسم . ويُقال أنّ ابنيها الحسن والحسين (عليهما السلام) هما أوّل من اطّلع على وفاتها فأسرعا إلى المسجد حَيث يصلّي فيه علي فأخبراه فسقطْ مغشياً عليه وبعد أن أفاق من غشْيتهِ أخذ بتنفيذ وصيتها ودفنها في ليلة(١٣من جمادى الأولى سنة ١١ هجري ٦٣٢ميلادي) كما قام بتحضير ثلاثة قبور زائفة لضمان عدم التعرّف على قبرها الحقيقي. وكان معه عائلته وعَدَدْ قليل من الصحابة المقرّبين[2].

//////////

(١) دائرة المعارف الإسلامية (فاطمة) .

(٢) دعائم الإسلام للمغربي ، ج ١، ص ٢٣٢ - ٢٣٣؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص٢٩ .

أبيات وقصائد شعرية منسوبة إلى السيدة فاطمة (عليها السلام) :

وردت في بعض المصادر التاريخية والروائية. هذه الأشعار متعلقة بمقطعين من حياتها : ما قبل وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وما بعدها .

وقد طبعت آثار متفرقة في هذا الصدد[1] .

الأشعار المنسوبة إلى بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى وفاتها :

ومن ضمن ما نسب إليها، تلك الأبيات التي رثت فيها أباها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

قل للمغيب تحت اطباق الثرى ... إن كنت تسمع صرختي وندائيا

صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الأيام صرن لياليا

قد كنت ذات حمى بظل محمد ... لا أخش من ضميم وكان جماليا

فاليوم أخشع للذليل واتقي ... ضيمي وادفع ظالمي بردائيا

فإذا بكت قمرية في ليلها ... شجنا على غصن بكيت صباحيا

لأجعلن الحزن بعدك مؤنسي ... ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا

ماذا على من شم تربة أحمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا[2]

//////////

---

(١)عالمي اشعار فاطمةع دانشنامة فاطمي (بالفارسي)١٣٩٣ ش ج٣ ص١١٠-١٢٠ .

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ١، ص ٢٠٨.

وقصيدة أخرى وأيضاً في نفس الموضوع :

اغبرآفاقُ السماءِ وكـــــوّرت	**شمس النهارِ وأظلم العصرانِ**
فالارضُ مِن بعدِ النبيّ كئيـبةٌ	**اَسفاً عليه كثيــرةُ الرجفـــانِ**
فليبـــــكهِ شرقُ البلادِ وغربُها	**وليبـــكهِ مضرٌ وكلّ يَمـاني**
وليبكهِ الطـود المعظّمُ جوه	**والبيتُ ذو الأستارِ والأركانِ**
يا خاتم الرّسلِ المبارك ضوؤه	**صلى عليكَ منزّل الفرقـــانِ**
نفسي فداؤكَ ما لرأسكَ مائلا	**ماوسّدوك وسادة الوسنـانِ[1]**

فاطمة الزهراء(عليها السلام) في الثقافة والأدب :

(مَن أَصعَدَ إِلَى اللهِ خالِصَ عِبادَتِه أَهبَطَ اللهُ(عزّ وجلّ) إِلَيهِ أَفضَلَ مَصلَحَتِه)(١).

وقد اتخذت من سيرة الزهراء (عليها السلام) نماذج يقتدى بها في العقيدة الإمامية، لاسيما عند المتديّنين من الشيعة الإثني عشرية، يمكن الإشارة إلى نماذج منها :

وهو صداق فاطمة على مانقلته الروايات والنصوص الفقهية .
وأصبحت سنة حسنة . وأطلق عليه مصطلح مهر السُنّةَ[2].

---

(١) الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة، للبري، ج ٢، ص ١٠١.

(٢) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية،الشهيد الثاني، ج ٥، ص ٣٤٤ .

الأيام الفاطمية :

هي أيام ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[١]، التي يتخذها الشيعة أيام حزن وعزاء، وذلك لاختلاف الروايات الواردة في يوم وفاتها، واليكم اشهر تلك الأقوال ، وهي ستة أيّام (٣ من شهر جمادى الأولى) و (ثلاثة من جمادى الثانية). الفاطمية الأولى تبدأ من يوم ١٣ إلى ١٥ جمادى الأولى، والفاطمية الثانية تبدأ من اليوم الثالث إلى اليوم الخامس من شهر جمادى الثانية، وهي أيّام يحيي فيها الشيعة في كل بقاع العالم المجالس الرثائية حداداً وحزناً على ذكرى وفاة فاطمة الزهراء ابنة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

أيام الفاطمية الأولى : الرواية الأولى القائلة بأن فاطمة توفيت في ٨ من ربيع الثاني.

أيام الفاطمية الثانية : الرواية الثانية بأنها توفيت في ١٣ من جمادى الأول.

أيام الفاطمية الثالثة : الرواية الثالثة بأنها توفيت في ٣ من جمادى الثاني، رواية أبي بصير عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: (وأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة...)[٢].

---

(١) فاطمة الزهراء(عليها السلام)من المهد الى اللحد للقزويني ٤٤١-٤٤٢ .

(٢) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء(عليها السلام) الشيخ اسماعيل الانصاري الزنجاني ج ١٥ص٣٣ الاقوال التي ذكرت شهادتها في ٢١ قولا من ٦١٥ مصدر .

وهي الأيام التي تُقيم فيها الشيعة العزاء لإستشهاد فاطمة الزهـــراء (عليها السلام) فيقيمون المجالس ومواكب العزاء والمشي على الأقدام للمشاهد المشرفة وقد يشارك فيها عدد من مراجع الشيعة.

(من روى عن فاطمة وأولادها) لابن عقدة الجارودي :

(وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكـن ورّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر) قال عنه (المجلسـي فـي مـرآة العقول ١/ ١١١): (الحديث الأول (أي الذي بين يـدينا) لـه سـندان الأول مجهول والثاني حسن أو موثق لا يقصـران عـن الصـحيح) فالحـديث إذاً موثق في أحد أسانيده ويُحتج بـه)). (أن فاطمـة، ابنـة رسـول الإسـلام: سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الإسلام : أن يقسم لها ميراثهـا، مـا ترك رسول الإسلام مما أفاء الله عليه، فقال أبو بكر : إن رسـول الإسـلام قال : (لا نورث، ما تركنا صدقة). فغضبت فاطمـة بنـت رسـول الإسـلام فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتـى توفيـت، وعاشـت بعـد رسـول الإسلام (ستة أشهر).

قالت : (وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما تـرك رسـول الإسـلام من خيبر وفدك، وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال : لست تاركا شيئا كان رسول الإسلام يعمل به إلا عملـت بـه، فـإني أخشـى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ. فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلـى علـي

وعباس، وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال : هما صدقة رسول الإسلام ، كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه ، وأمرهما إلى من ولي الأمر)، قال : (فهما على ذلك إلى اليوم) .

فكانت هذه الصدقة بيد علي، منعها علي عباسا فغلبه عليها ، ثم كان بيد حسن بن علي ، ثم بيد حسين بن علي ، ثم بيد علي بن حسين وحسين بن حسن، كلاهما كانا يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسن، وهي صدقة رسول الله حقا)[1]. إن علياً لما ولي الخلافة لم يغيرها عما عمل فيها في عهد أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ولم يتعرض لتملكها ، ولا لقسمة شيء منها ، بل كان يصرفها في الوجوه التي كان من قبله يصرفها فيها، ثم كانت بيد حسن بن علي ، ثم بيد حسين بن علي ، ثم بيد علي بن الحسين ، ثم بيد الحسين بن الحسن ، ثم بيد زيد بن الحسين ، ثم بيد عبد الله بن الحسين ، ثم تولاها بنو العباس على ما ذكره أبو بكر البرقاني في صحيحه ، وهؤلاء كبراء أهل البيت وهم معتمد الشيعة وأئمتهم ، لم يُرو عن واحد منهم أنه تملكها ولا ورثها ولا ورثت عنه ، فلو كان ما يقوله الشيعة حقاً لأخذها علي أوأحد من أهل بيته لما ظفروا بها ولم فلا[2].﴿ وآت ذا القربى حقه ﴾[3]دعا النبي فاطمة فجعل لها فدك،

---

(١) صحيح البخاري - كتاب المغازي- (حديث ٤٠٨٤) .

(٢) المفهم (للقرطبي) ٥٦٤/٣.

(٣) القرآن الكريم سورة الإسراء : آية ٢٦.

وقد ذُكر في فهارس المؤلفات حولها ما يلي :

في سنن أبي داود : (بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم)أن يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الإسلام(صلى الله عليه وآله وسلم)خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب) الراوي : الزهري وعبد الله بن أبي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة- المحدث : أبو داود- .

قال الحافظ ابن خراش، المتوفى (سنة ٢٨٣) ، والذاكر عنه ذلك هو الحافظ الذهبي بترجمة من كتاب تذكرة الحفّاظ ٧٠٥/٢:٦٨٤ :(قال ابن عدي : سمعت عبدان يقول : (قلت لابن خراش) : (حديث ما تركنا صدقة)؟ قال : (باطل) ، اتّهم مالك بن أوس بالكذب) . وكذلك قال الحافظ ابن حجر بترجمة من لسان الميزان ٣:٥٠٩ :(وقال عبدان : (قلت لابن خراش) : حديث : (لا نورّث ما تركنا صدقة)؟ قال : (باطل). قلت: (من تتّهم به)؟ قال : (مالك بن أوس) .

قال : النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله تعالى أمرني أن أُزوج فاطمة من علي).

رواها الطبراني ورجاله ثقات .

قال الذهبي: (ولما توفي أبوها تعلقت آمالها بميراثه ، وجاءت تطلب ذلك من أبي بكر الصديق ، فحدّثها أنه سمع من النبي يقول : (لا نورث ما تركنا صدقة، فَوَجَدَتْ عليه ، ثم تعللت).

////////

(١)

بركة قلادة الزهراء (عليها السلام)

قال جابر بن عبد الله الأنصاري : صلىٰ بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العصر فلما فرغ أقبل رجل من العرب وقال : إني جائع فأطعمني يا رسول الله وعار فألبسني وفقير فأغنني، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني لا أجد لك شيئا ولكن الدال على الخير كفاعله انطلق إلى بيت فاطمة) ، وكان بيتها ملاصقا لبيت النبي فأخذه بلال إلى منزل فاطمة فأعاد عليها كلماته تلك ولم يكن عند فاطمة شيء إلا جلد كبش ينام عليه الحسنان فأخذته وأعطته للفقير وقالت

له : (بع هذا واقض شأنك).

فقال : (يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فما أصنع بجلد الكبش)، ولما سمعت منه ذلك تأثرت فعمدت إلى عقد في رقبتها كان هدية من فاطمة بنت حمزة بنت عمها فدفعته إلى الفقير وقالت له : (بع هذا لعل الله يعوضك به ما هو خير لك).

فأخذ الإعرابي العقد وذهب إلى مسجد النبي وعرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القضية فسأل من حضر المسجد في شراء العقد فقام عمار بن ياسر ليستأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن شرائه للعقد فقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): (يا عمار اشتريه فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله) ، فاشتراه من الأعرابي وأعطاه ما أغناه من المال ثم أخذه إلى بيته وأطعمه ثم عمد عمار إلى القلادة ولفها في بردة يمانية ووضع معه طيب وأرسله إلى النبي مع عبد له اسمه(سهم) وقال له: أنت والعقد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقبضه النبي ثم أرسله إلى فاطمة مع العبد وأخبرها بما جرى فأخذت العقد وأعتقت العبد لوجه الله ، فضحك العبد فقال له: (ما يضحكك يا غلام؟) قال : (أضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جائعا وكسى عريانا وأغنى فقيرا وأعتق عبدا ورجع إلى صاحبه).

(٢)

قصة تسبيح الزهراء (عليها السلام)

روى العلامة (المجلسيّ) في بحارالأنوارعن دعائم الإسلام أن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال:(أرسل بعض ملـوك العجم عبيداً إلى رسول اللَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وقلت لفاطمة (عليها السلام) (إذهبي إلى رسول اللَّه (صلى الله عليه وآله وسلم)واسأليه أن يعطينا خادماً ليساعدك في أعمال المنزل) فذهبت فاطمة(عليها السلام) الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم))، فقال رسول اللَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : (يا فاطمة أعطيك ما هو خير لك من خادم ،ومن الدنيا بما فيها : تكبرين اللَّه بعد كل صلاة : أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وتحمدين اللَّه ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وتسبحين اللَّه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، ثم تختمين ذلك بـ (لا إله إلا اللَّه)) . وذلك ؛ خير لك من الذي أردتِ ومن الدنيا وما فيها ، فلزمت (عليها السلام) هذا التسبيح بعد كل صلاة ، ونُسب إليها[1].

---

(١) بحار الأنوار للعلامة للمجلسي – ٣٣٦٨٥

ملاحظة : بعض مما روي عن الائمة (عليهم السلام) - ١- روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) : (ما عُبد اللَّه بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة ، ولو كان شيء أفضل منه لنحلهُ رسول اللَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة (عليها السلام)) . وسائل الشيعة ١٠٢٤.

٢- قال الامام الصادق (عليه السلام) : (من سبح تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) قبل أن يُثني رجليه من صلاة الفريضة غفر اللَّه له ، وليبدأ بالتكبير) التهذيب للشيخ الطوسي ١٠٥ .

(٣)

امير المؤمنين يسرع ليفتح الباب

في حوالي سنة (١٤٠٥ هـجري) بذلتُ جهوداً كثيرة لترجمة كتاب (فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد) من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية، ليستفيد منه حوالي (٨٠ مليون ايراني) يتواجدون في ايران وفي بقية دول العالم، وكان هدفي رفد المكتبة الايرانية بكتاب يتحدث عن حياة سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

فكنتُ اُشجع المترجم على إكمال ترجمة الكتاب ، وهو لا يعبأ بكلامي ، وكلما أردت اللقاء به كنتُ أواجه بعض الصعوبات من الرجل الذي كان وسيطاً بيني وبين المترجم ، إلى أن تعبت وبدأت حالة الفتور تسري في عزيمتي ، وذات يوم كنت متجهاً لحضور درس من دروس الحوزة الدينية في قم، وفي الطريق صرت أفكر :يا ترى..هل هذه المتاعب التي أتحملها والجهود التي أبذلها من أجل إكمال ترجمة الكتاب شيء يرضى به الله تعالى ويرضى به أهل البيت؟؟.

وهل الكتاب المذكور يستحق أن يُترجم إلى اللغة الفارسية؟.

وهل الجهود التي أبذلها في هذا المجال جهود مشكورة من قبل أهل البيت (عليهم السلام) ؟. وصار المساء ، ثم جن الليل ، وبعد ما ذهبت إلى فراش بالنوم

رأيت في المنام رؤيا اعتبرتها مهمة جداً ، وهي أني (رأيت نفسي في مبنى يشبه احدى الحسينيات الكبيرة جداً).

وكان الوقت ـ في الرؤيا ـ بعد طلوع الفجر بحوالي نصف ساعة، فالظلام لا زال يُخيّم على العالم ، لكن شيئاً بسيطاً من النور بدأ يلف أجنحة الظلام. رأيت حوالي عشرين رجلاً منتشرين في حرم الحسينية وهم يُصلّون لله ، كل على انفراد ، ما بين قائم وقاعد، وراكع وساجد وقانت ، ومن جملة العشرين رجلاً رجل علمتُ بأنه هو الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كنتُ واقفاً وراءه على بُعد سبعة أمتار أنظر إليه وتتبادر إلى ذهني هذه الأفكار .

أجل.. هذا أمير المؤمنين ، متوسط القامة كما قرأت وصفه في الكتب ، وها هو لابس ثوباً طويلاً يُشبه ما يلبسه الرجال في الحجاز وبلاد الخليج، وهو مشغول بالصلاة ولعلّه كان في حالة القنوت .

وفي هذه الاثناء دق جرس ساحة الحسينية ، وكان صوت الجرس قوياً يشبه جرس المدارس، وإذا بجميع العشرين رجلاً ـ بما فيهم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ قطعوا عبادتهم وصلاتهم، وصاروا ينادون بصوت واحد : لقد جاءت فاطمة الزهراء ، إنها فاطمة الزهراء تدق الجرس!!.

بدأت أشعر بأن جدران ذلك المكان والنوافذ الحديدية والأعمدة وكل شيء هناك صار له صوت والجميع ينادي : إنها (فاطمة الزهراء) .

وهنا جلب انتباهي أن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)ـ بعد أن قطع صلاته ـ بدأ يركض باتجاه باب ساحة الحسينية ليفتح الباب لسيدة نساء العالمين وصرت أركض خلف الامام وأنا أفكر في نفسي : ((عجيب!! هذا الإمام الوقور يركض مُسرعا ليفتح الباب لكي لا تبقى السيدة فاطمة خلف الباب!.

حتى وصل الامام إلى الباب وفتحه قليلاً فتقدمت (أنا) أمام الباب فرأيت سيدة طويلة القامة ، قد لبست عباءة جديدة ، ولم تغط وجهها عني ، عليها من الجمال ما لا يوصف ، قد ابتسمت لي بابتسامة ملكت بها قلبي ، وصارت تنظر الي ومن خلال نظرتها وابتسامتها تُرسل شحنات وارسالات عاطفية إليّ!!.

جلست على الأرض ـ على هيئة البارك على ركبتيه ـ وأمسكت يدها

اليمنى وصرت أقبلها مرات متعددة بلغت ست مرات، وامسح يدها على وجهي، وفي كل مرة أقبل يدها كنت أرفع رأسي وأنظر إلى وجهها وأقول: أنت (فاطمة الزهراء) !.

وأخيراً قالت : نعم ، أنا (فاطمة الزهراء) .

وهنا قمت من مكاني لأفسح لها الطريق لدخول ساحة الحسينية ، واستيقظت من نومي فرحاً مسروراً .

وفي الصباح ذكرت رؤياي لاثنين من العلماء منهما تفسير رؤياي ، فانفجر كل منهما بالبكاء وانهمرت دموعهما من سماع الرؤيا، ولم يتحدّثا لي عن تفسير الرؤيا . فذهبت إلى عالم ثالث كانت له خبرة جيدة بتفسير الأحلام ، وقصصتُ عليه رؤياي، فانهمرت عينه بالدموع لكنه حاول ضبط أعصابه إلى أن فرغت من بيان القصة الكاملة للرؤيا .

فقال لي : (هل صدرت منك خدمة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) قبل أن ترى هذه الرؤيا)؟. فقلت له : (نعم) .

وبدأت أحكي له ما أعانيه من المتاعب في مجال إكمال ترجمة الكتاب من الرجل الوسيط بيني وبين المترجم ومن المترجم نفسه .

فقال : (إذن تفسيرالرؤيا واضح) ، لقد أراد الإمام أمير المؤمنين ـ بعمله ـــ أن يقول لك : (ينبغي للجميع أن يبادروا بكل سرعة إلى خدمة السيدة (فاطمة الزهراء)).وأنا أبيّن لكم : كيف أقطع صلاتي وأركض لأفتح الباب لدخول السيدة (فاطمة) ، لكي لا تبقى واقفة خلف الباب!!.

فكيف بالآخرين؟!

أجل.. إن الآخرين ينبغي أن تكون لهم مواقف أفضل في خدمة السيد (فاطمة)ويتحمّلوا كل صعوبة في مجال خدمتها (عليها السلام)أياً كان نوع الخدمة ، وإنك فكرت في ذهنك بعض الأفكار فجاءت الرؤيا لتجيب عن السؤال أو

الأسئلة التي تبادرت إلى ذهنك ولكي تعيد النشاط والحيوية إلى عزيمتك، ولإخبارك بأن كل ما تقوم به من جهود هو بعلم من السيدة الزهراء (عليها السلام).وسوف تكافئك على أتعابك في الوقت المناسب .

إستحسنت تفسير الرؤيا من ذلك العالم ، وشكرته على ذلك ، وقمت بمواصلة جهودي فأكملت ترجمة الكتاب والحمد لله .

وبعد سنوات من العوائق التي كانت تحول دون تصليح الكتاب وإجراء اللّمسات الأخيرة . ها هو الكتاب جاهز للطبع ، وسوف أقدّمه للمطبعة، وأملي كبير أن يوفقني الله تعالى أن أنشر من الكتاب بعدد كل فتاة إيرانية مثقفة ، في داخل إيران وخارجها ، وما ذلك على الله بعزيز، إنه ولي التوفيق.

وسيطبع الكتاب تحت عنوان :

(فاطمة زهرا از ولادت تا شهادت) ترجمة محمد رضا أنصاري .

(صاحب الرؤيا سيد محترم وخطيب مشهور) ، نقلها (سنة ١٤١٩ هجري).

//////////

(٤)

لا تخف لن تسقط الطائرة !!!

صورة للشيخ الكعبي(رحمه الله)

ينقل الشيخ عبد الحميد المهاجر :

في قدومنا الى البحرين (سنة ١٩٧٢ميلادي) ، ونحن في الطائرة كان معنا أكثر من مئة خطيب معمم ، وكان الى جانبي الشيخ عبد الزهراء الكعبي ، أرتجت بنا الطائرة كثيراً ، فقلت للشيخ الكعبي :

أخاف أن تسقط بنا الطائرة في البحر يا أبا علي ، فقال الشيخ الكعبي : (لا تخف لن تسقط الطائرة)، قلت له كيف ؟

قال : (لشيئين لأني قرأت آية الكرسي ، ولأني أقتل في وفاة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء(عليها السلام)).

نعم فقد صدق الشيخ الكعبي حيث أنه ولد في مولد الزهراء وقتل يوم وفاة الزهراء (عليهم السلام).

عن عائشة قالت :

(ما رأيت أحداً كان أصدق لحجة منها غير أبيها).

المصادر : هذا الحديث تجدونه في : المستدرك،

وقال : صحيح على شرط الشيخين ، واقره الذهبي في الاستيعاب ،

وفي حلية الأولياء.

(٥)

شفيت ببركة صلاة الزهراء

خطيب مشهور من إيران وفي طهران أسمه الشيخ محمد مهدي تاج لنكرودي، ينقل في كتابه : تعرضت زوجتي إلى وعكة صحية صعبة العلاج ، عرضتها إلى الاخصائيين في مجال الأمراض الصدرية، وبعد إجراء الفحوصات المختلفة والرفيعة اللازمة قرروا أنها مصابة بمرض خطير في رئتها، وأنّ الأدوية المتوفرة التي صرفت لها لم تُعط أي نتيجة إيجابية حتى انتابتنا حالة من الاضطراب واليأس ، وفي النهاية التجأنا إلى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتوسلنا بها من خلال أداء صلاة فاطمة الزهراء(عليها السلام)كما وردت في كتب الأدعية المعتبرة والمأثورة، وصلاة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كصلاة الصبح عبارة عن ركعتين وبعد السلام والتسليم يكبر ثلاث مرات يتبعها التسبيح المشهور للسيدة الزهراء (عليها السلام)،ومن ثم وضع الجبهة على تربة الامام الحسين (عليه السلام) وتكرار الجملة التالية مائة مرة وهي : (يا مولاتي يا فاطمة اغيثيني) ثم تضع الخد الأيمن على التربة، وتكرر نفس الجملة مائة مرة ، ثم يضع الجبهة وتكرر الجملة المذكورة مائة مرة ، ثم تضع الخد الأيسر وتكرر نفس الشيء ،

---

(١) كتاب المجالس المهدوية للخطيب الشيخ مهدي تاج الدين .

وأخيراً تضع الجبهة على التربة وتكرر نفس الجملة ولكن بعدد مائة وعشر مرات أي أن الجملة المذكورة تردد خمسمائة وعشر مرات ومن ثم تطلب من الله (عزّ وجلّ) أن يحقق مرادنا بمكانة السيدة الزهراء (عليها السلام) ، وان شاء الله نحصل على ما نريد ونحقق آمالنا ومطالبنا ، وبعد انتهاء من الصلاة والاذكار ، وبينما كنت في حالة شديدة من الاضطراب غلبني النعاس، ورأيت في المنام فاطمة الزهراء(عليها السلام) بجوار مرقد زوجتي العليلة وهي تواسيها وتقول لها إن شاء الله ستشفين وفجأة استيقظت وقد تبدلت حالتي النفسية إلى الأفضل، كما أنّ زوجتي بدأت تتحسن حالتها يوماً بعد يوم ، حتى استعادت عافيتها مرة ثانية بعد فترة ، راجعنا الأطباء لإعادة فحصها والاطمئنان على صحتها ، وبعد إجراء جميع الفحوصات اللازمة قال الأطباء وقد انتابتهم الدهشة : ان المريضة تتمتع بصحة جيدة وأنهم لم يشاهدوا أي آثار للمرض الخطير، نعم فاز من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم كما جاء في الزيارة الجامعة . (توسلات أو طريق للآملين بجهود من الشيخ علي رباني خلخالي وسماحة الخطيب السيد باقر الغالي). فقالت : (عند آذان الفجر جاءتني فاطمة الزهراء (عليها السلام) تبشرني بأنني سوف أرزق بولد وطلبت مني ألا أسميه (محسن) بل أختار له إسماً آخر) .

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

/////////

(٦)

لعن الله ظالميك يا (فاطمة)

أُدخلت السجن لأنها ؛ قالت :(لعن الله ظالميك يا فاطمة) .

عن بشار المكاري ، قال : (دخلت على ابي عبد الله الصادق (عليه السلام)بالكوفة وقد قُدّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل) ، فقال : (يا بشار ، ادنُ فكُل) فقلت : (هنّاك الله وجعلني فداك ، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي) ! أوجع قلبي ، وبلغ مني .

فقال لي : (بحقّي عليك لمّا دنوت فأكلت) .

قال : (فدنوت فأكلت) .

فقال لي : (حديثك)؟.

قلت : (رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة ، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها : المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيثها أحد) .

قال : (ولم فعل بها ذلك) ؟ قال : (سمعت الناس يقولون) : إنها عثرت ، فقالت : (لعن الله ظالميك يا فاطمة) فارتكب منها ما ارتكب .

قال : (فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتلّ منديله ولحيته وصدره

بالدموع) ثم قال : (يا بشار ، قم بنا إلى مسجد السهلة ، فندعو الله (عزّ وجلّ) ونسأله خلاص هذه المرأة) .

قال : (ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان ، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله ، فإن حدث بالمرأة حيث صار إلينا حيث كنا) .

(أي طلب من بعضهم أن يخبروه بما يجري على المرأة ويأتيه الخبر وهو في مسجد السهلة) .

قال : (فصرنا إلى مسجد السهلة ، وصلّى كل واحد منا ركعتين ، ثم رفع الإمام الصادق (عليه السلام) يديه إلى السماء) وقال : (أنت الله الذي لا إله إلا أنت ـ إلى آخر الدعاء) ـ

قال : (فخرّ ساجداً لا اسمع منه إلا النفس ثم رفع راسه) فقال: (قم فقد أطلقت المرأة) .

قال : (فخرجنا جميعاً ، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجّهناه إلى باب السلطان) ، فقال له (عليه السلام) (ما الخبر)؟.

قال : (قد أُطلق عنها) .

قال : (كيف كان إخراجها)؟ قال : (لا أدري ولكن كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها) ، وقال لها : (ما الذي تكلمت)؟.

قالت : (عثرت) فقلت : (لعن الله ظالميك يا فاطمة) ففعل بي ما فعل .

قال : (فأخرج مائتي درهم) وقال : (خذي هذه واجعلي الأمير في حلّ ، فأبت أن تأخذها ، فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ، ثم خرج) فقال : (انصرفي إلى بيتك ، فذهبت إلى منزلها) ، فقال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : (أبت أن تأخذ المائتي درهم)؟.

قال : (نعم وهي ـ والله ـ محتاجة اليها) ، قال : (فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير) ، وقال : (إذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع اليها هذه الدنانير) .

قال : (فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام) .

فقالت : (بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام)؟.

فقلت لها : (رحمك الله والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام ، فشقت

جيبها ووقعت مغشية عليها) .

قال : (فصبرنا حتى أفاقت) ، وقالت : (أعدها عليّ ، فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً) .

ثم قلنا لها : (خذي! هذا ما أرسل به إليك ، وأبشري بذلك).

فأخذته منّا ، وقالت : (سلوه أن يستوهب أمته من الله(عزّ وجلّ) ، فما أعرف أحداً توسل به إلى الله (جلّ جلاله) أكبر منه ومن آبائه وأجداده (عليهم السلام)).

قال : (فرجعنا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فجعلنا نحدّثه بما كان منها) : فجعل يبكي ويدعو لها .

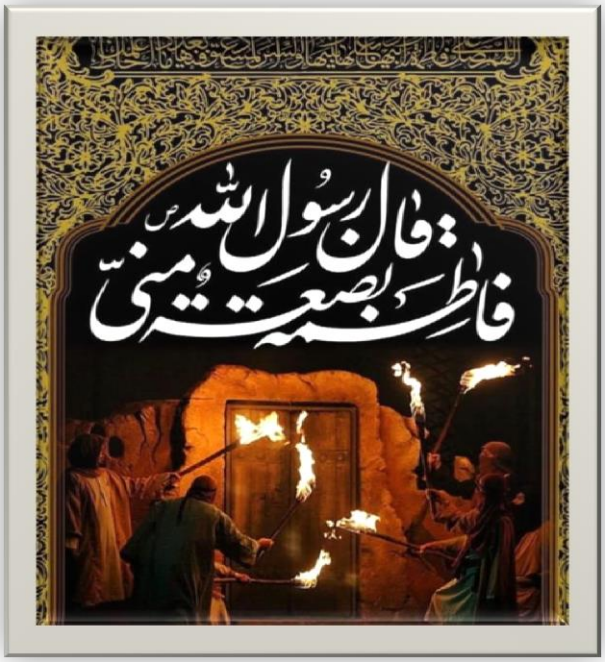

(٧)

السيدة الزهراء كانت في المجلس

سألوا ذات مرة أحد الخطباء : ما هو السبب في أن الآخرين رغم إطالتهم في القراءة الحسينية المزوّدة بالأشعار والقصص يعجزون عن إبكاء المستمعين ، بينما أنت تبكيهم بمجرّد أن تقول صلى الله عليك أبي عبد الله الحسين؟.

فقال : (إن لي قصة عجيبة ، وقعت لي في مدينة كاشان وهي أني كنت ذات ليلة خارجاً من آخر مجلس قرأته عن مصائب الحسين (عليه السلام) وكان الوقت في ساعة متأخرة من الليل وبالطبع كنت مرهقاً من كثرة المجالس في تلك الليلة ، وفي أثناء ذهابي إلى البيت جاءني في الطريق أحد الأشخاص ورجا مني أن آتيه إلى بيته وأقرأ له مجلساً ولما لم يقتنع باعتذاري سرت معه رغم تعبي الشديد حتى دخلنا بيته) .

فأدخلني غرفة خالية من الحضور وعلى جدرانها الأربع سواد وأعلام للعزاء وفي زاوية منها كرسي صغير فقال لي الرجل : تفضّل اجلس على الكرسي واقرأ عن مصيبة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)! .

قلت : (لمن أقرأ ؟ لا أحد عندك يستمع لي)!.

قال : (إقرأ للسيدة فاطمة الزهراء) .

فلما بدأت أقرأ .

صلى الله عليك يا أبا عبد الله الحسين . وإذا ارتفع صوت بعض النساء بالبكاء الشديد حولي وأنا لا أراهُنّ .

فانقلب حالي وتأثرت بشدة فنزلت من الكرسي ، وأعطاني الرجل نقوداً وذهبت من عنده متجهاً إلى بيتي .

ولما نمت رأيت في المنام من يقول لي: أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت في ذلك المجلس تستمع لقراءتك على ولدها (الحسين الشهيد(عليه السلام)) .

وإن مكافئتنا لك على قراءتك هو أننا نجعل تأثيراً قوياً في كلمتك .

صلى الله عليك يا أبا عبد الله الحسين فمن ذلك صِرتُ عندما أقرأ هذه الجملة ينقلب حال المستمعين فيجهشون بالبكاء .

(٨)

توسل بالزهراء (عليها السلام) فشُفي

لدى جناب الشيخ الفاضل عبد النبي الأنصاري الدارابي من العلماء والفضلاء في مدينة قم المقدسة روايات عجيبة وهذه واحدة من هذه الروايات كماجاءت في مذكراته[١].

يقول فضيلته انه تعرض لصداع ودوار شديدين لمدة سنة ، وراجع عدداً كبيراً من الأطباء في شيراز وقم وطهران فوصفوا له علاجات مختلفة تناولها جميعها دون أن تتحسن حالته ، وفي أحدى الليالي وبينما أعاني من الصداع والدوار الشديدين ، ذهبت إلى منزل آية الله بهجت وهو أحد العلماء الأعلام في مدينة قم لإقامة صلاة الجماعة وأثناء الصلاة شعرت بتوعك شديد ، وازدادت حالتي سوءاً حتى لاحظني أحد الزملاء ووقف على حالتي وسألني هل أنت بخير؟. فقلت منذ سنة وأنا أعاني من صداع ودوار شديدين وراجعت الأطباء وتناولت علاجات مختلفة دون جدوى ، فرد علي ذلك الفاضل قائلاً : إن لدينا نحن الشيعة أطباء ممتازين فراجعهم وتوسل بهم .

عرفت ما يقصد فعزمت على التوسل بالزهراء (عليها السلام) .

---

(١): مذكرات الشيخ عبد النبي الانصاري الدارابي .

خرجت إلى الشارع وأنا في حالة أعياء شديدة ، ذهبت إلى حرم السيدة معصومة (عليها السلام) ومن ثم إلى المنزل واعتكفت في أحد زوايا المنزل وأخذت أبكي وأتضرع وأتوسل بالزهراء (عليها السلام)حتى غلبني النعاس فرأيت في المنام أنّ مجلساً مقاماً للزهراء (عليها السلام) وحضر المجلس عدد من السادة الافاضل وقام أحدهم وبدأ يدعو لي بالصحة والعافية ، استيقظت في الصباح الباكر حركت رأسي في اتجاهات مختلفة فلم أشعر بالصداع أو الدوار فرحت كثيراً ودعوت بعض الأصدقاء إلى المنزل، وأقمت مجلساً للعزاء وقررت أن استمر في إقامة مجالس العزاء ما دمت حياً .

والآن وبعد مرور أكثر من ثمانية أشهر أشعر بتحسن كبير وأقوم بالتبليغ والتدريس على أحسن وجه .

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

//////////

(٩)

السيد احمد الكربلائي (رحمه الله)

كان السيد أحمد الكربلائي رضوان الله تعالى عليه هو الرجل الثاني من الأساتذة العرفانيين المُلقب بالبكاء ، هو كان عالماً مُجتهداً فيسلوفاً وعارفاً ، كان أستاذ السيد علي القاضي في النجف الاشرف والسيد علي القاضي تتلمَذ على يديه العلامة السيد محمد حسين(الطباطبائي) .

يقول أحد الأشخاص : كُنت في حجرة السيد احمد وذهبنا معاً إلى حرم مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام) وعدت الى الحجرة ، وصلت عند باب الحجرة تذكرت أن المفتاح ليس معي والباب مُقفل وفكرت أن السيد سيعود بعد قليل مُتعباً بعد الزيارة فهوعندما يزور الإمام وكأنه يرى أمير

المؤمنين (عليه السلام) ، كنت واقفاً عند الباب وإذا بالسيد وصل وقلت : (يا سيدي لقد أضعت المفتاح ، هنا ضحك السيد) وقال : (أنا سمعت بأنه إذا وجدت باباً مقفولاً وقرأت اسم أم موسى على هذا القفل فإنه يفتح بإذن الله ، فهل أمي فاطمة الزهراء أقل من أم موسى) ؟.

قلت : يا مولاي لا والله ، (عبدي أطعني أجعلك مِثلِي أو مَثَلي تقول للشيء كن فيكون) (فالعارف والحكيم) اذا لم يصل إلى مقام خلع الروح من بدنه لا نقول عنه حكيماً ، فأخذ القفل وقال : يا فاطمة الزهراء فَفَتَح الباب ودخلنا الغرفة ! .

هذا بسبب التواضع ونكران الذات فإن الله لا يُعطي للإنسان المقامات ، فقال له لا تتصور أن هذا السيد عنده مقام عند الله بل هذا كله ببركة أمنا فاطمة الزهراء(عليها السلام) .

في هذه القصة يُبين أنه إذا كان الإنسان يقدر أن يكون شفيعاً في الدنيا فلا بُد يقدر أن يكون شفيعاً في الآخرة .

فائدة حول الشفاعة : إن الشفاعة هي رفع العقاب وليس دفع العقاب، فعلينا بالتوسل بالصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لتشفع لنا عند الله فَيَغفر ذُنوبنا ، يقال ان احد العرفاء أحضر ورقة وقلماً وأخذ يحسب ذنوبه فوجد أنه لو كان عليه كل يوم ذنب أو ذنبان فبعد ستين سنة سيكون عليه أكثر من مئة ذنب ، فتفكر قليلاً فَغُشي عليه وبعد لحظات مات ونحن مع

الأسف غافلين عن ذنوبنا السابقة واليوم وبعد أن عرفنا أن الشفاعة هي رفع العذاب والعقاب ، فإننا في لحظة واحدة نتصل .

(إلهنا عاملنا بِفضلِك ولا تُعاملنا بِعَدلِك).

//////////

(١٠)

كرامة للزهراء (عليها السلام) فى اصفهان

في (٢٥ محرم ١٤٢٠ هـجري) كان هناك مجلس حسيني في حسينية الفاطمية في أصفهان ، وجاءوا بشاب مريض اسمه جاسم ابن الحاج محمد نوري ، وكان مصاباً بغدة سرطانية في أحشاءه (الأمعاء) وبعدما ذهبوا به إلى المستشفى ، وبعد الفحوصات والأشعات والتحليلات ثبت لهم أنها غدّة سرطانية، وأخبروا والد المريض ان ابنك لا علاج له ، فأخرج الوالد ابنه من المستشفى لمدة ساعتين ، وأتى به في ليلة ختام المجلس الذي كان بإسم الزهراء (عليها السلام) ، وبعد مجلس الوعظ والخطابة أتوا بالمريض إلى مجلس العزاء وبفضل الله وعناية السيدة الزهراء (عليها السلام) واللطم على الحسين (عليه السلام) في المجلس الذي كان فيه الرادود ملا جاسم ومجموعة من الروادید الحسينيين ومنهم ملا علي الكربلائي ، فصار التوسل بالزهراء (عليها السلام) لشفاء هذا الشاب المريض مع البكاء الشديد ، والطلب من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لشفاء المرضى وخصوصاً هذا الشاب ، وبعد ذلك عاد الشاب إلى المستشفى ، وبعد يومين تم نقل المريض المنظور إلى مستشفى آميد الذي يختص بالأمراض السرطانية ، وبعد عدة أيام تم الفحص عليه مرة أخرى مع إجراء التحاليل ، فثبت لهم أنه لا يوجد في أمعاءه أية غدة سرطانية وشفي تماماً بفضل الله والتوسل بالزهراء (عليها السلام) .

//////////

(١١)

أنين الزهراء (عليها السلام)

ينقل آية الله (خزعليّ) عن الشاعر حسّان يقول (عندما كـــــان المرحوم العلامة (الأمينيّ) صاحب كتاب الغديرالشريف في مرض موته) قلت له :

(سيدي طيلة هذه السنين ألم يصل إليك بحال من الأحـوال أيـن موضـع قبر فاطمة الزهراء(عليها السلام))؟.

فسكت العلامة الأميني لحظات ثم قال : (كلّما كنت أذهـب إلـى المدينـة لزيارة البقيع والشهداء أسمع فـي أذنـي هـذه أنـين مـولاتي فاطمـة الزهـراء (عليها السلام)فكنت أستمع إلى أنينها المنكسر وأنت تسألني عـن قبرهـا والحـال أن آلامها ما زالت تُسمع)!!!.

//////////

(١٢)

لا تقلق إننا سنشفيها!

قال أحد فضلاء الحوزة العلمية ، وخادم أهل البيت (عليهم السلام) :

(ظهرت على عنق زوجتي عدّة غدد)، وذلك في عام (١٤٢٢ هجري) ولم يجد الأطباء لها علاجًا مهما أكثرت من مراجعتهم . وبعد إجراء المعاينات والتحاليل الطبية ، أكدوا أنها نتيجة سرطان الغدد اللمفاوية ، وأكد الطبيب المتخصص ضرورة إجراء تحاليل أخرى .

وكانت تلك الأيام تصادف ذكرى استشهاد الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فبدأ جميع الأقارب يتوسلون بأذيالها ويتعاهدون بالنذور .

حتّى وافق أن ذهب ولدي الكبير الشيخ محمد لزيارة مرقد إبراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام) الواقع في منطقة أصفهان ، إذ شرع هناك بالتضرع إلى الله تعالى والاستشفاء بالمعصومين(عليهم السلام) ،وحينما بلغ اسم الإمام السابع، الكاظم (عليه السلام) غلبه النوم ، ورأى في عالم الرؤيا أن مائدة كبيرة ممدودة في بيتنا ، وكانت فيها الفواكه والأشربة ، بينما كان الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي(عليه السلام) والصديقة الزهراء(عليها السلام) والإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) والإمام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والعديد من الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)جالسين حول المائدة ، فيما كان أحد الأصحاب يقدم لهم (عليهم السلام)

الشراب . وحينما ناول الشراب للصديقة الزهراء (عليها السلام) ، شربت منه وناولت المتبقي لصاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وأشارت إلى زوجتي وقالت له : أعطهِ لخادمتنا وأوصها بأن لا تغفل عن صلاة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ثمّ قالت لصاحب الرؤيا : لا تقلق ، فإننا سنشفيها . وبعد هذه الرؤيا المبشِّرة أدى جميع الأقارب صلاة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وصلاة السيدة الزهراء (عليها السلام).

وبمضيّ أيام قلائل أُجريت لزوجتي التحاليل الطبيّة ، وأخذتها إلى طبيب متخصص وقد وافق أخذي لها ذكرى ولادة السيدة الزهراء(عليها السلام)، وبعد إطلاعه على نتيجة التحاليل ، لم يملك إلا أن يتعجّب ويُسرّ ويقول مؤكّدًا : إن زوجتك تتماثل إلى الشفاء .

وقد حدثت معجزة ، جدير الذكر ، أنّ جميع هذه الأحداث وقعت في الفترة بين ذكرى شهادة الصديقة الزهراء وولادتها (عليها السلام) . وقد حظِي الأقارب بهذه الهدية الكبيرة ، وسُروا بشفائها .

والآن حيث انقضت سنة وعدة شهورعلى هذه القضية ، لم يتبقَ أثر لمرضها ، وهي في صحة وسلامة كاملة في الوقت الحاضر .

//////////

(١٣)

الزهراء (عليها السلام) والموالين لها

لم تغفل الزّهراء (عليها السلام)عن الموالين لها :

يعتبر المرحوم آية الله السيد أحمد فقيه إمامي (قدس سره)هو صاحب اليد الطولى في إحياء ذكرى شهادة الزّهراء(عليها السلام) ، ومن المدافعين المُستميتين عن حقّها ، وهو أول من نصب اليافطة الكبيرة التي حملت عبارة مكتبة الزهراء العامة في أعلى مكان من المسجد الواقع في شارع عبد الرزاق في مدينة أصفهان في عام (١٤٠٠ هجري)، وقد سعى جهده مستفيدًا من كافة الإمكانات الروحية والمالية والمعنويّة والفكرية ، حاملاً معه التواضع وحسن الخلق والتدبير في سبيل إحراز النجاح للحركة الفاطمية المباركة ، كما ساهم تشجيعه المؤثر والنافذ في مواصلة مسيرة حلقات العزاء في السنين اللاحقة ، كما كان له دورٌ فعّال وأساسي في هذا المجال ، وأصبح اسمه قرينًا بالحركة والنهضة الفاطميّة .

وفي عام (١٤١٤ هجري وفي آخر يوم من العشرة الفاطميّة الثانية – العاشر من جمادى الثانية) – توفاه الله تعالى في مكتبة الزهراء العامة ، يقول الموحد الأبطحي : (وحينما فُحصت طاولته التي كان يجلس خلفها ، لوحِظ أنه كان آخر ما كتبه نصّ بيان خاص بالاحتفال بميلاد الصديقة الزهراء

(عليها السلام)، حيث جاء في مطلع البيان : إنما سُمِّيَت فاطمة ، لأن ؛ الخلق فطموا عن معرفتها) .

وبعد وفاته ، رأى أحد أقارب هذا الرجل الجليل في عالم الرؤيا أنه يقول له : حينما قبضت روحي جاءني جميع المعصومين (عليهم السلام) ، وقد أهدتني جدّتي الصديقة الزهراء (عليها السلام)وردة ، فشممتها ، وشعرت باللذة الفائقة ، حتّى لو عُرِض علي الرجوع إلى الدنيا لما وافقت .

وهكذا يتّضح أن مولاتنا الزهراء (عليها السلام) لم تغفل عن الإعراب عن تقديرها وشكرها ومحبتها للمدافعين عن حقّها والموالين لها .

(أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أسّر اليها أنّها أول أهل بيته لحوقاً به).

وهذا كان عند وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم).

المصادر: الصحيحين ، والترمذي ، والحاكم ، وغيرهما .

(١٤)

ساعة التوسل

سوف تراه ساعة التوسّل بالصدّيقة الزهراء (عليها السلام) .

نقل أحد المتمسكين بالصديقة الزهراء (عليها السلام) قائلاً : قال أحد الروحانيين المنبريين : (ذات يوم رحت أقول في نفسي لقد مرّت ثلاثون سنة وأنا أعتبر نفسي من جنود إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وأرتقي المنبر، ولكنني لم أتشرف برؤيته (عليه السلام) فارتأيت أن أتوسّل، وأقرأ ختمًا لأحقق أمنيتي) .

فقررت أن أذهب إلى مسجد جمكران وأكثر التوسل والقراءة في حالة القنوت ودموعي تجري من عيني .

اللهم أُرزقني زيارة الحجة ابن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

فمضى أربعون أسبوعًا ، ولم يحدث شيء ، ولكنني واصلت التوسّل والاستغاثة ، كما كنت أصلي صلاة إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في ظلمة الليل في بيتنا وأدعو مرارًا وتكرارًا . وفي إحدى الليالي رأيت في المنام أنني في محضر سيّد عظيم ، وكان يقول : (ما تقول)؟.

فقلت : (إن حب لقاء مولاي يزداد اشتعالًا في وجودي يومًا بعد يوم فما أعمل)؟ قال : (ستنال حاجتك في مجلس أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)).

فقلت : (في أي مجالس)؟.

قال : (لا فرق في ذلك) . قلت : (متى)؟.

قال: (حين يحصل التوسّل بالصديقة الزهراء (عليها السلام)).

وفي اليوم التالي أقام أحد الأصدقاء مجلسًا ، ودعاني لقراءة العزاء لمدة خمسة أيام ، فرحّبت بذلك ، وكنت أحضر المجلس في كلّ يوم حتى جاء اليوم الخامس حيث كان اليوم الأخير للمجلس ، وطبقًا للمعتاد – حيث أقرأ مصيبة السيدة الزهراء (عليها السلام)في اليوم الأخير وأتوسّل لها– بدأت بقراءة ما يمكنني أن أتوسّل بمولاتنا الزهراء (عليها السلام)وأقرأ مصابها .

فرأيت بادئ بدء رجلين من الأصدقاء يجلسان منفصلين عن بعضهما في دكة المجلس ، ولكنني حين بدأت بقراءة المصيبة رأيت رجلاً جليلاً ونورانيًا كان يضع على كتفه شالاً أخضر .

قد جلس بين الرَّجُلَين ، وكانت الدموع تهطل من عينيه ويضرب على رجله ووجهه ، بحيث لفت انتباهي بشدّة ، وقلت في نفسي : من هذا الرجل بهذه الصفات ، وقررت أن أذهب إليه بعد نزولي من المنبر وأطلب منه الدعاء ولكنني حينما أتممت الحديث لم أره ، فقصدت الرجلين المذكورين وسألتهما عن الرجل وأين ذهب .

فأجابوني بأنهما لم يريا أحدًا .

فعلمت أنه هو إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وقد رأيته طبقًا للبشارة المشار إليها أثناء التوسل وقراءة مصيبة الزهراء(عليها السلام) .

---

١ من كتاب ٢٥٠ كرامة للسيدة زينب (عليها السلام)وسيدات بيت النبوة (عليهن السلام)، ص .١٣٥

٢ من كتاب ٢٥٠ كرامة للسيدة زينب (عليها السلام)وسيدات بيت النبوة (عليهن السلام)، ص.١٢٣

٣ من كتاب ٢٥٠ كرامة للسيدة زينب (عليها السلام)وسيدات بيت النبوة (عليهن السلام)، ص١٣٢.

أحاديث في مقام الزهراء (عليها السلام) ومنزلتها عند الله (عز وجل)

وعند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):

(إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضىٰ لرضاها)

(١٥)

جبرائيل يصف الزهراء في الجنان

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما خلق الله (جل جلاله) آدم وحواء تبخترا في الجنة .

قال آدم لحواء (عليها السلام) (ماخلق الله (جل جلاله) خلقًا هوأحسن منا فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل أتي بعبدي الفردوس الأعلى) .

فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنان وعلى رأسها تاج من نور وفي آذنيها قرطان من نورقد أشرقت الجنان من حسن وجهها .

فقال آدم : (حبيبي جبرائيل من هذه الجارية التي أشرقت الجنان من حسن وجهها) .

فقال جبرائيل : (هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان) .

قال آدم : (فما هذا التاج الذي على رأسها) ؟.

قال جبرائيل : (بعلها علي بن أبي طالب) .

قال آدم : (فما القرطان اللذان في أُذنيها) ؟.

قال جبرائيل : (ولداها الحسن و الحسين) .

قال آدم : (حبيبي جبرائيل أخُلقوا قبلي) ؟

قال جبرائيل : (هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تُخلق بأربعة آلآف سنة) .

المصدر : بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ –.

(١٦)

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)يروي لنا أحد العلماء نقلا عن المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي والذي ذاع صيته في مجال احياء المنابر الحسينية حيث قال : في أحد أيام شهر محرم الحرام كنت أحيي ذكرى استشهاد الامام الحسين على منابر الحسينيات في البحرين وبينما كنت أقطع شارعا هناك استوقفني شاب واخذ يقبل يدي وعرف نفسه على انه من اخواننا من اهل السنه ويعمل مهندساً .

طلب مني أن اقيم مجلس عزاء في منزله حيث انه اعتاد ان يقيمه كل يوم من تاسع من المحرم . أعتذرت له بضيق الوقت وارتباطي مع مجالس حسينية عديدة . فجأة انتابته حالة هيجان وأخذ يبكي بحرقة .

وانهمرت الدموع من عينيه ، وقال لي : (اذا لم تحضر مجلسي وتقيم العزاء فأنني سأشكوك عند الزهراء(عليها السلام)) .

هزت تلك الكلمات كياني فوافقت على طلبه .

وأخذت منه عنوان منزله على أن أذهب الى بيته بعد اتمام مجالسي .

في ليلة التاسع من المحرم توجهت الى منزل ذلك الشاب حسب العنوان .

كان في المجلس جمع غفير من الحاضرين بينهم عدد كبير من علماء الشيعة والسنة .

توجهت الى المنبر وهممت بالصعود فأستوقفني الشاب وقال لي: (جملة أشعلت النار في قلبي) . قال : (أيها الشيخ الكريم اذا صعدت المنبر ارجو ان تذكر فاطمة الزهراء وقصة كسر ضلعها) .

قلت له : (نحن في اليوم التاسع من المحرم والموقف لا يناسب) .

رد علي قائلا المجلس مجلسي والمنبر منبري الا يحق لي ان أُقيم العزاء لسيدة نساء العالمين جلست فوق المنبر وعرضت فاجعة فاطمة الزهراء (عليها السلام) . فجأة سمعت صوت صادر عن تكسير اشياء؟.

توجهت بنظري ناحية مصدر الصوت شاهدت المهندس وقد انتابته حالة من الحزن صار يضرب نفسه بأكواب الشاي وينادي يا فاطمة الزهراء.

هذه الحالة ضاعفت هيجان الناس فأجهشوا بالبكاء ؟؟؟.

بعد الفراغ من المجلس توجهت الى الغرفة الخاصة بالضيافة كان فيها عدد كبير من علماء السنة .

دخل الشاب السني الغرفة وتوجه بحديثه الى علماء اهل السنة بحضوري وقال : (ايها السادة العلماء أعلمكم بأني تحولت منذ مدة من مذهب اهل السنة الى مذهب الشيعة) .

وكان لاتخاذي هذا القرار قصة سأرويها لكم .

في احد الأيام بينما كنت في العمل رن جرس الهاتف وكانت زوجتي على الطرف الاخر تطلب مني العودة الى البيت وبأسرع وقت لإنقاد ابني من الموت حيث كان قد ابتلع عملة معدنية سدت قصبته الهوائية .

دخلت المنزل فوجدت ابني ممددا وكان في حالة اعياء شديد اخذنا الطفل الى لندن للعلاج فأُدخل في غرفة العمليات فورا .

كنت أنتظر خارج غرفة العمليات وانا في حالة عصبية فجأة هداني تفكيري الى مايعتقده الشيعة بأن الزهراء باب الحوائج .

من يطرق ذلك الباب لا يعود الا وقد تحقق مطلبه .

توجهت جهة البقيع وانا في تلك الحالة وتوسلت بالزهراء .

وقلت :(ياسيدتي اذا شفي ولدي واستعاد عافيته سميته حسينا على اسم ابنك الحسين وسأصبح من شيعتكم المخلصين وسأقيم لكم مجلس عزاء مادمت حيا) .

وانا في تلك الحالة من الحزن واذا بباب غرفة العمليات يفتح ويخرج منه فريق من الاطباء والممرضات مسرعين وقد احمرت وجوههم من شدة الذهول والحيرة .

تقدمت نحوهم أسألهم عما جرى ؟

وماحل بأبني ؟

فقالو : (ايها السيد هل توسلت بالسيد المسيح لشفاء ابنك)؟ .

فقلت : (لا ! ماذا حصل) ؟.

فقالو : (لقد حدثت كرامة كبرى فقد شفي ابنك تماما ووقف على رجليه بعد أن كان يحتضر واذا به يقف على رجليه) .

(أرفعوا أصواتكم بالصلوات على محمد وال محمد) .

قلت لهم : (لقد توجهت الى فاطمة الزهراء وتوسلت بها) .

وانها باب الحوائج ، فأنا اقول لكل من يقرأ هذه الكرامة :

(ان هذا سني استغاث بالزهراء (عليها السلام) فلم ترده بيد صفراء ، فما بالكم ونحن شيعة من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) فلا تقطعوا الامل فهم وسيلتنا بعد الله (جل جلاله).

////////

(١٧)

ما يريد قلبك يا فاطمة

مرضت فاطمة الزهراء(عليها السلام) ذات يوم فجاء الامام عليّ (عليه السلام) إلى منزلها، فقال : (يافاطمة مايريد قلبك من حلاوة الدنيا) ؟.

فقالت : (ياعلي أشتهي رماناً ، فتفكر ساعة لأنه ؛ ماكان معه شيء ، ثم قام وذهب إلى السوق وأستقرض درهماً واشترى به رمانه)، فرجع إليها

فرأى شخص مريض مطروحاً على قارعة الطريق ، فوقف الامام علي (عليه السلام) فقال له : (مايريد قلبك ياشيخ) ؟.

فقال : (ياعلي خمسة أيام هنا وأنا مطروح ومر الناس عليّ ولم يلتفت أحد إليّ ، يريد قلبي رمانًا) .

فتفكر في نفسه ساعة فقال لنفسه : أشتريت رمانةً واحدة لأجل فاطمة ، فإن أعطيتها لهذا السائل بقيت فاطمة محرومة ، وإن لم أعطه خالفت قول الله تعالى وأما السائل فلا تنهر والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (لاتردوا السائل ولو كان على فرس فكسر الرمانة فأطعم الشيخ ، فعوفي في الساعة) .

وجاء علي(عليه السلام) وهو مستحي ، فلما رأته فاطمة قامت إليه مستبشرة فقالت : (أما إنك مغموم ، فوعزة الله وجلاله انك لما أطعمت ذلك الشيخ الرمانة زال عن قلبي إشتهاء الرمان ففرح علي بكلامها) ، فأتى رجل فقرع الباب .

فقال علي (عليه السلام) : (من أنت) ؟.

فقال : (أنا سلمان الفارسي ، افتح الباب) ، فقام علي (عليه السلام) وفتح الباب ورأى سلمان الفارسي وبيده طبق مغطى رأسه بمنديل ، فوضعه بين يديه ،

فقال : علي(عليه السلام) : (ممن هذا ياسلمان) ؟.

فقال : (من الله إلى رسوله ، ومن الرسول إليك) .

فكشف الغطاء فإذا فيه تسع رمانات .

فقال : (ياسلمان لو كان هذا لي لكـان عشـراً لقولـه تعـالى : مـن جـاء بالحسنة فله عشر أمثالها) .

فضحك سلمان فأخرج رمانة من كمه فوضعها في الطبق فقال : (يـاعلي والله كانت عشراً ولكن أردت بذلك أن ازداد بك ايمانا) .

اللهم أحشرنا مع الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

(١٨)

شارع الخيام في طهران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرج قائم آل محمد :

يروي بسآية الله الحاج الشيخ محمد حسن (البهاري) ابن المرحوم آية الله الحاج الشيخ محمد باقر البهاري الهمداني أنه أثناء عبوره شارع الخيام في طهران لاحظ إقامة مجلس عزاء في احدى الحسينيات .

يقول : (فدخلت للمشاركة فيه فشاهدت الواعظ منهمك في الوعظ من على المنبر وبيده كتاب وبدأ بسرد هذه القصة للمستمعين قال : (انه في احد ايام محرم الحرام كنت أسير في شارع اسماعيل البزار حيث منزلنا ممتطيا جوادي ، فشاهدت امرأة محجبة تطل من شباك من أعلى احد المنازل وتناديني ، فتوقفت لأعرف ماذا تريد) .

فقالت : (يا سيدي ان أهل هذا المنزل من الديانة المسيحية وانا مسلمة، وأعمل خادمة عندهم ، ولكن لا أتناول طعامهم ، وأبنة العائلة مريضة جدا ورغم المحاولات الكثيرة من الأطباء لعلاجها الا ان جميع محاولاتهم باءت بالفشل حتى دب اليأس في نفوس أبويها ، وشارفت الطفلة على الموت) .

فقلت لوالدي الفتاة : (انكما بذلتما كل جهدكما لعلاج ابنتكما دون فائدة ، واننا نحن المسلمون عندنا أدعية مجربة ومنها دعاء حديث الكساء الذي اذا قرئ على اي مريض يشفى بأذن الله تعالى) ، فقالوا :(اذا تفضل احدا بقراءة ذلك الدعاء على ابنتنا وشفيت فأننا سوف لن تردد في اعلان اسلامنا) .

لذلك كنت انظر من النافذة لعلي اشاهد من يقوم بهذه المهمة حتى رأيتك ، لذا اطلب منك المساعدة .

فقلت لها : (ياسيدتي اخشى ان لا يمهلها القدر لتعيش اكثر من ذلك ؛ اضافة الى ذلك انني غير مطمئن من تأثير انفاسي عليها).

حزنت السيدة وقالت : ايها الشيخ اذا لم تلبي طلبي فأنني سوف اشكوك عند جدتي (عليها السلام) يوم القيامة .

ما أن سمعت منها تلك الكلمات حتى انتابتني قشعريرة وخوف شديد وقلت لها : (ليس لدي مانع من تلبية طلبك ولكن احضري بعض الجيران المسلمين ليشاركونا تلك المراسم) .

ذهبت السيد ة ودعت بعض الجيران .

بدأت بقراءة حديث الكساء بحضورهم وفي النهاية دعوت الله (عزوجل) ان يمن على تلك الطفلة بالشفاء ، ثم غادرت المنزل لأداء اعمالي الكثيرة

وعدت الى المنزل واستسلمت للنوم .

وفي صباح اليوم التالي خرجت من المنزل وسلكت نفس الطريق دون ان يكون في خاطري ما جرى بالأمس .

وفجأة وقع ناظري على نفس الشباك ونفس السيدة تطل فأنتابتني حالة غريبة وانا في تلك الحالة واذا بالسيدة قد نزلت من دار مخدومها واقدمت عليّ مهرولة وهي تبكي والدموع تنهمر من عينيها !.

فقالت : (تفضل يا مولاي الشيخ لترى بأم عينك كيف استجاب الله(عزّ وجلّ) دعاءنا وحفظ ماء وجهنا ، فمّن الله(عزّ وجلّ)على تلك الفتاة بالعافية وانها من ساعة ما فرغت من قراءة حديث الكساء عليها ودعوت لها بالعافية غادرت الفراش وتردد باستمرار اسم (فاطمة ، فاطمة) .

أسرعت الخطى صاعدا السلالم ودخلت المنزل فشاهدت تلك الطفلة المحتضرة بالأمس جالسة تردد : (فاطمة ، فاطمة) وبعض الكلمات باللغة الارمنية التي لم افهم معناها وهي في صحة جيدة والناس يترددون على منزلها جماعات جماعات مذهولين من تلك الواقعة ، سألت والدي الطفلة عما تقوله باللغة الارمنية؟ فقالا : انها تقول(بالأمس بينما كنت راقدة دون حراك واعاني من الآلام المبرحة في اطرافي اذا بسيدة جليلة محجبة يشعُ النور من محياها دخلت حجرتي وسألتني عن احوالي) ؟.

فقلت لها : (يا سيدتي انني أعاني من آلام مبرحة في جميع أنحاء جسدي حتى انني عاجزة عن الحركة ، فقالت لي : (انهضي من السرير) ، قلت لها : (اني عاجزة عن ذلك رغم اني راجعت الكثير من الاطباء والأخصائيّن)، أمعنت النظر الىّ وإذا الآلام إرتفعت عن كل جسدي وأحسست اني قد عوفيت ببركة نظرتها اليٍّ ، فسألتها عن اسمها فقالت(فاطمة ولكي لا أنسى اسمها قمت بتكرار الاسم المبارك) .

أصبحت هذه القضية حديث الساعة في المجتمع فتناقلتها الالسن وبفضل الزهراء (عليها السلام) وببركتها دخل عدد كبير من الأرمن ومن جملتهم افراد اسرة تلك الطفلة الى دين الاسلام الحنيف .

اللهم صلِ على محمد وآل محمد وعجل فرج قائم آل محمد الطيبين الطاهرين .

/////////

(١٩)

طعام الافطار

السيد الجليل علي تقي (الكشميري) ابن صاحب الكرامات الباهرة السيد مرتضى (الكشميري) .

قال : (سمعت من الفاضل السيد عباس اللاّري) قوله : (اثناء مجاورتي لباب مدينة العلم في النجف الاشرف طلبا لتحصيل العلوم الدينية) .

وفي عصر احد ايام شهر رمضان المبارك اشتريت طعاما للإفطار ووضعته في غرفتي وخرجت منها واقفلت بابها وذهبت لأداء صلاتي المغرب والعشاء ، وبعد مضي شيء من الليل عدت الى المدرسة للإفطار.

وعندما بلغت باب الغرفة وضعت يدي في جيبي فلم اجد المفتاح ففتشت عنه في اطراف المدرسة وسالت عنه الطلاب الذين كانوا في المدرسة فلم اجده .

ونتيجة لشدة جوعي وعجزي عن حل المشكلة اضطربت وخرجت من المدرسة حائرا ابحث في الطريق بين المدرسة والحرم المطهر ، فصادفت في طريقي السيد مرتضى (الكشميريّ) . فسألني عن سبب حيرتي فأجبته فأتى معي الى المدرسة وامام باب غرفتي قال لي :

(يقولون انه من يعرف اسم ام النبي موسى (عليه السلام) وينطق به على قفل مغلق فانه ينفتح) .

فهل جدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) اقل منها ، ثم وضع يده على القفل ونادى يافاطمة ، فانفتح القفل .

احاديث في مقام الزهراء (عليها السلام) ومنزلتها عند الله (عز وجل)

وعند الرسول (صلى الله عليه وآله):

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

(فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة)

(أو سيّدة نساء هذه الأُمّة)

(أو سيّدة نساء المؤمنين)

(أو سيّدة نساء العالمين)

المصدر: الخصائص للنسائي : ٣٤ ، الطبقات ٤٠/٢، مسند أحمد ٢٨٢/٦، حلية الاولياء ٣٩/٢ ،المستدك ١٥١/٣.

(٢٠)

بركة قلادة الزهراء (عليها السلام)

قال جابر بن عبد الله الأنصاري : (صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العصر فلما فرغ أقبل رجل من العرب) وقال : (إني جائع فأطعمني يا رسول الله وعارٍ فألبسني وفقير فأغنني)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني لا أجد لك شيئا ولكن الدال على الخير كفاعله انطلق إلى بيت فاطمة) ، وكان بيتها ملاصقا لبيت النبي فأخذه بلال إلى منزل فاطمة فأعاد عليها كلماته تلك ولم يكن

عند فاطمة شيء إلا جلد كبش ينام عليه الحسنان فأخذته وأعطته للفقير وقالت له : (بع هذا واقض شأنك) . فقال : (يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فما أصنع بجلد الكبش) ، ولما سمعت منه ذلك تأثرت فعمدت إلى عقد في رقبتها كان هدية من فاطمة بنت حمزة بنت عمها فدفعته إلى الفقير وقالت له : (بع هذا لعل الله يعوضك به ما هو خير لك) .

فأخذ الإعرابي العقد وذهب إلى مسجد النبي وعرف رسول الله (ﷺ) القضية فسأل من حضر المسجد في شراء العقد فقام عمار بن ياسر ليستأذن رسول الله (ﷺ) عن شرائه للعقد فقال النبي(ﷺ) : (يا عمار اشتريه فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله) ، فاشتراه من الأعرابي وأعطاه ما أغناه من المال ثم أخذه إلى بيته وأطعمه ثم عمد عمار إلى القلادة ولفها في بردة يمانية ووضع معه طيب وأرسله إلى النبي مع عبد له اسمه(سهم) وقال له : (أنت والعقد لرسول الله (ﷺ))، فقبضه النبي(ﷺ) ثم أرسله إلى فاطمة مع العبد وأخبرها بما جرى فأخذت العقد وأعتقت العبد لوجه الله ، فضحك العبد فقال له : (ما يضحكك يا غلام؟) قال : (أضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جائعا وكسى عريانا وأغنى فقيرا وأعتق عبدا ورجع إلى صاحبه) .

//////////

(٢١)

أمراة موالية تزوجت من ناصبي

عن إمرأة موالية تزوجت من رجل ناصبي وهي لاتعلم عن عدائه لأهل البيت (عليهم السلام)[١]. في ذات يوم ، طرق فقير بابها وسألها أن تعطيه شيء لسد جوعه وقال لها : (أقسم عليكِ بأميرالمؤمنين (عليه السلام) إلا ساعدتيني) ، حينها رؤفَت ورق قلبها خصوصًا عندما أقسم عليها بأميرالمؤمنين (عليه السلام) فكانت ترتدي قرطين فأعطت الفقير القرطين كرامة لأميرالمؤمنين وهي فرحة مستبشرة . وبعد فترة وجيزة جاء زوجها، فأستقبلتهُ بفرح وسرور ، فتعجب الزوج من أمر زوجته ! . وسألها عن سبب فرحها فقالت : (اليوم جاء فقير وطلب مني أن أساعده بشيء يسد جوعه وأقسم عليّ بحق علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأهدتيه القرطين كرامة لمولاي أميرالمؤمنين(عليه السلام)) .

فغضب الزوج وقال لزوجته : (بأي يد أعطيتي الفقير) ؟. فقالت : (بيدي اليمنى ، فأخذ يجرها بقوة إلى المطبخ وأمسك بسكين وقطع يدها ، وأخرجها خارج الدار وهي مقطوعة اليد ومن ثم طلقها) .

حينها قررت الزوجة المظلومة الحزينة أن تزور أميرالمؤمنين (عليه السلام)

---

(١) كتاب من كرامات الزهراء (عليها السلام) – فارس فقيه – .

وتشكي همها . فوصلت في ذات يوم لحضرة أميرالمؤمنين (عليه السلام) وجلست في غرفة من غرف الحضرة وهي حزينة فأخبرت إحداهنّ من الكادر في الحضرة عن قصة ظلم زوجها- فرقت لحالها .

في هذه الأثناء أتت قافلة للزيارة وكان من بينهم مسؤول القافلة ، فلفت إنتباهه المرأة المبتورة يدها ، فسأل المرأة الخادمة في الحضرة الشريفة عن قصة هذه المرأة فأخبرته ، فأعجب بوفاء المرأة المظلومة وقال لها : (أخبريها اني أطلبها للزواج ،فأخبرت خادمة الحضرة المرأة المظلومة بطلب الرجل ورغبته بالزواج منها) .حينها قالت المرأة : (أريد أن أفكر بالأمر) . في الليل شرعت بالصلاة و التوسل بالله بجاه الزهراء وعلي (عليهما السلام) أن تُرد يدُها. وبعدها نامت فرأت في المنام ، السيدة فاطمة الزهراء وأميرالمؤمنين (عليهما السلام) فشكت للزهراء حالها وقالت : (مولاتي أريد أن تعود يدي كما كانت) . فقالت الزهراء لأميرالمؤمنين : (ياعلي قطعت يد هذه المرأة في حبك فرد يدها كما كانت) .

فأنتبهت المرأة الموالية من نومها ورأت يدها سليمة وكأنها لم تقطع .

وتزوجت بعدها بالرجل الذي طلبها للزواج .

/////////

(٢٢)

عرس اليهود

هذه قصة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مع عرس اليهود .

قصة بسيطة تظهرعظمة شأنها (عليها السلام) عند الله تعالى :

كان لبيت مولاتنا الزهراء (عليها السلام) جيران يهود و في يوم كان عندهم مناسبة عرس فأجتمعوا على دعوة مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى العرس

مخططهم كان أنه إذا جاءت الزهراء إلى العرس سيعيبون عليها لأنهم يعلمون أن الزهراء (عليها السلام) زاهدة عابدة لم تكن مثلهم تهتم بالحرير والزينة والمال ، فهي من أهل الآخرة و ليست من أهل الدنيا...

إذن سيعيبون عليها روحي لها الفداء .

فإن لم تحضر العرس فسيشيعون بالدعايات بقولهم دعونا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتكبرت (حاشاها) ولم تحضر لعرس اليهود .

فذهبت النسوة اليهوديات إلى بيت مولاتنا الزهراء (عليها السلام) لدعوتها

وقد دعونها للعرس .

فقالت روحي لها الفداء : (حتى استأذن زوجي ، وهي التي يرضى الله

لرضاها) . (و هذه تذكرة لنا نحن المؤمنات) .

فرجعت لمولانا علي (عليه السلام) وسألته هل أذهب إلى العرس ؟.

قال لها (عليه السلام) : (يا بنت رسول الله عودي بهذا الأمر لوالدك) .

فسألته (عليه السلام) وكان يعلم أن ليس لديها ثياب .

فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (يا رسول الله إن الله يقرأك السلام ويقول لك أن تأذن لها بالذهاب) .

فأخبرت النسوة اليهوديات بأنها ستحضر.

و جاء يوم العرس و بينما النساء اليهوديات يتسابقن في الزينة و لبسن أفضل الثياب و الحلي .

نزل جبرئيل (عليه السلام) و معه صرة قماش ما أن فتحتها (عليها السلام) حتى شع منها النور وكان بها ثوب من استبرق أخضر يتلألأ وقد عمّت من هذا الثوب رائحة غطت كل المدينة وفيها قلادة من الجنة .

ارتدتهم روحي لها الفداء ولبست عبائتها وخمارها وذهبت للعرس .

وكانت نساء اليهود في أحسن زينتهن يلبسن أحسن الثياب ويترقبن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليكشفنها و يعيبوا عليها روحي فداء لتراب أقدامها ،

فلما ارتفع الحجاب و دخلت الزهراء (عليها السلام)في مجلس نساء اليهود ورأينها (عليها السلام) حتى أغمي عليهن من شدة جمالها و نورها .

فاذا كانت النساء في قصة سيدنا يوسف قطعن أيديهن من شدة جماله و نوره (عليه السلام) . فإن النساء هنا أغمي عليهن من شدة جمالها و نورها أرواحنا لها الفداء .

ضج مجلس النساء اليهوديات ، شاع الخبر فدخل (٥٠ يهودي) في الإسلام ببركة مولاتنا الزهراء(عليها السلام) .

العبرة من القصة أحبتي هي : بسم الله الرحمن الرحيم إن الله يدافع عن اللذين آمنوا . (صدق الله العلي العظيم) (سورة الحج اية ٣٨) .

فتساءل اليهود عن الثوب والقلادة .

الجواب كان : إن الله يدافع عن الذين آمنوا .

////////

(٢٣)

حب فاطمة

حب فاطمة ينفع في مائة موطن[١].

بإسناد عن سلمان قال : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)يا سلمان ، من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ، ومن ابغضها فهو في النار ، يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة المواطن ، ايسر تلك المواطن ، الموت ، والقبر، والميزان ، والمحشر ، والصراط، والمحاسبة ، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه ، ومن رضيت عنه رضي الله عنه ، ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة غضبت عليه ،ومن غضبت عليه غضب الله عليه ،يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين علياً ، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها).

---

(١) بحار الانوار ج ٢٧ ص ١١٦ .

(٢٤)

كرامات الزهراء (عليها السلام) في حياتها

روي أنّ سلمان قال : (كانت فاطمة (عليها السلام) جالسة وقدّامها رحى تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحى دم سائل ، والحسين في ناحية الدار يتضوّر من الجوع .

فقلت : (يا بنت رسول الله ، دبرت كفّاك ، وهذه فضّة) .

فقالت : (أوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تكون الخدمة لها يوماً ، فكان أمس يوم خدمتها). قال سلمان : (قلت إنّي مولى عناقة ، إمّا أنا أطحن الشعير أو اسكّت الحسين لك) ؟

فقالت : (أنا بتسكيته أرفق ، وأنت تطحن الشعير .فطحنت شيئاً من الشعير، فإذا أنا بالإقامة ، فمضيت وصلّيت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلمّا فرغت قلت لعليّ ما رأيت ، فبكى وخرج ، ثمّ عاد فتبسّم) .

فسأله عن ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، قال : (دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها ، والحسين نائم على صدرها ، وقدامها رحى تدور من غير

يد) . فتبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال : (يا عليّ ، أما علمت أنّ لله ملائكة سيّارة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة) [1].

وروي عن اسامة بن زيد قال : (افتقد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم عليّاً) ، فقال : (اطلبوا إليّ أخي في الدنيا والآخرة ، اطلبوا الي فاصل الخطوب اطلبوا إليّ المحكّم في الجنة في اليوم المشهود ، اطلبوا الي حامل لوائي في المقام المحمود) . قال اسامة : (فلمّا سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك، بادرت إلى باب عليّ ، فناداني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)من خلفي : يا اسامة ، عجّل عليّ بخبره وذلك بين الظهر والعصر). فدخلت فوجدت عليّاً كالثوب الملقى لاطياً بالأرض ، ساجداً يناجي الله تعالى ، وهو يقول : (سبحان الله الدائم ، فكّاك المغارم ، رزّاق البهائم ، ليس له في ديموتمه إبتداء ، ولا زوال ولا انقضاء). فكرهت أن أقطع عليه ما هو فيه حتى يرفع رأسه ، وسمعت أزيز الرحى فقصدت نحوها لأسلّم على فاطمة(عليها السلام) واخبرها بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعلها ، فوجدتها راقدة على شقّها الأيمن ، مخمرة وجهها بجلبابها ـ وكان من وبر الإبل ـ وإذا الرحى تدور بدقيقها ، وإذا كفّ يطحن عليها برفق ، وكفّ اخرى تلهي الرحى ، لها نور لا أقدر أن أملي عيني منها ولا أرى إلا اليدين بغير أبدان ، فامتلأت فرحاً بما رأيت من كرامة الله(عزّ وجلّ) لفاطمة (عليها السلام) ،

---

(١) الخرائج والجرائح : لقطب الدين ٥٣٠ ، ح ٦ . (٣٤٣) .

فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتباشير الفرح في وجهي بادية ، وهو في نفر من أصحابه ، قلت : (يا رسول الله ! انطلقت أدعو عليّاً ، فوجدته كذا وكذا ، وانطلقت نحو فاطمة (عليها السلام) فوجدتها راقدة على شقّها الأيمن ، ورأيت كذا وكذا) ! .

فقال : (يا اسامة ! أتدري من الطاحن ، ومن الملهي لفاطمة ؟.

إنّ الله(عزّ وجلّ) قد غفر لبعلها بسجدته سبعين مغفرة ، واحدة منها لذنوبه ما تقدّم منها وماتأخّر وتسعة وستّين مذخورة لمحبّيه ، يغفر الله بها ذنوبهم يوم القيامة) .

وإن الله تعالى رحم ضعف فاطمة لطول قنوتها بالليل ، ومكابدتها للرحى والخدمة في النهار ، فأمر الله تعالى وليدين من الولدان المخلّدين أن يهبطا في أسرع من الطرف ، وإنّ أحدهما ليطحن ، والآخر ليلهي رحاها ، وإنّما أرسلتك لترى وتخبر بنعمة الله علينا ، فحدّث يا اسامة !. لوتبديا لك لذهب عقلك من حسنهما ، وإنما سألتني خادماً فمنعتها .

فأخدمها الله بذلك سبعين ألف ألف وليدة في الجنّة . الذين رأيت منهنّ . وإنّا من أهل بيت اختار الله لنا الآخرة الباقية على الدنيا الفانية[1].

---

(١) : الثاقب في المناقب لابن حمزة عماد الدين : ٢٩١ ح ٢٤٩ .

وعن حماد بن سلمة ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال : (سألني

الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة ، وحديث القدر التي رأت في بيت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي تحركها بيدها) ، قلت : (نعم أصلح الله الأمير دخلت عائشة على فاطمة (عليها السلام) وهي تعمل للحسن والحسين (عليهما السلام) حريرة بدقيق ولبن وشحم ، في قدر ، والقدر على النار يغلي وفاطمة (عليها السلام)تحرّك ما في القدر بإصبعها ، والقدر على النار يبقبق [1]. فخرجت عائشة فزعة مذعورة ، حتى دخلت على أبيها) ، فقالت : (يا نبي الله ، إني رأيت من فاطمة الزهراء أمراً عجيباً عجبا) ، رأيتها وهي تعمل في القدر ، والقدر على النار يغلي ، وهي تحرّك ما في القدر بيدها !. فقال لها : (يا بنيّة ! اكتمي ، فإنّ هذا أمر عظيم) .

فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه . ثمّ قال : (إنّ الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار) .

والذي بعثني بالرسالة ، واصطفاني بالنبوّة ، لقد حرّم الله تعالى النار على لحم فاطمة ، ودمها ، وشعرها ، وعصبها ، (وعظمها) وفطم من النار ذريّتها وشيعتها .

---

(١) : البقبقة : حكاية صوت القدر في غليانه (تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس لابن عطاء الله السكندري : ٦ / ٢٩٧) . (٣٤٤) .

وإنّ من نسل فاطمة من تطيعه النـار ، والشـمس ، والقمـر ، والنجـوم ، والجبال ، وتضرب الجنّ بين يديه بالسيف ، وتوافي إليه الأنبياء بعهودهـا ، وتسلّم إليه الأرض كنوزها ، تنزّل السماء عليه بركات ما فيها .

//////////////

(٢٥)

من قصص الزهراء (عليها السلام)

ينقل أحد الخطباء وهومن الساده الأشراف دعيت احد السنوات في أيام الفاطمية إلى أصفهان فكنت أتحدث عن شخصية فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأركز على جانب الحكايات والفضائل وعظمة منزلة الزهراء(عليها السلام) .

فلما انتهيت من المجلس وحان وقت الرحيل كنت ابحث عمن يوصلني إلى مدينة قم بيني وبينها(٣٨٠ـ كلم) وذلك في الشتاء وكان الجو بارد جداً والثلوج تتساقط فتبرع أحد الأخوة ان يوصلني بسيارته الخاصة فجاءني ليلة الرحيل يبكي وهويقول (سيدنا رأيتُ رؤيا عجيبة) .

فقلتُ له : (وماهي) ؟ .

فقال لي : (في عالم الرؤيا طرق باب دارنا ففتحت أمي الباب وإذا بإمرأة محجبة محترمة ووقورة خلف الباب بيدها جرة ماء ومقدار من الحلوى و (٧٥ تومانًا إيرانيًا)) . وقالت : (هذه أجرة توصيل ولدي إلى قم المقدسة).

فعلمت انها فاطمة الزهراء (عليها أزكى وأعطر وأجمل الصلاة والسلام) .

/////////

(٢٦)

يهودية تدعو الزهراء(عليها السلام)الى عرس

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آله محمد .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اخواتي الفاطميات العزيزات .

لقضاء الحوائج انقل لكم ايها الاحبة احدى معجزات الزهراء (عليها السلام) .

في احد الايام جائت يهودية الى بيت سيدتنا ومولاتنا الزهراء (عليها السلام)لتدعوها الى عرسهم وهي تريد الاستهزاء بالزهراء (عليها السلام) ،

لأنها ؛ كانت لاتملك من الملابس الا الشيىء القليل قالت الزهراء(عليها السلام) : (سوف أستاذن أمير المؤمنين (عليه السلام)فان اذن لي فاني قادمة فأذن لها امير المؤمنين)، فقامت الزهراء وتوضأت وصلت ركعتين ودعت الله سبحانه وتعالى واذا بفستان ينزل من السماء مرصع بلؤلؤ والمرجان وعندما ذهبت الزهراء (عليها السلام) الى العرس تعجبت كل من رأها من ضمنهم العروس فشهقت شهقة واذا بالعروس ميتة فتشأموا من الزهراء حاشاها الله فلقبوا الزهراء(عليها السلام) بالساحرة كأبيها حاشا الله فقامت الزهراء وصلت ركعتين لله سبحانه وتعالى ودعت الزهراء للعروس ومسحت على وجهها واذا بالعروس قد اُحييت بأذن الله تعالى فقالت الزهراء (عليها السلام) اذا تعرضت لكم

بلية لاسامح الله اوشدة فأذكروا هذه المعجزة على شي من الحلوى فأنها تقضى بأذن الله .

في حين أن احدى الحاضرات كانت يهودية ووصيفة عند بيت الملك ومرت الايام واذا بشدة تعرضت لها بنت الملك فأخبرتها وصيفتها بهذه المعجزة ، فقالت لها بنت الملك : (اذا لم تحل مشكلتي سوف ازج بك الى السجن) ، ومرت الايام ولم تحل المشكلة فزجت بها الى السجن ، هنا عاتبت الوصيفة الزهراء (عليها السلام)فرات الزهراء في المنام وهي تقول :(لها قصي معجزتي على شئ من الحلوى) ؟.

قالت الوصيفة: (من اين لي الحلوى وانا في السجن فأنتبهت من النوم واذا بالحلوى والشمعة موجودة تحت الوسادة فقصت المعجزة واذا بها تخرج من السجن حيث ان الله تعالى ازال شدة بنت الملك) .

اللهم صلِ على محمد وآل محمد

اللهم اني اسالك بفاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها ان تقضي حاجاتنا في الدنيا والاخرة وتعجل فرج مولانا صاحب العصر والزمان – امين رب العالمين–

//////////

(٢٧)

أطلقوا سراح القاتل

قصة عجيبة ومعبرة !.

السيدة الزهراء صلوات الله عليها ، تطلب من كبير القضاة الإفراج عن احد المسجونين وهو محكوما عليه بالإعدام .

احد العلماء في إيران قبل الثورة اسمه السيد راشد وكان لديه برنامج في ليالي الجمعة عبر إذاعة طهران . كان السيد راشد رجلا رصينا لا يتكلم الا في المسائل القطعية وقد ذكر هذه القصة عبر الراديو .

قال : (كان لي أحد الأصدقاء وكان قاضيا كبيرا في محكمة مشهد وذكر لي انه رأي السيدة الزهراء(عليها السلام) في عالم الرؤيا وكانت رؤية جميلة عالية عن الوصف ، فنظرت الي وقالت : (اطلق سراح القاتل من السجن واعطتني اسمه و رقم ملفه. واكدت مرارا على اخلاء سبيل الرجل من السجن .

عندما استيقظت في الصباح كنت ارتجف من كلام السيدة وقمت بكتابة اسم الرجل و رقم الملف وعندما ذهبت إلى المحكمة طلبت الملف من السجل فأُحضر الي وكان ملفا معقدا ويشتمل على الكثير من الجرائم وآخرها انه قتل رجلين مضافا الى سرقة سيارة وغيرها من الجرائم .

قلت: (يا إلهي كيف لي أن احكم ببراءة هذا الرجل مع تأكيد السيدة على إطلاق سراحه) .

أمرت بإحضار السجين ، وقلت له : (هل تقر بارتكاب هذه الجرائم)؟

فقال : (نعم)! .

قلت له : (انت القاتل)؟. قال : (نعم)!! .

قلت له: (لما قتلتهم)؟ فقال : (كنا ثلاثة أشخاص وقد شكلنا عصابة للسرقة منذ صغرنا وفي يوم من الايام قمنا بخطف فتاة من أمام مدرستها وقام صاحبي بوضع سكين على رقبتها وهدداها بقطع رأسها ان رفعت صوتها) .

أخذناها الي خارج المدينة وقد حل غروب الشمس حيث لا يسمعها احد ولا يقدر اي انسان على مساعدتها .

كانت الفتاة ما بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة من عمرها وكانت تبكي بشدة وتنهمر دموعها كمطر الربيع وعندما خارت قواها انزلناها من السيارة لنقوم بجريمتنا كانت تحدق بكل واحد منا وهي تبكي حتى وقع نظرها علي .

فقالت لي؟:*(انا سيدة علوية انا من اولاد فاطمة الزهراء اقسم عليكم بحق امي فاطمة بحق عباءتها المعفرة بالتراب ان لا تدنسوا شرفي*).

عندما سمعت اسم فاطمة الزهراء (عليها السلام)اهتز كياني واقشعر شعر بدني واضطرب حالي راسا على عقب .

هنا محل من عرف فاطمة حق معرفتها يضطرب حاله ويرتدع عن

اعماله القبيحة .* هذا معنى معرفة فاطمة* . هذا الرجل لم ير صورتها ولم يعرف فاطمة الزهراء(عليها السلام) من قبل ...

فقط سمع اسم فاطمة لينقلب حاله... يقول الرجل:(قلت لصاحبيّ علينا أن نرجع هذه الفتاة الا انهما كانا من اهل الضلالة والفساد) .

فقالا لي : (هذه فتاة جميلة لقمة سائغة في افواهنا ما بك يا رجل أصبحت الان فجأة رجلا مقدسا و متدينا) ! .

فقلت لهما : (لا اسمح لكما ان تمسا هذه الفتاة ومن هذه اللحظة ومن حيث *أقسمت بفاطمة الزهراء (عليها السلام) * أصبحت مثل اختي وسأدافع عنها واذا كان لديكم الجرأة فأهجموا علي فهجم الأول وكان يحمل سكينا فضربته بسكيني وهجم الثاني أيضا فضربته وتعاركنا جميعا و تم جرحي أيضا الا اني ضربت الاثنين معا) .

*انا عندما سمعت اسم الزهراء المقدس انقلب حالي وقلبي وجسمي وشعرت في تلك الحال انهما يريدان لمس السيدة الزهراء (عليها السلام) *.

فقمت بضربهما وقتلتهَما معا ومن ثم اركبت الفتاة في السيارة وارجعتها الي باب منزلها .

يقول قاضي المحكمة : (عندما رأيت ان الحكم صدر بإعدام الرجل وانه سيتم تنفيذ الحكم بعد ثلاثة أيام في سجن مشهد و قد تمت الموافقة على ذلك من المحكمة العليا وامضى المحافظ القرار وعندما سمعت كلام

الرجل فهمت مراد السيدة الزهـراء (عليها السلام) بتخليـة سـبيل الرجـل وإطـلاق سراحه) .

عندئذ اخذت بيد الرجل وذهبت إلى رئيس القضاة و قلت له (بصراحة

لم أكن مطلعا على ملف هذا الرجل اطلاقـا الا انـه فـي الليلـة الماضـية جاءتني السيدة الزهـراء (عليها السلام) واعطتنـي اسـم هـذا الرجـل و رقـم ملفـه واوصت به وعندما سمعت منه القصة كانت علـى هـذا النحـو الـذي قلتـه لك). عندما سمع رئيس القضاة هذا الكلام اجهـش بالبكـاء و أمـر بإلغـاء حكم الإعدام ومن ثم امر بإحضار الفتاة وفتح معها التحقيق مجددا وتبـدل شكل الملف من أساسه وسمعوا من الفتـاة القصـة بكاملهـا كمـا حصـلت معهـا ، عندئذ قال رئيس القضـاة : (*صـدقت فاطمـة الزهـراء سـلام الله عليها* أن هذا الرجل قتل الرجلين دفاعا عن العـرض والنـواميس ويجـب علينا إطلاق سراحه إكراما لفاطمة الزهراء (عليها السلام) والعفو عـن كـل جرائمـه السابقة أيضا).

وتم إرسال الملف الي المحكمة العليا في طهران وبعد ثلاثـة أيـام جـاء الأمر من هناك بإطلاق سراح الرجل فورا .

عندما أخبر السجين بأنه سيتم إطلاق سراحه غدا بشفاعة فاطمة الزهراء (عليها السلام)وضع خده على أرضية السجن ومرغه بالتراب وهو يبكـي أمـام كـل السـجناء ويهتـف متضـرعا خاشـعا ويقـول : (*اقسـم بعباءتـك المعفـرة

بالتراب* ان لا ارتكب اي ذنب من الان ولن اسرق بتاتا ولن انظر إلى النساء غير المحارم) .

هل فهمتم كيف تغير ليلة القدر التقدير عليكم في تلك الليلة التي اوصت بها الزهراء (عليها السلام) تغيرت كل حياتك وما ادراك ما ليلة القدر .

يقول القاضي متابعا ذكرت هذه القصة في مجلس وكان فيه جمع من التجار فقال أحدهم : (أين هو هذا الرجل أُريد ان أُسجل محلا بإسمه) . وقال آخر : (أُريد ان أعطيه مالاً كثيراً) ، وقال الثالث : (الا يريد الزواج أُريد ان ازوجه ابنتي) .

يا زهراء بنظرة منك يا زهراء لتشفى كل آلامَنا يا زهراء

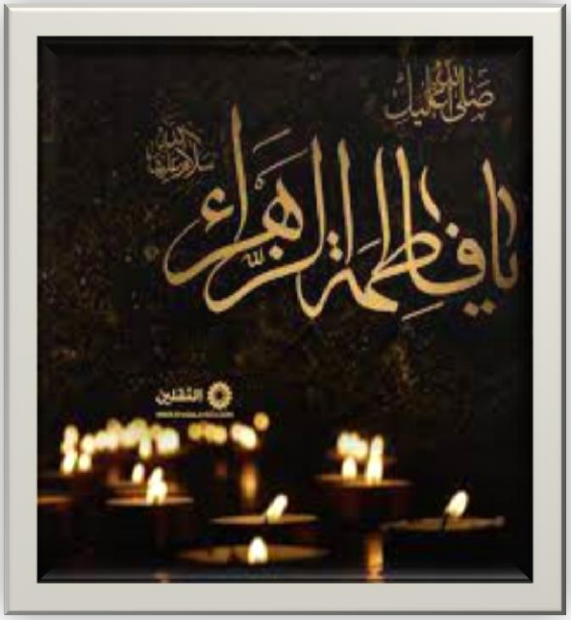

(٢٨)

مُلاءة فاطمة (عليها السلام)

نقلاً عن سماحة الشيخ علي رباني (خلخالي) :

رُوي أنّ عليّاً (عليه السلام)إستقرض من يهوديّ شعيراً ، فأسترهنه شيئاً فدفع إليه مُلاءةَ فاطمة (عليها السلام) رهناً ، وكانت من الصوف ، فأدخَلَها اليهوديّ إلى دارٍ ووضعها في بيت – أي حُجرة – ،فلمّا كانت الليلة دخلت زوجةُ اليهودي البيت الذي فيه الملاءة بشُغل ، فرأت نورا ساطعاً في البيت أضاء به كلّه ، فانصرفت إلى زوجها فأخبرتُه بأنّها ؛ رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً ، فتعجّب اليهودي زوجها ، وكان نَسِيَ أنّ في بيته ملاءةَ فاطمة (عليها السلام) ، فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا الملاءةُ ينشر شعاعُها كأنّه يشتعل من بدرٍ منير .

فأسلم هو وأهل بيته وجماعة من قومه[1].

وفقكم الله لكل خير ببركة وسداد محمد واله الطاهرين (عليهم السلام) .

//////////

(١) كتاب الخرائج والجرائح للقطب الراوندي .

(٢٩)

قال رجل لإمرأته

قال رجل لامرأته : (إذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فسليها عني أنا من شيعتكم أو لست من شيعتكم؟ فسألتها)، فقالت (عليها السلام) : (قولي له إن كنت تعمل بما أمرناك ، وتنتهي عما زجرناك عنه ، فأنت من شيعتنا وإلا فلا)[1]. فرجعت فأخبرته فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا؟ فأنا إذاً خالد في النار ، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار .

فرجعت المرأة فقالت : (لفاطمة (عليها السلام) ما قال زوجها) .

فقالت فاطمة (عليها السلام) : (قولي له ليس هكذا ، فإن شيعتنا من خيار أهل الجنة ، وكل محبينا وموالي أوليائنا ومعادي أعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات ، وهم مع ذلك في الجنة ، ولكن بعدما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا ، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها ، أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا) .

---

(١) تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ص٣٠٨ بيان معنى الشيعة ح١٥٢.

(٣٠)

الرحى تدور وتطحن

روي عن أم أيمن رضي الله عنها قالت : (مضيت ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) لأزورها في منزلها ، وكان يوما حاراً من أيام الصيف ، فأتيت إلى باب دارها ، وإذا أنا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب وإذا بفاطمة الزهراء (عليها السلام)نائمة عند الرحى، ورأيت الرحى تدور وتطحن البر، وهي تدور من غير يد تديرها ، والمهد أيضاً إلى جانبها ، والحسين (عليه السلام) نائم فيه ، والمهد يهتز ولم أر من يهزه ورأيت كفاً تسبح لله قريباً من كف فاطمة الزهراء (عليها السلام)).

قالت أم أيمن : (فتعجبت من ذلك)!. فتركتها ومضيت إلى سيدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلمت عليه وقلت : (يا رسول الله إني رأيت اليوم عجباً ، ما رأيت مثله أبدا)ً! .

فقال لي : (ما رأيت يا ام أيمن)؟. فقلت : (إني قصدت منزل فاطمة الزهراء ، فلقيت الباب مغلقاً ، فإذا أنا بالرحى تطحن البر ، وهي تدور من غير يد تديرها ، ورأيت مهد الحسين بن فاطمة يهتز من غير يد تهزه ، ورأيت كفاً يسبح لله قريباً من كف فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ولم أر شخصه)،

فقال : (يا أم أيمن اعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة ، وهي متعبة جائعة ، والزمان قيظ ، فألقى الله عليها النعاس فنامت ، فسبحان من لاينام ، فوكل الله ملكاً ، يطحن عنها قوت عيالها ، وأرسل الله ملكاً آخر ، يهز مهد ولدها الحسين (عليه السلام) لئلا يزعجها عن نومها ، ووكل الله تعالى ملكاً آخر يسبح الله عز وجل ، قريباً من كف فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها ، لأن فاطمة صلوات الله عليها لم تفتر عن ذكر الله (عز وجل) ، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة (عليها السلام)، فقلت : (يا رسول الله أخبرني من يكون الطحان؟ ومن الذي يهز مهد الحسين (عليه السلام) ويناغيه؟ ومن المسبح)؟ فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ضاحكاً وقال : (أما الطحان فهو جبرائيل ، وأما الذي يهز مهد الحسين (عليه السلام) فهو ميكائيل ، وأما الملك المسبح فهو إسرافيل)[1].

//////////

(١) بحار الانوار للمجلسي ج٣٧ ص ٩٧ .

(٣١)

الدموع والمنديل

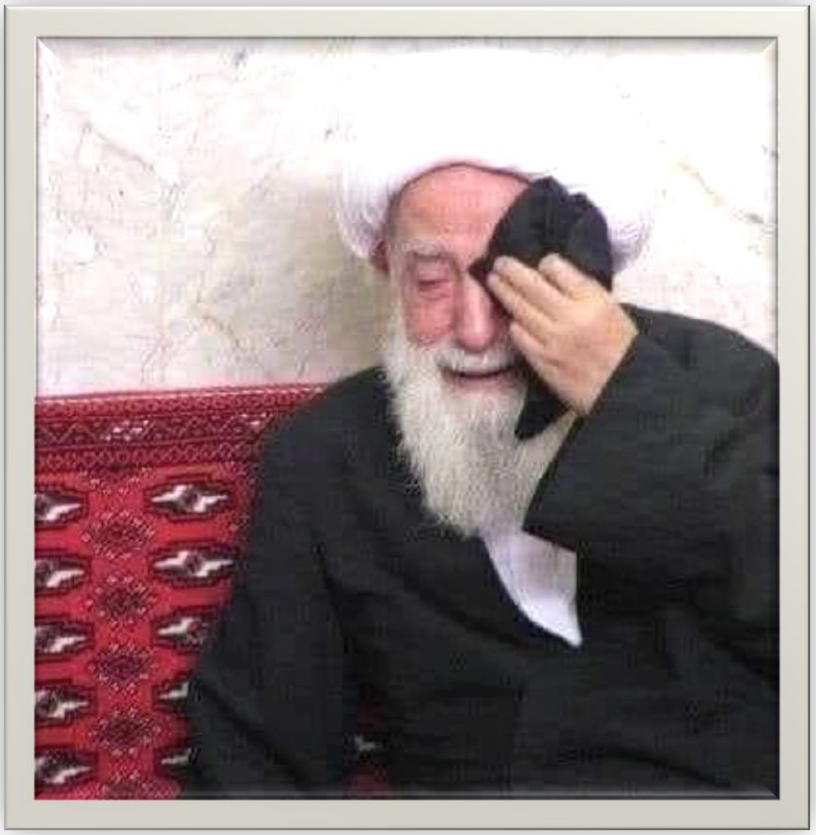

المرجع الديني جواد التبريزي (رحمه الله)

في السنة الأخيرة من حياة المرجع الديني الميرزا جواد التبريـــــزي (قدس سره) وفي ايام العزاء للسـيدة فاطمـة الزهـراء(عليها السلام)بكـى بكـاء شـديداً وحاول الذين يحيطون به ان يقنعوه بأن يراعي نفسه .

فكان(قدس سره) يقول : (لا استطيع فأن المصائب التي عانت منها الزهراء (عليها السلام) كانت بالقدر الذي لا يستطيع احد ان يسيطر على نفسه).

وعليه فأن شدة البكاء ادت في النهاية الى انحراف في عينه اليسرى وعند مراجعة الاطباء لمعالجة عينه كانوا يقولون له بعد الفحص الطبي بأنه لا يوجد أي عيب في العين ولكن كثرة البكاء اتعبت العين وسبب ضغطاً عليها حتى ادى ذلك إلى انحراف عينه .

وكان المرحوم الميرزا (قدس سره) يقول : (انتم لا تعلمون ماذا جرى على فاطمة الزهراء(سلام الله عليها) ثم يجهش بالبكاء).

وكان له منديلان أسودان يحملهما أيام العزاء ويمسح بهما دموعه عندما يبكي أثناء قراءة المصيبة ويحافظ عليهما ويضعهما في مكان خاص بعد مجالس العزاء .

وكان يقول لأولاده عدة مرّات : (ضعوا هذين المنديلين في كفني عند مماتي فأنهما سيكونان شاهدين ومغيثين في القبر والقيامة).

//////////

(٣٢)

أنقذتني (عليها السلام) من الموت

نقل لي والدي السيد صباح شبر (حفظه الله) عن عمه الشهيد السيد قاسم (شبر) (رحمه الله) أنه قال : (قال أحد طلبة العلوم الدينية وهو من الساكنين في مدينة قم المقدسة) كنا مجموعة من الطلبة ، وكان معنا أحد الطلاب السعوديين. (وقد تبين فيما بعد أنه من الناصبين العداء لأهل البيت (عليهم السلام)، وهو متلبس في زي علماء الدين) .

وكنا نجلس ونتحدث في بعض الأحيان عن خبث ظالمي الزهراء (عليها السلام) وغاصبي حقها ونتكلم عليهم ونلعنهم والخ .

وبعد فترة رجع الطالب السعودي إلى بلده . وبعد مدة من الزمان قررنا أن نذهب إلى حج بيت الله الحرام ، وبالفعل فقد ذهبنا في قافلة كبيرة قاصدين الحج ، ولما كنا في مكة المكرمة وفي يوم من الأيام صادفتُ صديقي الطالب السعودي ، فسلمت عليه وتحدثنا ، فدعاني في اليوم الثاني على الغداء . وفي اليوم الثاني ذهبت معه إلى خارج حدود مكة ودخلنا مكان كبير وصعدنا إلى مكان عالٍ فيه شُرف كبيرة وجلسنا هناك ، واستأذن صديقي للخروج قليلاً وخرج ، وفي هذه الأثناء دخل ومعه عدة رجال وأخبروني أنهم سوف يقتلونني !!!. وأن السبب هو أنني كنتُ أتكلم

على ظالمي الزهراء (عليها السلام). فقلتُ للطالب السعودي : (ألم تكن تجلس معنا؟! ألست منا) ؟ .

فقال : (لا، أنا كنت أجلس معكم لأستمع إلى ما تقولون عن الصحابة). فقلت : (ولماذا أنا فقط أُقتل؟ كلنا كنا نتحدث عن ذلك أنا وباقي الطلبة) .

فقال : (أنت بالذات كنت أكثر بغضاً وعداوة للصحابة ، ولا بد من قتلك)!. فطلبت منهم أن أصلي ركعتين لله تعالى ، فسمحوا لي بذلك ، فقُمت للصلاة وكانوا جالسين خلفي بانتظار قتلي بعد انتهائي من الصلاة .

وفي هذه الأثناء أخذتُ أتوسل بالزهراء (عليها السلام) وقلت في نفسي : (يا زهراء كل ما كنت أقوله في ظالميك هو من أجلك وانا ليس لي أي مشكلة مع من ظلمك ، بل هو من أجلك يا فاطمة ، فهل هذا جزائي على الدفاع عنك)؟.

وبعد أن انتهيت ظللت جالساً في مكاني ولم ألتفت ، لأنني لو التفت فسوف يقولون : (هل انتهيت)؟. إذن قم نقتلك . وبقيت مطأطئاً برأسي وأنا ساكت لا أتكلم وأنتظر مصيري ، وأنا لا أسمع أي صوت خلفي .

وبعد مدة طويلة شككت بوجود أحد خلفي لأني ؛ لم أسمع أي صوت، وتجرأت ونظرت قليلاً فلم أجد أحداً . التفت أكثر فتأكدت بعدم وجود

أحـد ، فقمت ودققت النظر فرأيت أن المكان الذي أنا فيه هو غير المكـان الي كنت فيه عندما أرادوا قتلي !!!.

دققت النظر أكثر فإذا بي أرى أنني في سطح منزلي الذي في قُم !!.

قمت وفتحت باب السطح وأخذت أنزل الـدرج فـإذا بـي أرى منزلـي وزوجتي .. وحينما رأتني زوجتي انذهلت وانصـدمت لمـا رأت وسـألتني بصدمة : ما القضية؟ من أين أتيت؟ .

فقلت : (أنا الآن في وضع غير طبيعي من عُجب ما رأيت ، غطيني لأنني أحتاج للراحة . وبعد أن هدأت قليلاً حكيت لها القضية وكيف أن الزهـراء (عليها السلام) أنقذتني من الموت المحقق) .

وبعد مدة طويلة وصلت قافلة الحج التي كنتُ فيها ، فجـاءني أصـحابي وقالوا : (أين أنت؟ إننا لم ندع مكاناً في مكة المكرمة لم نبحث فيه عنـك، فحكيت لهم القضية بتفاصيلها) .

//////////

كتاب فاطمة الزهراء .. الوديعة المغصوبة السيد حسن شبر ص ١٧٣.

(٣٣)

دكتورة عظيمة مكسورة الضلع

أنا أعرف دكتورة عظيمة مكسورة الضلع :

يذكر أحد الأفاضل أنه بينما كان حاضراً مجلس آية الله العظمى الحاج السيد محمد هادي الميلاني دخل علينا رجل برفقة زوجته طالبين الدخول في الدين الاسلامي الحنيف ، فسألهم السيد الميلاني عن سبب قرارهم دخول الاسلام ، فقال الرجل : (أنا وزوجتي من التابعية الالمانية ، وهذه ابنتي أصيبت بكسور شديدة في ضلوعها ، فقرر الاطباء إجراء عملية جراحية لها ، ولكنها رفضت العملية) .

وفي أحد الأيام سمعتها تقول لخادمتنا التي كانت من الجنسية الايرانية ـ وكانت علوية ـ أنها تملك (١٢ مليوناً)، وتأخذ من أقاربها (٨ ملايين)، ومستعدة أن تدفع (٢٠ مليوناً) مقابل أن تستعيد صحتها وعافيتها . فردت عليها الخادمة أنّها تعرف دكتورة أصيبت ضلوعها بالكسر الشديد ، فقالت الصبية : (ما اسم تلك الدكتورة) .

فقالت الخادمة :(إنها فاطمة (عليها السلام)ذات الضلوع المكسورة ، وعليك أن تنادي وبأعلى صوتك (يا فاطمة الزهراء) وما أن ذكرت هذا الاسم

الشريف حتى انهمرت الدموع من عينيها ، وخرجت من الغرفة وهي تقول (يا فاطمة الزهراء لا تخيبي ظني) وفجأة خرجت ابنتي ، مناديـة بصـوت عالي (يا والدي ادركني فقد شفيت) اتجهنا أنا وزوجتي بسرعة إلى غرفتها فوجدناها بكامل صحتها وقد شفيت من إصابتها تماماً ، وقالـت لنـا : (إن سيدة جليلة دخلت لتوها في غرفتي ومسحت بيديها الكـريمتين ضـلوعي المكسورة ، فزالت الآلام نهائياً ، سألتها من أنت يا سيدتي ، فـردت علـيّ قائلة : أنا تلك السيدة التي ناديتها فأجبتك).

(مجموعة أنوار علم المعصومين للشـيخ علـي الفلسـفي ــ بجهـد مـن سماحة الشيخ علي رباني خلخالي).

//////////

(٣٤)

شعاع من فاطمة (عليها السلام)

شعاع من سيرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

رُوِيَ عَنْ الإمام مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ(الكاظمّ) (عليه السلام)أنهُ قَالَ :(كَانَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) إِذَا دَعَتْ ، تَدْعُو لِلْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَ لا تَدْعُو لِنَفْسِهَا.

فَقِيلَ لَهَا : يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّكِ تَدْعُين لِلنَّاسِ ، وَ لا تَدْعين لِنَفْسِكِ ؟.

فَقَالَتْ : (الْجَارُ ثُمَّ الدَّار) [1].

احاديث فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

رُوِيَ عن سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام)أنها قَالَتْ : (بِشْرٌ فِي وَجْـــــهِ الْمُؤْمِنِ يُوجِبُ لِصَاحِبِهِ الْجَنَّةَ ، وَ بِشْرٌ فِي وَجْهِ الْمُعَانِدِ يَقِي صَاحِبَهُ عَذَابَ النَّارِ) [2].

الصلاة على فاطمة الزهراء (عليها السلام)

اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلَـى الصِّدّيقَـةِ فاطِمَـةَ الزَّكِيَّـة حَبيبَةِ حَبيبِكَ وَ نَبِيِّـكَ ،

(١) :وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) : ٧ / ١١٣ ، للشيخ محمد بن الحسن بن علي ، المعروف بالحُر العاملي ، المولود سنة : ١٠٣٣ هجرية بجبل عامل لبنان ، و المتوفى سنة : ١١٠٤ هجرية بمشهد الإمام الرضا (عليه السَّلام) و المدفون بها ، طبعة : مؤسسة آل البيت ، سنة : ١٤٠٩ هجرية ، قم / إيران.

(٢) :مستدرك وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٦٢ ، للشيخ المحدث النوري ، المولود سنة : ١٢٥٤ هجرية ، و المتوفى سنة : ١٣٢٠ هجرية ، طبعة : مؤسسة آل البيت ، سنة : ١٤٠٨ هجرية ، قم / إيران.

وأُمِّ اَحِبّائِكَ وَ اَصْفِيائِكَ ، الَّتِي انْتَجَبْتَها وَ فَضَّلْتَها وَ اخْتَرْتَها عَلى نساءِ الْعالَمينَ ، اَللّـهُمَّ كُنِ الطّالِبَ لَها مِمَّنْ ظَلَمَها وَ اسْتَخِفَّ بِحَقِّها ، وكُنِ الثّائِرَ اَللّـهُمَّ بِدَمِ اَوْلادِها، اَللّـهُمَّ وَ كَما جَعَلْتَها اُمَّ اَئِمَّةِ الْهُدى ، وَ حَليلَةَ صاحِبِ اللِّواءِ ، وَ الْكَريمَةَ عِنْدَ الْمَلاَءِ الأَعْلى ، فَصَلِّ عَلَيْها)وَ عَلى اُمِّها صَلاةً تُكْرِمُ بِها وَ جْهَ أبيها مُحَمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتُقِرُّ بِها اَعْيُنَ ذُرِّيَّتِها ، وَ اَبْلِغْهُمْ عَنّي في هذِهِ السّاعَةِ اَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَ السَّلامِ(٣).

//////////

(٣) :بحار الأنوار (الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)) : ٩١ / ٧٤ ، للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي ، المولود بإصفهان سنة : ١٠٣٧ ، و المتوفى بها سنة : ١١١٠ هجرية ، طبعة مؤسسة الوفاء ، بيروت / لبنان ، سنة : ١٤١٤ هجري

(٣٥)

النجاريين

أصيب احد النجارين المتدينين والمحبين لأهل البيت (عليهم السلام) قبل اربعين عاما بوجع شديد في بطنه واصبح له ورم كبير فيها ، حتى أن بطنه انتفخت بشكل عجيب ، ومهما راجع الأطباء الحاذقين ، لكنه لم يتعافى من مرضه ذاك !!

وصادف أن سافر عدد من جيرانه إلى كربلاء المقدسة ، فأرسل معهم عدة رسائل ليضعوها في ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) وأبي الفضل العباس (عليه السلام) وضريح الإمامين الكاظميين (عليهما السلام) كما كتب رسالة أخرى للصديقة الزهراء (عليها السلام) .

وحينما اطلع أحد جيرانه على الرسالة الخاصة بالزهراء البتول (عليها السلام) ، بادره بالقول : (ولكن قبرها مجهول) .

فأثارت هذه العبارة في نفسه دواعي الحزن والأسى ، وعليه فقد كتب بتأثّر بالغ في حاشية الرسالة : أيها الإمام الحسين (عليه السلام)رغم أن قبر أمك الزهراء (عليها السلام) لا يعرف احد مكانه ، ولكنك سيدي تعلم محل دفنها ولذلك فأنا أطلب منك يا مولاي أن تنقل رسالتي هذه إليها ، وأرجع الرسالة الى جيرانه وتوجهوا إلى كربلاء المقدسة .

وما مرت إلى أيام قليلة وإذا بهذا التاجر المريض يرى في منامه أن الصديقة الزهراء (عليها السلام) قد جاءت وكانت منقبة بنقابين ، وجميع بدنها المقدس مغطى ، بينما كان يرافقها طفلان صغيران لها ، واحد عن اليمين والآخر عن الشمال .

وجلسوا جميعا أمام المريض .

ثم إن الصديقة الزهراء (عليها السلام) رفعت قميصه ، ورغم أن كفيها الكريمتين كانتا مغطاتين إلا أنها غطتهما كذلك بالعباءة ، ووضعتهما على موضع الورم من بطنه ورفعت يدها اليسرى وقالت :(يا ولديّ سأدعو أنا الله تعالى و أمّنا أنتما على دعائي ، ثم دعت ربها الكبير المتعال قائلة : يا إلهي إن هذا الشاب قد توسل بنا فإن كان عمره قد شارف على الانقضاء فاكتب له عمرا جديدا .

فأمّن ولداها عل دعائها ثم قاموا جميعا ، وعندما هموا بالرحيل قالوا ثلاثتهم) : لقد شفيت ... لقد شفيت ... لقد شفيت ثلاث مرات .

وفعلا ذهب عنه ذلك المرض .

وقد مرّت أربعون عاما على هذه الحادثة وهو لا يجد ألما في بطنه .

(٣٦)

كرامة الممثلة هناء محمد

الفنانة هناء محمد في لقاء تلفزيوني على قناة سامراء الفضائية .

قالت الفنانة : (في (عام١٩٩٥ او عام ١٩٩٤ ميلادي) حسب ما اتذكر تكلمت الفنانة عن رؤيا في المنام عن لبس الحجاب وكنت صائمة : ومنذ ذلك والوقت لم أنزعه ولن أنزعه بعد) .

وبعد ان الح عليها مقدم البرنامج لكي تروي ما رأته :

قالت : (كنت اسكن في شقة في الاعظمية في جانب الرصافة في مدينة بغداد .

وكنت قبل المنام حريصة على ان أطفىء الانوار الا بصيص من النور ، وأقول لكي يستفاد منها الناس وكذلك اغلق الغاز والمصابيح الزائدة حتى وإن لم تكن مشكلة) .

في المنام رأيت أن البيت كله اصبح أنوار فأتت زوجة ابني وقالت : (عمتي هذه إمرأة تجلس في الصالة والبيت منور انتِ الذي أطفأتي الانوار (هذه في المنام ، وأنا أذكر ذلك فذهبت وقلت لها : (من انتِ (فلانة سلام الله عليها)) .

قلت لها : (طيب تفضلي من الذي فتح لكِ الباب) ؟

قالت : (أنا دخلت) .

قلت لها : (تفضلي ، هذا بالمنام).

قالت لي: (أنا جائعة إعملي لي عشاء واطبخي الذي ترغبينه).

قلت لها : (نعم ورجعت أنا وذهبت هيّ) .

ورجعت أنا الى غرفتي ورأت زوجة إبني ثائرخزانة الملابس مفتوحة حيث قالت: (بسم الله الرحمن الرحيم) ماذا خرج منها يا ربي؟

نوع من الاشياء لا أعرف ما هيّ مكسرات فاكهة لا اعرف ما هيّ ؟.

طيبات من ثمار اهل الجنة . اقول لها: (اخرجي منها اكثر هذه لكِ انتِ وثائر وهذه حصة حسام) .

تقول لي يا عمتي هذا كثير . (أقول لها الخزانة مليئة من خيرات الله) .

علماً هي اوصتني انتِ بنت مستورة ومن الذي يؤذيكِ أأذيه .

حتى كانت امي عندي تقول: (هذه بنت مظلومة وانا غدا اتحاسب يوم القيامة) .

علما ان الحلم فيه اطراف من الحديث عن الأهل لم احب ان اذكرها ،

أذكر الذي يخصني فقط ، وقالت لي : (انا راضية عنكِ وان الحجاب لله سبحانه وتعالى ويقولون أن المرأة عورة ماذا يعني عورة) ؟

وعلما اني متضايقة من الحجاب كثيرا وهذا للأمانة أقولها .

//////////

ملاحظة : القصة موجودة في اللقاء على قناة سامراء الفضائية في اليو تيوب .

(٣٧)

معجزات فاطمة الزهراء (عليها السلام)

كرامات مولاتنا المظلومة (فاطمة الزهراء) روحي له الفـــــــداء:

١- موهبة الهية بعد (٢٧ عاماً) مولود يملأ الحياة نورا :

مرت ست وعشرون سنة على زواجهما ولكنهما مهما عاودا مراجعة الاطباء وقاما بما أوصاهم به بعض الاقرباء والاصدقاء الا ان الله تعالى لم يرزقهما بمولود حتى ان الاطباء اعلنوا يأسهم من احتمال ان يكون لهما ولد .

وفي سنة من السنين حضرت الزوجة في بيت ذاكر هذه القصة حيث يقول : (كنا نقيم مراسم العزاء الفاطمي واخذت تتوسل بأذيال الصديقة الطاهرة روحي لها الفداء وتقسم على الله (عزّ وجلّ) بحقها ليـنعم عليها بنعمة الولد) .

ولغرض الشفاء من حالتها تناولت شيئاً يسيراً من طعام الافطار الذي كنا قد اعددناه للمراسم وبعد مدة شعرت الزوجة ببعض التغييرات وحينما عرضت نفسها لجملة من التحاليل الطبية تبين ان في رحمها جنينا" بعد ست وعشرين سنة من كونها عاقراً .

وبتاريخ (الثامن عشر من جمادي الاول) نـاداني احـد الاصـدقاء مبشـراً اياي بان المراءة المذكورة قد أنجبت بنتاً جميلة ذات بهجة ونور ، وحيـث كنا في احد مجالس العزاء الفاطمي ، وترغب في ان اؤذن واقيم فـي اذنهـا واختار لها اسما وكان يوم ولادتها قـد صـادف بالضـبط يـوم مجيئهـا الـى المجلس المشار اليه انفاً حيث جاءت للاستشفاء ببركة السيدة البتول عليها افضل الصلاة والسلام .

وذهبت الى منزلها في يوم(العشرين من جمادي الاولى) ، وكانـت مـع زوجها قد اقاما مجلسا مهيبا ومباركا وكان جميع الحاضرين يذرفون دمـوع الفرح ويحيطون بالمرأة التي انجبت بعد سبع وعشرين سنة مـن زواجهمـا فرأيت الدموع تهطل من عيني بفعل مشهد الكرامة الفاطميـة التـي شـملت اهل ذلك البيت ، وحينما تسلمت الوليدة المباركة اخذت اكبـر واقـيم فـي اُذنيها ثم اخترت لها اسمين الاول زهراء والثاني عطية .

وشكرت الله تعالى على هـذه الموهبـة وألان بعـد مضـي سـنين علـى حصول تلك الكرامة الفاطمية فاني لن انسى ما رأيتـه مـن شـوق وفـيض العواطف والاحاسيس النبيلة التي كانت تبدو على ملامح الحاضرين فـــي ذلك المجلس ولاسيما الزوج والزوجة .

يامولاتي يا سيدتي نظرة لي اتوسل اليك يا مولاتي يا أُمَنا نظرة لي وانا العبد المسكين المستكين .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

فاطمة بضعة مني من أغضبها

أغضبني

المصدر : صحيح البخاري كتاب بدء الخلق ، باب مناقب قرابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنقبة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

(٣٨)

قصة إمرأة ابتليت بمرض

كرامات مولاتنا المظلومة (فاطمة الزهراء) روحي له الفداء:

شفاء عاجل لامرأة بفضل التوسل بختم الصلوات على الزهراء (عليها السلام) .

يامولاتي يا سيدتي نظرة لي اتوسل اليك يا مولاتي يا امنا نظرة لي وانا العبد المسكين المستكين .

نقل احد المهندسين المؤمنين والموثوقين قصة إمرأة ابتليت بمرض مجهول ولم تنفع معها كافة الادوية والمعالجات بل وزادت حالتها تدهوراً حتى تمنت الموت وطلبت من الله تعالى ان ينهي حياتها ولكن بعد التوسل بالصديقة الزهراء البتول (عليها السلام) بواسطة ختم الصلوات عليها -شملتها بركات وكرامات ام الائمة (عليها السلام) التي زارتها وبعد ذلك شفت هذه المراءة المريضة ولم تكن هذه الكرامة الفاطمية سببا لاهتمام عائلتها بالقيم الدينية كإقامة الصلاة وحفظ الحجاب فحسب ، وانما تسبب ذلك في تدين ثلاث عوائل اخرى كانت على علاقة مع اسرتها بالاضافة الى مواظبتها الدئمة على حضور المجالس الد ، والمشاركة في المراسم المذهبية .

//////////

(٣٩)

فنادت فاطمة من بطنها
يا أماه لا تحزنى

لقد شفيناك ، فقولي لابيك ان لا يغضب منا[١]!

من كرامات الزهراء (عليها السلام) في كتب اهل السنة ...هذه الكرامة الفاطمية التي تستحق الذكر والنشر.

د . ايمان الحسيني.

قال : (وروى عن بعض الرواة الكرام ان خديجة الكبرى (عليها السلام) تمنت يوما من الأيام على سيدنا الأنام أن تنظر إلى بعض فاكهة دار السلام فجاء جبرئيل إلى المفصل على الكونين بتفاحتين) .

وقال : (يا محمد يقول لك من جعل لكل شيء قدراً كل واحدة وأطعم الأخرى لخديجة الكبرى واغشها فانى خالق منكما فاطمة الزهراء (عليها السلام)).

---

(١) : إحقاق الحق للتستري ج ٤ ص ٤٧٤ : منهم العلامة الشيخ عبد الله الحنفي المتوفى بعد سنة ٨٠٠ في كتاب (الرقائق) المعروف بالإخوانيات (ص ٢٥٠ مخطوط)

ففعل المختار ما أشار به الأمين وأمره فلما سأله الكفار أن يريهم انشقاق القمر وقد بان لخديجة حملها بفاطمة وظهر قالت :(خديجة واخيبة من كذب محمداً . وهو خير رسول ونبي ، فنادت فاطمة من بطنها يا أماه لا تحزني ولا ترهبي فان الله مع أبي ، فلما تمت أيام حملها وانقضى ، وضعت فاطمة فأشرق بنور وجهها الفضاء وكان المختار كلما اشتاق إلى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشم طيب نسيمها)، فيقول : (حين يستنشق نسماتها القدسية إن فاطمة الحوراء إنسية ، فلما استنارت في السماء الدنيا له شمس جمالها ، تم في أفق الجلالة بدر كمالها ، امتدت إليها مطالع الأفكار ، تمنت النظر إلى حسنها أبصار الأخيار ، خطبها سادات المهاجرين والأنصار ردهم المخصوص من الله (ﷻ) بالرضى).

وقال : (اني أنتظر بها القضاء) .

/////////

(٤٠)

لمن الشّفاعة الكبرى يوم القيامة

السيد الشهيد دستغيب (رحمه الله)

سئل السيّد الشّهيد دستغيب (قدس سره) : لمن الشّفاعة الكبرى يوم القيامة؟،

فقال : (أكّدت الرّوايات أنّ الشّفاعة الكبرى يوم القيامة إنّما تكون للصّديقة الكبرى فاطمة الزّهراء (عليها السلام) فلا يبقى يوم القيامة أحد في قلبه ذرّة حب للزّهراء (عليها السلام) إلّا نال شفاعتها ، بل حتّى محبّي محبّيها تنالهم شفاعتها) .

(٤١)

قصة بخت نصر مع النبي دانيال

للكاتبة إيزابيل بنيامين ماما اشوري : قد ورد في كتاب قصص الأنبياء[١]في قصة بخت نصر مع النبي دانيال (عليه السلام): وكان مع دانيال (عليه السلام) أربعة فتية من بني اسرائيل يوشال ويوحين وعيصوا ومريوس ، وكانوا مخلصين موحدين ، وأتي بهم ليسجدوا للصنم ، فقالت: (الفتية هذا ليس بإله ، ولكن خشبة مماعملها الرجال ، فإن شئتم أن نسجد للذي خلقها فعلنا ، فكتفوهم ثم رموا بهم في النار . فلما أصبحوا طلع عليهم بخت نصر فوق قصر ، فإذا معهم خامس ، وإذا بالنار قد عادت جليداً فامتلأ رعباً فدعا دانيال (عليه السلام) الله(عز وجل) فسأله عنهم) ، فقال : (أما الفتية فعلى ديني يعبدون إلهي ، ولذلك أجارهم ، و الخامس يجر البرد أرسله الله تعالى جلت عظمته إلى هؤلاء نصرة لهم ، فأمر بخت نصر فأخرجوا ، فقال لهم كيف بتم؟ قالوا : بتنا بأفضل ليلة منذ خلقنا ، فألحقهم بدانيال ، وأكرمهم بكرامته حتى مرت بهم ثلاثون سنة[٢].

---

(١) قصص الانبياء للراوندي ج٢ ص٨٠)

(٢) كما ورد الخبر أيضاً في كتاب بحار الأنوار للمجلسي ج١٤: ٣٦٧/٧ وإثبات الهداة ١٩٧:١ الباب السابع، الفصل١٧ برقم :١١

فالخامس هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي جعله الله ناصراً للأنبياء سراً ، وناصراً لنبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)علانية كما جاء في الأخبار : روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لعلي (عليه السلام) : (يا علي ! إن الله تعالى)، قال لي : (يا محمد بعثت عليا مع الأنبياء باطنا ومعك ظاهرا) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ما من نبي إلا وبعث معه علي باطنا ومعي ظاهرا) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (بعث علي مع كل نبي سرا ومعي جهرا)[1]، و روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لمن سئل عن فضله على الأنبياء الذين أعطوا من الفضل الواسع والعناية الإلهية قال : (والله قد كنت مع إبراهيم في النار ، وانا الذي جعلتها بردا وسلاما ، وكنت مع نوح في السفينة فأنجيته من الغرق ، وكنت مع موسى فعلمته التوراة ، وأنطقت عيسى في المهد وعلمته الإنجيل ، وكنت مع يوسف في الجب فأنجيته من كيد اخوته .

---

(١) (نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية ج ١ ص ٣٠ وفي قصص الأنبياء ص ٩١ ، يونس رمضان في بغية الطالب في معرفة علي بن ابي طالب ص ٤٤٢ ، أحمد الرحماني الهمداني في الإمام علي ص ٨٦ ، الحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢٤٨ تحقيق السيد علي عاشور ، السيد هاشم البحراني في غاية المرام ج ٣ ص ١٧ ، الشيخ محمد المظفري في القطرة ص ١١٢ ، حجة الإسلام محمد تقي شريف في صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٣٩ ، كتاب القدسيات / الامام على بن ابى طالب (عليه السلام) ـ من حبه عنوان الصحيفة الفصل ٦، ابن أبي جمهور الإحصائي في المجلى ص ٣٦٨ ، شرح دعاء الجوشن ص: ١٠٤ ، جامع الاسرار ص: ٣٨٢ – ٤٠١ ح ٧٦٣ – ٨٠٤ ، المراقبات ص: ٢٥٩)

وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح[١] وعن محمد بن صدقة).أنه قال سأل أبو ذر الغفاري سلمان المحمدي رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)بالنورانية ؟؟؟؟ قال : (يا جندب (ابو ذر الغفاري(رضي الله عنه)) فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال: (فأتيناه فلم نجده) قال : (فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما) ؟؟؟؟ قالا :(جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية)، قال صلوات الله عليه : (مرحباً بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري إن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة) ثم قال : (صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب)..... (في حديث طويل) الى ان قال (عليه السلام) : (أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي وأنا عذاب يوم الظلة وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والإنس وفهمه قوم إني لأسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داوود وانا ذو القرنين وأنا قدرة

---

(١) السيد علي عاشور / الولاية التكوينية لآل محمد (عليهم السلام) ص ١٣٠ ، التبريزي الانصاري /اللمعة البيضاء – ص ٢٢٢، نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية ج ١ ص ٣١ .

الله (عزوجل) . يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني) . (وبعد حديث طويل)..... قال(عليه السلام) : (قد أعطانا ربنا (عزوجل) علمنا الاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقنا السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين ﴿ لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾) .

وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على الخلق اجمعين .

//////////

(٤٢)

لولا فاطمة لما تمت رسالات الأنبياء !!!

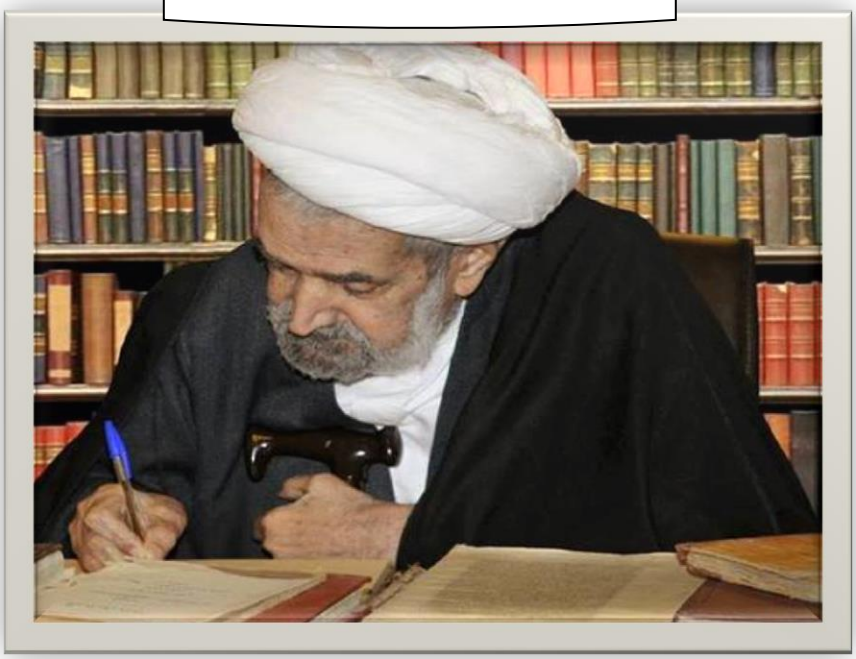

الشيخ باقر شريف القرشي(رحمه الله)

في أواخر أيام الشيخ باقرشريف القرشي(رحمه الله)كان يغمى عليه مرة بعد أخرى .

دخل عليه السيد محمد سعيد الحكيم وسأله : ما الأخبار؟

فأجاب الشيخ : هل ترى الزوار المشاة إلى كربلاء؟ هناك ثلاثة أضعاف عددهم ملائكة) . فقال السيد : (هذا أمر معلوم ، على من يشك في ذلك

لعنة الله ولما خرج السيد قال الشيخ لولده الشيخ مهدي : أحضر لي أوراقاً لأكتب عن الزهراء فأنا مقصر بحقها)؟.

فأجابه : يا أبي إنك قد ألفت كتابين عن الزهراء .

فأصر الشيخ وعندما أحضروا له الأوراق حاول إمساك القلم لكنه كان يسقط من يده فأمر ولده أن يكتب ما يمليه عليه وكان مما أملاه عليه :

الزهراء خلاصة الوجود لولا فاطمة لما تمت رسالات الأنبياء لاحقاً عاد ليغمى عليه ومرة استفاق وهو يهمس ويبكي فأقترب منه ولده الشيخ مهدي ليسمع ما يقول فوجده يردد أبيات المرحوم السيد عبد الحسين الشرع(رحمه الله) :

أدوّر عالصبر يا حسين ويـــــن الصبر دلّيني

وهاك الدمع يا مظلوم واشرب من دمع عيني

وفاضت روحه الطاهرة على هذه الحالة أعلى الله مقامهما ورزقنا شفاعتهما إنه القلم المنذور للزهراء .

شيخ المؤرخين باقر شريف القرشي (رحمه الله) .

//////////

فهرس المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة، للبري، ج ٢، ص ١٠١

٣. الأبواب والتراجم لصحيح البخاري ١- ٥ ج٣ دار الكتب العلمية . محمد زكريا بن محمد بن (٢٠١٣-٠١-٠١) .

٤. اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والمسائل لمحمد علي مناوي ٥٢٣

٥. إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، المسعودي، علي بن الحسين،

٦. الاحتجاج للعلامة (الطبرسي) أحمد بن علي، ، تحقيق محمد باقر الخرسان،

٧. الاحتجاج، ج :١، من ص:٩٧ إلى ص:١٠٧، طبع مشهد المقدسة ١٤٠٣هـ وراجع مسند فاطمة، ص:٥٥٧. وج٢ ص٣٢٢ باب٥٦ . وج٤-ص٣٨٠.

٨. إحقاق الحق - العز بن عبد السلام ج٤ ص ١٢.

٩. إحقاق الحق وإزهاق الباطل الشوشتري، قاضي نور الله .

١٠. أخبار فاطمة ونشأتها ومولدها تاليف محمد بن زكريا الغلابي.

١١. الاختصاص المفيد، محمد بن محمد، ، تحقيق: علي أكبر الغفاري .

١٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم .

١٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد، محمد بن محمد .

١٤. أزواج النبي وبناته - الشيخ نجاح الطائي - الصفحة ٣٩ . - ج ٦٦ - الصفحة ٣٥٠. - وج ٢٨ - الصفحة ٣٨".٤٣:٢و حديث ١، تاج المواليد ٢١.

١٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله ، تحقيق علي محمد البجاوي . ج٤- ص٣٨٠. , ٣:١٧٦،٤:٣٧٤ و٤:٣٨٠ .

١٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة- ابن الأثير الجزري ج٥- ص ٥٢٠ . ج ٥ ص ٥٢٣/

١٧. الأسرار الفاطمية المسعودي، محمد فاضل، ج١، ص٢٧٩ ، تحقيق السيد عادل علوي .

١٨. إسعاف الراغبين بذيل نور الأبصار ص ١٤٤ وص ١٨٧. وص ١٨٨ ص ١١٦

١٩. الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ في سيرة المصطفي وفضائل اهل بيته الطاهرين لـ محمد بن علي الصبان ص ٣٧٨ .

٢٠. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام عمر رضا كحالة .

٢١. أعلام الورى الطبرسي، الحسن بن الفضل .

٢٢. أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١ - الصفحة ٢٣٨.

٢٣. الأغاني- أبو الفرج الأصفهاني- ج١٦-ص٣٥٩ .

٢٤. ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي، تحقيق: محمد علوي المالكي، ص١٣٠-١٣٩، دار المنهاج، ط٢٠٠٥.

٢٥. الأمالي ٤٧٥ حديث ١ المناقب ٣:٣٥٧ محمد بن الحسن، ، تحقيق مؤسسة البعثة،

٢٦. الأمالي المفيد، محمد بن محمد، ، تحقيق حسين أستاد ولي، علي أكبر الغفاري

٢٧. الأمالي للصدوق محمد بن علي، ٤٧٥ حديث ١المناقب ٣:٣٥٧- وج٤٣- ص١٩.و ج١٦. و- ج ٦٦ - الصفحة ٣٥٠. - ج ٢٨ - الصفحة ٣٨"وج٤٣- ص١٩وج ١٦

٢٨. الإمامة والسياسة ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم ، ترجمة السيد ناصر الطباطبائي . ج١ص٣١ .
٢٩. الإمامة والسياسة الدينوري، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ، تحقيق: علي شيري، الشريف الرضي، ط ١، (١٤١٣ هـ) .
٣٠. إمتاع الإسماع للمقريزي ، أحمد بن علي، تحقيق محمد النميسي .
٣١. أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي .
٣٢. أنوار التنزيل وأسرارالتأويل البيضاوي ، عبد الله بن عمر، تحقيق محمدعبـــــد الرحمن المرعشلي الترمذي، محمد بن عيسى .
٣٣. بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٦٦ – الصفحة ٣٥٠. وج ٢٨ – الصفحة ٣٨
٣٤. البداية والنهاية لابن كثير إسماعيل بن عمر، ج. ٢ ص٦١ ، تحقيق علي شيري، ج ٢ ص ٦٠. ج ٢ ص ٥٩/ مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٦٣. و ج ١٦،ج٤٣–ص١٩ / ذكر زوجاته وبنيه وبناته .
٣٥. البرهان في تفسير القرآن، البحراني، هاشم بن سليمان،
٣٦. بصائر الدرجات الكبرى الصفار، محمد بن حسن، ، تحقيق ميرزا محسن
٣٧. بلاغات النساء من أقدم المصادر التي ذكرت خطبة الزهراء كتاب لابن طيفور، ص:٢٣،
٣٨. تاريخ الأمم والملوك الطيري فصل خلافة عمر بن عبد العزيز .
٣٩. تاريخ الطبري الطبري، محمد بن جرير، ، تحقيق گروهى از .
٤٠. تاريخ الطبري، تحقيق مجد ابوالفضل ابراهيم .

٤١. تاريخ المدينة المنورة النميري، عمر بن شبة ابن شبة،تحقيق فهيم محمد شلتوت .
٤٢. تاريخ اليعقوبي لليعقوبي .
٤٣. تاريخ بغداد الخطيب البغدادي، ٥:٨٧أحمد بن علي، ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. ٥:٨٧ .
٤٤. تاريخ جرجان ، السهمي، حمزة بن يوسف .
٤٥. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري .
٤٦. التبيان في تفسير القرآن الطوسي، محمد بن الحسن، ، تحقيق أحمد قصير العاملي .
٤٧. تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص ٢٧٩.
٤٨. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال شمس الدين أبى عبدالله (٢٠٠٣-٠١-٠١) . الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
٤٩. تفسير الآلوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)الآلوسي، محمود بن عبد الله،، تحقيق علي عبد الباري عطية،
٥٠. التفسير الكبير،الفخر الرازي، محمد بن عمر،
٥١. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، الحسن بن محمد، تحقيق زكريا عميرات .
٥٢. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي .
٥٣. الثغور الباسمة في فضائل السيدة فاطمة لجلال الدين السيوطي .
٥٤. الجامع الصغير ج ١ ح ٢٠٣ ص ٣٧.وج ١ ح ٤١١٢ ص ٤٦٩. ج ٢ ص ٦٥٣ ح ٥٨٥٨.

٥٥. جمال الأسبوع ابن طاووس، علي بن موسى ، تحقيق جواد القيومي .
٥٦. جمهرة أنساب العرب، فصل : ولد فهر بن مالك بن النضر لابن حزم على.
٥٧. جُنة العاصمة ، للميرجهاني، محمد حسن .
٥٨. حجة التفاسير وبلاغ الإكسير، البلاغي، السيد عبد الحجة، الحديث رقم ١٥١٩٧ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – المجلد التاسع – باب مناقب فاطمة بنت رسول الإسلام .
٥٩. حلية الأولياء وطبقات الاصفياء لابو نعيم الاصبهاني ج ٢ ص ٤٠ الحميري، عبدالله بن جعفر، قرب الإسناد .
٦٠. الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي .
٦١. الخصال الصدوق، محمد بن علي، ، تحقيق علي أكبر الغفاري .
٦٢. خصائص الإمام عليّ للنسائي ص١٢١ وص ١٢٢.
٦٣. الخميني في كتاب الحكومة الإسلامية يعلق على الحديث بقوله (رجال الحديث كلهم ثقات)
٦٤. دائرة المعارف الاسلامية .
٦٥. دائرة المعارف البريطانية .
٦٦. الدر المنثور للسيوطي ٥:٢١٨ والمستدرك للحاكم ٣:١٥٦ والمناقب لابن المغازلي حديث ٤٠٧ .
٦٧. الدر النفيس والنور الانيس في مناقب الإمام إدريس أبي العباس أحمد بن عبد (٢٠١٥-٠١-٠١). بن إدريس ١-٣ ج١.
٦٨. الدرر السنية – الموسوعة الحديثية .
٦٩. دعائم الإسلام المغربي، نعمان بن محمد، ، تحقيق آصف فيضي .

٧٠. دلائل الإمامة الطبري، محمد بن جرير .
٧١. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لـ لمحب الدين الطبري ، ص ١٠٥.. ص٢٦ وص٣٦ وص ٣٧. ص ٣٨. ص ٤٤. ص ٤٨/ مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٥٦/ ٢٦أبناء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) . و ص٢٦ وص ٤٤ .
٧٢. الذرية الطاهرة النبوية الدولابي، محمد بن أحمد، ، تحقيق السيد محمد جواد الحسيني، ص١١١ .
٧٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الآغا بزرك الطهراني، محمد محسن .
٧٤. الرحلة الحجازية، البتنوني، محمد لبيب .
٧٥. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، تحقيق السيد محمد كلانتر.
٧٦. روضة الواعظين ١٤٣، روضة الواعظين، الفتال النيشابوري، محمد بن الحسن
٧٧. رياحين الشريعة، المحلاتي، ذبيح الله .
٧٨. الزهراء (عليها السلام) سيّدة نساء العالمين لـناصر مكارم الشيرازي .
٧٩. سبب تسمية فاطمة رضي الله عنها بالزهراء والبتول – إسلام ويب .
٨٠. السقيفة وفدك الجوهري البصري، أحمد بن عبد العزيز، ، تحقيق محمد هادي الأميني .
٨١. سلم الوصول إلى طبقات الفحول مصطفى بن عبد الله القسطنطيني حاجي خليفة (٢٠١٠). محمود عبد القادر الأرناؤوط وصالح سعداوي صالح (المحرر) . المجلد الثالث .
٨٢. سنن أبي داود لابن داود– الصفحة أو الرقم: ٣٠١٦ .
٨٣. سنن الترمذي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .

٨٤. سنن الترمذي،للترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٦.و ٣٤٢٢٧ .
٨٥. السنن الكبرى للبيهقي ٣٠١/٦. الحديث رقم.١٢١٤٨ .
٨٦. السنن الكبرى النسائي، أحد بن شعيب، ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري والسيد كسروي حسن .
٨٧. السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الولادة حتى الشهادة مكتبة المعارف الإسلامية .
٨٨. السيدة فاطمة الزهراء تأليف محمد بيومي مهران .
٨٩. سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي _فاطمة _ ج ٢ ص ١٢٧. و ج ٢ ص ١١٩.صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة/مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠١ .
٩٠. السيرة النبوية ابن كثير، إسماعيل بن عمر ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، أبو السعود، محمد بن محمد عمادي،و تحقيق شعيب الأرنؤوط .
٩١. الشافي في الإمامة المرتضى، علي بن الحسين، ، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني، المرعشي، شهاب الدين .
٩٢. شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، السيّد نور الله التستري المرعشي، ج٢٥، ص٢٩ .
٩٣. شرح الاخبار في فضائل الأئمة الأطهار للمغربي، نعمان بن محمد، تحقيق السيد محمد حسيني الجلالي .
٩٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج :١٦، ص:٢١١_٢٤٩.
٩٥. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البلاذري، أحمد بن يحيى .

٩٦. صحيح البخاري ١-٥ ج٣ محمد زكريا بن محمد بن (٢٠١٣-٠١-٠١). الأبواب والتراجم .
٩٧. صحيح البخاري ج ٣ كتاب الفضائل باب مناقب فاطِمَة ص ١٣٧٤. خصائص الإمام عليّ للنسائي ص ١٢٢.
٩٨. صحيح البخاري للإمام البخاري - كتاب المغازي- حديث ٤٠٨٤ ج ٣ .
٩٩. صحيح مسلم ، النيسابوري ، مسلم بن الحجاج، ج ٥ ص ٥٤ .
١٠٠. صحيح مسلم ج ٥ ص ٥٤/ خصائص الإمام علي للنسائي ص ١٢١ و١٢٢.
١٠١. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة/مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠١ .
١٠٢. الصواعق المحرقة لابن حجرالعسقلاني ص٩٦ص ١٥٦ و١٨٧ وص ١٩١/ قريب من لفظه في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٩/و ص ٩٠ و ص ١٧٥/ وص ١٩٠. ص ١٩١. وص٢٣٧ .
١٠٣. طبقات ابن سعد لمحمد بن سعد البغدادي(ط. الخانجي) .
١٠٤. الطبقات الكبرى محمد بن سعد البغدادي ، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية .
١٠٥. الطبقات الكبرى(نسب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - الإسلام سؤال وجواب). محمد بن سعد البغدادي .
١٠٦. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ابن شهرآشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، شرح وتصحيح لجنة من أساتذة النجف الأشرف، النجف الأشرف، ابن طاووس، علي بن موسى .
١٠٧. ظلامات فاطمة الزهراء (عليها السلام) للشيخ عبدا الكريم العقيلي .

١٠٨. ظلامات فاطمة الزهراء (عليها السلام) لـلميرزا جواد التبريزي .
١٠٩. الظلامة الفاطمية للحسن بن علي الأطروش.
١١٠. عـالمي اشـعار فاطمـة (عليها السلام) دانشـنامة فـاطمي (بالفارسـي)١٣٩٣ ش ج٣ ص١١٠-١٢٠ .
١١١. عدة الداعي لابن فهد الحلي ، ص ٢٣٣.
١١٢. عدد أبناء وبنات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .
١١٣. العقد الفريد :ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، د، ابن عسـاكر، علـي بن الحسن .
١١٤. علل الشرائع الصدوق، محمد بن علي ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم .
١١٥. العلل لابن أبي حاتم الصفحة أو الرقم : ٤٤/٣ .
١١٦. علم الحديث ، المدير شانة جي، كاظم .
١١٧. عوالم الزهراء، ص:٤٦٧ ، وج ٢ ص ٥٢ ـ ٧٩. وج ٢ باب ٥٩ ص ٤٦٨ .
١١٨. عيون أخبار الرضا للصدوق، محمـد بـن علـي، ، تصـحيح وتعليـق الشـيخ حسين الأعلمي .
١١٩. الغدير، الأميني، عبد الحسين .
١٢٠. فاطمة الزهراء (عليها السلام) أسوة وقدوة للسيد محمد تقي المدرسي .
١٢١. فاطمة الزهراء أم السبطين من تأليف سلمان هادي آل طعمة .
١٢٢. فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى لأحمد الرحماني الهمداني .
١٢٣. فاطمة الزهراء(عليها السلام)من المهد الى اللحد للقزويني ٤٤١-٤٤٢ .
١٢٤. فاطمة زهراء أز ولادت تا شهادت .

١٢٥. فدك في التأريخ محمد باقر الصدر .
١٢٦. فدك والعوالي أو الحوائط السبعة في الكتاب والسنة والتاريخ والأدب للسيد محمد باقر الحسيني الجلالي .
١٢٧. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، المالكي، علي بن محمد .
١٢٨. القول الفصل للحداد الحضرمي ج١ ص٤٨ .
١٢٩. الكافي للكليني ١:٤٥٧ حديث ١٠، روى الكليني عن أبي عبد الله قوله: قال رسول الله١:٤٥٧ حديث ١٠ .
١٣٠. الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري- مكتبة نداء الإيمان .
١٣١. كتاب جلبي مصطفى بن عبد الله القسطنطيني حاجي خليفة (٢٠١٠) . محمود عبد القادر الأرناؤوط وصالح سعداوي صالح (المحرر) .
١٣٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري، سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري .
١٣٣. كتاب مولد فاطمة للشيخ الصدوق .
١٣٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري، محمود بن عمر، (تفسير الزمخشري) .
١٣٥. كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - الصفحة ٣٣ .
١٣٦. كشف الغمة ٢:٧٥، النيسابوري .
١٣٧. الكفعمي، إبراهيم بن علي، المصباح .
١٣٨. الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء (عليها السلام) وعقيلة الوحي للسيد عبد الحسين شرف الدين .

١٣٩. كنز العمّال للمتقي الهندي، علي بن حسام الفصل الثاني في فضائل اهل البيت مفصلا فاطم ج ١٣ ص ٩١ و٩٣. ج ١٣ ص ٩٧/ و ج١٣ ص٩٤/ و ج٦ ص٢١٩ وقريب من لفظه في سنن الترمذي ج ٣ باب فضل فاطِمَة ص ٢٤١. وج ٣ ص ٩٣ . ٩٧.و ج١٣ ص١٠١. وج١٣ ص٩٤. وج٦ ص٢١٩.و ج ١٣ ص٩٣ .

١٤٠. الكوثر في حياة فاطمة بنت النبي الاطهر – الباقري .

١٤١. الكافي للكليني، محمد بن يعقوب، ، تحقيق علي أكبر الغفاري .

١٤٢. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء- محمد علي التبريزي الأنصاري- ص٥٠ .

١٤٣. ما معنى كنية فاطمة الزهراء ام ابيها ؟- مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية- .

١٤٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الحديث نورالدين الهيثمي- ج٩- ص٢١١ورقم ١٥١٩٧ وج٩-ص٢١١- المجلد التاسع - باب مناقب فاطمة بنت رسول الإسلام

١٤٥. مسار الشريعة في مختصر تواريخ الشريعة، المفيد، محمد بن محمد، تحقيق: مهدي

١٤٦. مستدرك الحاكم،لابو عبدالله الحاكم النيسابوري، باب مناقب فاطمة / المغازلي ص٣٥١ .

١٤٧. المستدرك على الصحيحين،النيسابوري، محمد بن عبد الله، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ج ٣ باب مناقب فاطِمَة ص ١٧١ .

١٤٨. مستدرك للحاكم النيسابوري / معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ص ٧٣/و ٣:١٧٦.باب مناقب فاطمة / مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٥١.و ص ١٨٠ و٢٣٢/و ص٢٣٧.و ص ١٩١/ ، باب مناق ص ١٨٠ و٢٣٢/ب فاطمة / مناقب الإمام علي .

١٤٩. مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص٥٩٥ .

١٥٠. مسند أحمد لاحمد ابن حنبل ط الرسالة .

١٥١. مسند فاطمة الزهراء تأليف عزيز الله العطاردي .

١٥٢. مسند فاطمة" للدار قطني الشافعي .

١٥٣. مصابيح السنّة للبغوي والحسين بن مسعود البغوي ج ٤ ص ١٨٥ .

١٥٤. مصباح العلوم الرصاص ، أحمد بن حسن، ، تحقيق مرتضى بن زيد المحطوري .

١٥٥. مصباح المتهجد،الطوسي، محمد بن الحسن، ٢:٥٩٧ والعدد القوية ٢١٩

١٥٦. المصباح،الكفعمي، إبراهيم بن علي .

١٥٧. المصطفى لشيعة المرتضى الطبري، محمد بن ابي القاسم، بشارة ى، تحقيق جواد القيومي .

١٥٨. معاني الأخبار، الصدوق، محمد بن علي .

١٥٩. المعجم الكبير- سليمان بن أحمد الطبراني- ج٢٢- ص٣٩٧ .

١٦٠. معجم أنصار الحسين الهاشميّون ج١ : دائرة المعارف الحسينية. محمّدصادق محمّد (٢٠٠٨-٠١-٣١) .

١٦١. معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم لتقي الدين ص ٥٨ .
١٦٢. المغازي للواقدي، محمد بن عمر،، تحقيق مارزدن جونز .
١٦٣. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي، فخر الدين، (تفسير الرازي) .
١٦٤. مقاتل الطالبيين- أبو الفرج الأصفهاني-ص٢٩ .
١٦٥. مقامات فاطمة الزهراء في الكتاب والسنة للشيخ السند .
١٦٦. المقنعة المفيد، محمد بن محمد، .
١٦٧. مكارم الأخلاق للطبرسي الحسن بن الفضل، الشريف الرضي،(١٣٩٢ هـ) .
١٦٨. الملل والنحل للشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، تحقيق محمد سيد گيلاني .
١٦٩. من لايحضره الفقيه للصدوق، محمد بن علي، ، تحقيق علي أكبر الغفاري .
١٧٠. مناقب الإمام علي لابن أحمد بن عبد الله، ص ٤٨/ المغازلي ص ٣٥٦ .
١٧١. مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٥٦/ نور الأبصار ص ٥١ و٥٢ .
١٧٢. المناقب الخوارزمي، موفق بن أحمد، ، تحقيق مالك المحمودي .
١٧٣. مناقب فاطمة الزهراء (عليها السلام) للطبري .
١٧٤. المناقب لابن المغازلي حديث ٤٠٧ .
١٧٥. منتخب بهامش المسند ج ٥ ص ٩٦ .
١٧٦. منتخب كنز العمّال لـ علاء الدين علي المتقي بهامش المسند ج ٥ ص ٩٦وص ٩٧ .
١٧٧. المنتظم في التاريخ الملوك والامم لابن الجوزي نسخة محفوظة ١٣ يناير ٢٠٠٩.

١٧٨. منهاج السنة لابن تيمية .
١٧٩. الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) تأليف إسماعيل الأنصاري الزنجاني
١٨٠. الميزان في تفسير القرآن الطباطبائي، محمد حسين . نجف .
١٨١. نسب النبي صلى الله عليه وسلم. - الإسلام سؤال وجواب .
١٨٢. نهجنا في الحياة على مذهب آل البيت - ميرزا ال عصفور. ج ٢ ص٦١.
١٨٣. نهجنا في الحياة على مذهب آل البيت - ميرزا ال عصفور .
١٨٤. نور الأبصار ص ٥١ و٥٢/وص٤٤و ص ٣٨/ وص ٣٦ وص٣٧/و ص١٠٥.
١٨٥. نور العين في مشهد الحسين أبو إسحاق الإسفراييني ، ص ٧ .
١٨٦. هجرة الفواطم، مركز الأبحاث العقائدية .
١٨٧. الواقدي، محمد بن عمر،(المغازي)، تحقيق مارزدن جونز .
١٨٨. الوراثة لفاطمة الزهراء (عليها السلام) لـلشيخ السند وص ١١٦ .
١٨٩. وفاء الوفاء بأخبار الإصطفائية دار المصطفى، السمهودي، علي بن أحمد،
١٩٠. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي .
١٩١. ينابيع الموّدة للقندوزي ج ١ باب ١٥ ص ٢٤٣. وج ٢ باب ٥٦ ص ١٣٦ , ج٢ ص٣٢٢ باب٥٦. وج ٢ باب ٥٩ ص ٤٧٨وج ٢ باب ٥٩ ص ٤٦٨. وص ٤٧٩/ وج ٢ ص ٥٢ ـ ٧٩. و ص ١٩٨ .

الملاحظات

١- قال الله (عَزَّوَجَلَّ) : (لولاك لما خلقت الأفلاك، ولو لا علي (عليه السلام) لما خلقتك، ولو لا فاطمة (عليها السلام) لما خلقتكما).(المرندي، ابو الحسن، مجمع النورين، ص ١٨٧، نقلاً عن فاضل البهبهاني وعن صاحب بحر المعارف.)إلا أن البعض التزم بعدم الإفصاح عن ذلك، حيث أمر الله بكتمانه إلا عن أهله.(الأنصاري الزنجاني، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، ج ٢٠، ص ٥١٦) .

٢- والمحدث هو الذي يعلم الأشياء من خلال الطرق التالية: آ- الإلهام والإلقاء في القلب. ب- أن يلقى في روعه حقائق الاشياء. وكذلك عرف المحدّث بأنه الذي يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك.(شفيعي الشاهرودي، سلسلة موضوعات الغدير للعلامة الأميني، ج٨ (الصدّيقة الطاهرة، فاطمة الزهراء)، ص ٧٨-٨٥؛ الصدوق، علل الشرائع، ج ١، ص ١٨٢) .

٣ _الآية ٦١ من سورة آل عمران .

٤_ وهنا ينقل المفيد عن الإمام الصادق (عليه السلام): وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت (على بناء المجهول) أي: كسر من لطم عمر (المفيد، الإختصاص، ج ١، ص ١٨٥) .

٥_ والبعض قال فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت فيه .

٦_ جاء في الحديث النبوي: بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة .

٧- حيث أصبح فيما بعد موضع دفن الأئمة وشخصيات من بني هاشم.(السمهودي، وفاء الوفاء، ج ٣ .

فهرس الكتاب

المحتويات

رجاء / دعاء..... ٢
اصل كلمة الناشر ٣
كلمة الناشر ٤
صور أصل مقدمة الشيخ هويدي ٥-٦-٧
المقدمة ٨
تمهيد معرفي ٩
فاطمة بنت محمد (عليها السلام) ١١
إخوتها : ١٢
ولادتها : ١٢
نشأتها : ١٣
هجرتها حَسَبْ رواية أهل السُّنَّة : ١٤
الخطبة والزواج :..... ١٥
زواج الإمام علي(عليه السلام) من فاطمة الزهراء(عليها السلام) :..... ١٥
زواجها ١٧
الحياة الزوجية ١٨
أولادها ١٩
سَبَبْ تَسْمِية الرسول لها بفاطمة / أسماؤها : ٢٠
ومن ألقابها : ٢٠
البتول..... ٢١
الحوراء الإنسية..... ٢١
الصديقة..... ٢٢
المباركة ٢٢

المرضية ٢٢
المحدثة ٢٢
آ - رعايتها المتميزة لأبيها ٢٣
ب - تقدير النبي لها ٢٤
ج - الأحاديث حول الكنية : ٢٤
أبناؤها : ٢٥
مكانتها ٢٦
أحاديث الرسول محمد (ﷺ) **في فضائلها** : ٢٧
الفضائل : ٢٩
العصمة : ٣٠
المنزلة عند الله ونبيه وحديث لولاك : ٣٠
بعد أبيها رسول الله (ﷺ) وزوجها، ٣٠
الزهراء المحدّثة ٣١
المودة في القربى/ أية المودة : ٣٢
المباهلة وأية المباهلة: ٣٣
العبادة : ٣٤
الإحسان والدعاء لغيرها : ٣٤
المواقف الاجتماعية السياسية ٣٥
اجتماع السقيفة وما تمخض عنه ٣٦
المعتصمين المحتجين على أبي بكر : ٣٧
دفاعها عن الإمام علي ٣٧
واقعة فدك ٣٨
وإن تعددت الأقوال في تحديد مدة حياتها بعد رسول الله(ﷺ). ٣٩
خطبتها في قضية فدك : ٣٩
السخط على أبي بكر وعمر ٥٢
تراثها : ٥٢

مصحف فاطمة ٥٣
احتجاجات فاطمة ٥٤
إجابة أبي بكر ٥٤
رؤية أهل السُّنَّة ٥٥
رؤية الشيعة ٥٦
بعد القضية ٥٦
الوفاة والتشييع والتدفين : ٥٧
استشهاد الزهراء (عليها السلام) : ٥٧
قبر فاطمة الزهراء (عليها السلام): ٥٩
المدفن : ٥٩
وجهة نظر الشيعة : ٦٠
الأشعار المنسوبة إلى بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى وفاتها : ٦٢
فاطمة الزهراء((عليها السلام)في الثقافة والأدب ٦٣
الأيام الفاطمية ٦٤
وقد ذُكر في فهارس المؤلفات حولها ما يلي ٦٧
بركة قلادة الزهراء(عليها السلام) ٦٨
قصة تسبيح الزهراء ٧٠
امير المؤمنين يسرع ليفتح الباب ٧١
لا تخف لن تسقط الطائرة ٧٦
شفيت ببركة صلاة الزهراء ٧٨
لعن الله ظالميك يا (فاطمة) ٨٠
السيدة الزهراء كانت في المجلس ٨٤
توسل بالزهراء ٨٦
السيد احمد الكربلائي (رحمه الله) ٨٨
كرامة للزهراء ٩١
أنين الزهراء ٩٢
لا تقلق إننا سنشفيها! ٩٣

الزهراء (عليها السلام) والموالين لها ٩٥
ساعة التوسل..... ٩٧
جبرائيل يصف الزهراء في الجنان ١٠٠
السني و التوسل بالزهراء (عليها السلام) ١٠٢
ما يريد قلبك يا فاطمة ١٠٦
شارع الخيام في طهران..... ١٠٩
طعام الافطار ١١٣
بركة قلادة الزهراء (عليها السلام)..... ١١٥
أمراة موالية تزوجت من ناصبي..... ١١٧
عرس اليهود ١١٩
كرامات الزهراء (عليها السلام)في حياتها ١٢٣
من قصص الزهراء (عليها السلام) ١٢٨
أطلقوا سراح القاتل ١٣١
مُلاءة فاطمة (عليها السلام) ١٣٧
قال رجل لإمرأته ١٣٨
الرحى تدور وتطحن ١٣٩
الدموع والمنديل ١٤١
أنقذتني ١٤٣
دكتورة عظيمة مكسورة الضلع ١٤٦
شعاع من فاطمة (عليها السلام) ١٤٨
النجاريين..... ١٥٠
كرامة الممثلة هناء محمد..... ١٥٢
معجزات فاطمة الزهراء (عليها السلام) ١٥٥
قصة إمرأة ابتليت بمرض..... ١٥٨
فنادت فاطمة من بطنها ١٥٩
يا أماه لا تحزني ١٥٩
قصة بخت نصر مع النبي دانيال ١٦٢

لولا فاطمة لما تمت ١٦٦
رسالات الأنبياء !!! ١٦٦
فهرس المصادر ١٧٦
الملاحظات ١٨٢
فهرس الكتاب ١٨٣